

الفضائل المحمديّة

التي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع البرية
تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل التبرهاني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت
غفر الله له ولكل من دعا له
بالمغفرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارسل سيدنا محمدا كافة للناس ورحمة
 للعالمين وجعله بالمومنين رؤفا رحيمًا * وفضله على الخلائق
 اجمعين وخاطبه بقوله تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** وقوله
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا * ونادى انبياءه ورسله باسمائهم
 وناداهم **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ تَكْرِيمًا لِّهِ وَتَعْظِيمًا** * واخذ العهد
 عليهم **لِيُؤْمِنُوا بِهِ** ولينصرنه فكانوا بذلك من سادات امته وكان
 لهم رسولا كريمة * وأسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
 فصلى بهم اماما واكلهم كان به ما موما * واكرمه بالعروج الى
 السموات العلى والمحل الاعلى وخصه بروية ذاته المقدسة بلا
 كيف ولا حصر وكلمه تكليما * صلى الله وسلم عليه وعلى الهواضغابه
 وسائر من هداهم من المؤمنين صراطا مستقيما * اللهم صل على
 سيدنا محمد عبدك ونيك ورسولك وخير خالقك النبي

وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين يملآن بكاملهما دائرة
 الامكان* وينفردان بجمعهما كل ما يقنضيه الكرم الآلي من
 انواع الحسن والاحسان* ويجمعان فضائل الصلوات
 والتسليمات التي اردتها له اولسواه في الماضي والحال
 والاستقبال* ولا يشذ عنهما خير قدرته لأحد في الدارين
 من محاسن الصفات والاسماء والافعال* تطهرني بهما من كل
 مالا يرضيك عني من افعال او اقوال او نيات* وتكفيني كل
 ضير وتوليني كل خير في الحياة وبعد الممات* أما بعد* فهذا
 كتاب صغير حجمه* كبير علمه* كثير فضله* لا يسع مؤمنا
 جهله* جمعت فيه انموذجا من سيرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفضائله الواردة في القرآن والكتب السماوية وما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم فيما تحدث فيه بنعم الله عليه عملا بقوله تعالى
وَإِنَّمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وما ورد عن اصحابه وغيرهم من محاسن
 اسمائه واوصافه وشمائله ومعجزاته ودلائله وختمته بالكلام على
 تعظيمه ومحبته والاستغاثة به وزيارته صلى الله عليه وسلم
 واعلم انه **صلى الله عليه وسلم** انما بين فضائل ذاته الكاملة الفاضلة

التي لا اكل ولا افضل منها* ولم يوجد في الكون فضل ولا كمال
 الا وهو صادر عنها* تحدثا بنعمة الله تعالى عليه وليعرف امته
 رفعة قدره وعلو منزلته عند الله تعالى ليكون ايمانهم به وتوقيرهم
 له ومحبتهم اياه بحسب ذلك وذلك من اهم امور الدين التي
 يلزمه بيانها* ولا يجوز له كتمانها* ولم يصدر منه صلى الله
 عليه وسلم شيء من ذلك الا بوحي من الله تعالى قال الله تعالى
 وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَّحْيٌ مِّنِّي يُوْحٰى وَلِذٰلِكَ كَانَ
 يَقُوْلُ اِنَّا سَيِّدُوْلَدٍ اَدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَخْرُفْ فِي الْفَخْرِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثلاثي توهمه بعض القاصرين فيه فيهلك فمن شفقتة
 صلى الله عليه وسلم على امته لم يقنصر على قوله اناسيد ولد آدم
 يوم القيامة لان هذه العبارة تحتمل لو صدرت من غيره الفخر
 فبين انه لم يقلها للفخر وانما قالها لبيان حقيقة حاله وتعريف
 امته رفعة مقامه وعلو منزلته عند الله تعالى وانفراده بالشفاعة
 العظمى كما هو نعمة الحديث لثلاثي يتعبوا في المحشر بتطلب
 الشفعاء* قال الامام الشعراي في كتابه اليواقيت والجواهر
 قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وانما الحق ناصب الله

عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لنستريح من
 التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم
 وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراداء الامنا بمقامه يوم القيامة
 لنصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم
 ويقول انالها انالها فكل من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه
 لا بد من تعب وذهابه الى نبي بعد نبي بخلاف من بلغه ذلك
 ودام معه الى يوم القيامة فصلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقتة
 على الامة وانما قال في آخر الحديث ولا فخر ابي لا افتخر بكوني
 سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت بذلك
 راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله
 عز وجل ان اكون اول شافع واول مشفع فما زكى صلى الله
 عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح وكذلك تزكية جميع الائمة
 لانفسهم لا يكون الا لغرض صحيح فانهم منزهون عن رؤية
 فخر نفوسهم على احد من الخلق اه ولهذا الحكمة خص سيادته
 صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق بيوم القيامة والا فهو
 صلى الله عليه وسلم سيد الناس بل وسيد جميع خلق الله تعالى

في الدنيا والآخرة ولكن سيادته على الخلائق انما تظهر ظهوراً
 تاماً للعالمين يوم القيامة فيسلم بها ويشاهدها الموافق والمخالف
 من امته وسائر الامم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان صلى الله
 عليه وسلم في بعض الاحيان يقول خوفاً من ان يعتقد احد فيه
 الالهية لكثرة فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كما
 اعتقدوها في غيره انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل
 كما يأكل العبد وتارة يقول لا تطروني كما اطرت النصارى
 عيسى قولوا عبد الله ورسوله وخير المملك بين ان يكون نبيا ملكا
 او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا وقال اجوع يوما
 واشبع يوما فاذا جعت سألت الله واذا شبعت شكرت الله
 وما اشبه ذلك من الاحاديث التي بين صلى الله عليه وسلم فيها
 حقيقة عبوديته لله تعالى وانه سيد المتواضعين كقوله لامرأة
 خافته هو نبي عليك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل
 القديد واعلم انه ليس فيما وصف به صلى الله عليه وسلم نفسه
 الكريمة وما وصفه به غيره من اصحابه ومن بعدهم من الأوصاف
 الجميلة والنعوت الجليلة شيء من الاطراء الذي نهى عنه

صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطروني فان معنى الاطراء مجاوزة
 الحد في الثناء وليس في شيء مما وصف به صلى الله عليه وسلم
 من الثناء الجميل مجاوزة الحد فهو جميعه عبارة عن حكاية احواله
 الصحيحة وذكر اوصافه الحقيقية والاخبار بالواقع في شؤنه
 صلى الله عليه وسلم وليس ذلك من الاطراء في شيء قال الامام
 الابوصيري

دع ما ادعته النصارى في نبيهم -

واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم -

فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بضم

والاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو ان يدعو الالهية

فيه كما ادعاها النصارى في المسيح عليه السلام ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولم

يوجد احد ادعى فيه الالهية صلى الله عليه وسلم مع كمال

فضائله وكثرة معجزاته الى الغاية التي لم توجد في احد من خلق

الله تعالى حماية من الله له ولكونه دائماً كان يكرر لهم عبوديته

لله ويقول انما انا عبد انما انا مسكين اللهم احييني مسكينا
 وأمتي مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مع ان بعض
 الفرق الضالة ادعوا الالوهية في بعض اصحابه ومن بعدهم
 سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه . ولم ابسط هذا
 الكتاب كل البسط لتسهيل مطالعته والحصول عليه لكل
 احد والافضل الله صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا لا يستوعبها
 مجلدات كثيرة ومن جملتها معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد
 جمعت فيها كتابي حجة الله على العالمين نحو خمسين كراسا
 بالقطع الكبير وما استوفيتها فيه والكتب المطولة المشتملة على
 عدة مجلدات في ذلك كثيرة ولكن هذا الكتاب مع اختصاره
 يحصل به المقصود من معرفة المؤمن . مجمل فضائله صلى الله
 عليه وسلم مع بعض التفصيل الذي لا يستغنى عنه اذا احاطة
 بذلك لا يمكن وما لا يدرك كله لا يترك كله ومن اراد من
 اصحاب المهتم العلية الاطلاع على كثرة الفضائل المحمدية
 بجميع انواعها فليراجع الكتب المطولة المولفة في هذا الشأن
 وفي نيتي ان اجمع فيها كتابا كبيرا حافلا وفقني الله وقدرني

عليه * وسهل لي سبيل الوصول اليه * بجاه هذا النبي الكريم *
 عليه افضل الصلاة والتسليم . وبعد ان تم على هذا الوجه الساطع
 الجميل . والاسلوب النافع الجليل . سميت به الفصائل
 المحمدية التي فضله الله بها على جميع البرية صلى الله عليه
 وسلم . ورتبه على مقدمة واربعه ابواب وخاتمة . المقدمة
 في تلخيص سيرته النبوية صلى الله عليه وسلم . الباب الاول في
 اسمائه صلى الله عليه وسلم . الباب الثاني في الآيات القرآنية
 الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم وتفسيرها . الباب الثالث
 فيما ورد من فضائله صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية
 السابقة من رواية المحدثين . الباب الرابع في الاحاديث التي
 بين فيها صلى الله عليه وسلم فضائل نفسه الكريمة عملا بقوله
 تعالى **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** . الباب الخامس في الاحاديث
 الواردة في شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم . الباب السادس
 في ذكر شيء من دلائل نبوته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم
 خاتمة الكتاب في الكلام على تعظيمه ومحبته والاستغاثه به
 وزيارته صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم *

المقدمة في تلخيص سيرته النبوية صلى الله عليه وسلم
 هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
 كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
 معد بن عدنان وهذا جمع عليه ورفع نسبه صلى الله عليه وسلم
 الى آدم كرهه الامام مالك وغيره لعدم ثبوته ولصلى الله
 عليه وسلم بمكة في شهر ربيع الاول يوم الاثنين عام الفيل
 وان امه امنة حين وضعته خرج منها نور اضاءت له قصور
 بصرى ووقع وبصره مرتفع الى السماء * ومات ابوه وعمره عامان
 او ثلاثة وقيل كان حملا * وارضعته ثوية جارية عمه ابي لهب
 وبعدها حليلة السعدية فاقام عندها في بني سعد اربعة اعوام
 فاتاه جبريل فشق صدره فخافت عليه فردته الى امه فخرجت
 به الى المدينة لزيارة اخواله فمرضت وهي راجعة به فماتت ودفنت
 بالابواء وكان عمره صلى الله عليه وسلم نحو ست سنين فحملته
 ام ايمن الى جده عبد المطلب بمكة فكفله الى تمام ثمان سنين

ومات واوصى به الى عمه ابي طالب فافتخر بشرف كفالته
وتريبته * وامر الله تعالى بشأنه اسرافيل عليه السلام ان يقوم
بملازمته بطريق المرافقة والمقارنة فكان قرينه الى ان تم له
احدى عشرة سنة * ثم أمر جبريل بملازمته بطريق المرافقة
والمقارنة والحفظ لكن لم يظهر له ويكلمه * وسافر مع عمه الى
الشام حتى وصل الى بصرى فراه بجيرا الراهب فرأى منه
علامات النبوة فقال لعمه ارجع به لئلا يقتله اليهود وكان عمره
اثني عشرة سنة * ثم سافر الى الشام مع ميسرة في تجارة لخديجة
فباع واشترى فرأى منه ميسرة العجائب وما خص به من
المواهب فاخبر خديجة فخطبته فتزوجها وهو ابن خمس
وعشرين سنة وهي بنت اربعين وصار يدعى بالامين صلى الله
عليه وسلم ، فلما تم له خمس وثلاثون سنة بنت قريش البيت
واختلفوا فيمن يضع الحجر محله وتنازعوا ثم رضوا بانه الذي
يضعه فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم * وصار من يومئذ يسمع
صوتا حيانا ولا يرى شخصا ثم صار يرى نورا ، ولما قربت ايام
الوحي احب الخلوة والانفراد فكان يخل في جبل حراء بالذكر

وصار لا يمر على شجر ولا حجر الا قال له بلسان فصيح السلام
 عليك يا رسول الله فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا فينما هو
 كذلك وذلك عند مضي اربعين عاماً من عمره قائماً على جبل
 حراء اذ ظهر له شخص فقال ابشر يا محمد انا جبريل وانت رسول
 الله لهذه الامة ثم اخرج له قطعة من حرير مرصعة بجوهر
 فوضعها في يده وقال اقرأ فقال ما انا بقارى فضمه وغطه حتى
 بلغ منه الجهد ثم قال اقرأ فقال ما انا بقارى فغطه كذلك ثلاثا
 ثم قال اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم ثم قال انزل من على
 الجبل فنزل معه الى الارض فاجاسه على دُرُوكِ ابيض وعليه
 ثوبان اخضران ثم ضرب برجليه الارض فنبعت عين ماء
 فتوضأ جبريل وامره ان يفعل كفعله ثم اخذ كفاً من ماء فرش
 به وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى به ركعتين وقال
 الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على خديجة وقال
 خشيت على نفسي فثبتته وصدقته فكانت اول من آمن به ثم
 اتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما راى فصدقته فكان اول من
 آمن من الرجال وقال هذا الناموس الذي انزل على موسى

ليتني اكون فيها حيا اذ يخرجك قومك قال اومخر جبي هم قال
 ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عودي * ثم اسلم علي وابو بكر ثم
 اقام بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس الى الدين * وكان
 يستقبل في صلاته بيت المقدس ثم بعد الهجرة حولت القبلة الى
 الكعبة * وكثر المسلمون فاتخذوا دار الارقم فاخنفوا فيها ثلاث
 سنين * ثم اُمر باظهار الدين فدعا الى الاسلام جهرا وانزل الله
 تعالى القران فتحدهم بسورة منه فلم يقدر او عجزوا عن معارضته
 واقر جماعة من المشركين بانه غير مفترى وانه ليس من كلام البشر
 لكن غلبت عليهم الشقوة واستهزأ به جماعة فهلكوا وكفاه الله
 شرهم * ولما فشا الاسلام مشى كفار قريش الى عمه ابي طالب
 وشكوا ما سمعوه من سب آلهم واذم دينهم وتكروا ذلك
 وهو يذُبُّ عنه فمضى صلى الله عليه وسلم يجهر بالتوحيد
 فاجمعت قريش ان يقولوا هذا ساحر وقعدوا على الطرق ايام
 الموسم يحذرون منه الناس فافترقوا وقد شاع امره وسار ذكره
 فاخذوا في ايدائه وتعذيب من اسلم فطلبوا منه آية فأراهم
 انشقاق القمر فزاد الذين آمنوا ايمانا والكفار طغيانا * ولما اشتد

على المسلمين البلاء هاجر جمع منهم للحبشة فاقاموا بها خمس
 سنين ثم بانهم اسلام قریش فعادوا فوجدوه باطلا فرجعوا
 فعظمت معاداة قریش له ولصحبه فكتبوا كتابا ان لا يناكحوا
 بني هاشم ولا يوالوهم ولا يبايعوهم ولا يوالوا وعلقوه بالكعبة
 وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد بهم البلاء وسمعت
 اصوات صبيانهم يتضاغون من الجوع وأطلع الله نبيه على
 الأرضة اكلت ما في الصحيفة من جورٍ وظلمٍ وبقي ذكر الله
 فاخبرهم صلى الله عليه وسلم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت
 يد كاتبها فاخرجوهم من الشعب * ثم مات عمه ابو طالب ثم
 خديجة فحزن لذلك ثم بعد عام ونصف أسري به صلى الله عليه
 وسلم من مكة للقدس على ظهر البراق ثم علا الى السماء ومعه
 جبريل فأتى الانبياء كل واحد في سماء ففرحوا به ثم علا الى
 مستوى سمع فيه صرير الاقلام بالاقدار ثم دنا فتدلى ففرض
 الله عليه وعلى امته خمسين صلاة فلم ينزل يراجعه ويسأله
 التخفيف باشارة موسى عليه السلام حتى جعلها خمسا فلما اصبح
 اخبرهم فصدقه الصديق وكذبه الكفار وسأله عن صفة

بيت المقدس ولم يكن رآه قبل فرفعه اليه جبريل حتى وصفه
 لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عن ادائه ولما اشتد الاذى
 للمصطفى صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على القبائل يطلب
 من يؤويه ويحميه ليباغ رسالة ربه فكل منهم يعرض ويهزأ به
 حتى اتاح الله له الانصار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم جميع
 عشيرته ففشا الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون * و اراد
 ابو بكر ان يهاجر فمنعه حتى هاجر امعا فخرج الى غار ثور ومعها
 عامر بن فهيرة يخدمهما و ابن اريقط يدل على الطريق فسلكوا
 طريق الساحل وأعمى الله عنهم العدو فقرأهم سراقة بن مالك
 الكناني فتبعهم يريد قتلهم فدعا عليه المصطفى صلى الله
 عليه وسلم فساخت فرسه في الارض فنادى الامان يا محمد
 فدعاه فخلص وحلف ان لا يدل عليه احدا * ثم مروا بخيمة
 ام معبد فاستسقوا فقلت ما عندي فنظر المصطفى صلى الله
 عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة اضر
 بها الجهد وما بها ابن فمسح ضرعها فحلبت فشربوا و ابقى لها بقية
 وسافر صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى قبا يوم الاثنين من

ربيع الاول فاقام بها اربع ايام ثم رحل يوم الجمعة فصلاها في
 الوادي وهي اول جمعة صلاها ثم ارتحل الى المدينة فبركت
 ناقته بمحل مسجده الآن فنزل بدارابي ايوب حتى بنى مسجده
 ومنازل زوجاته وبنى صحبه حوله * وكانت المدينة كثيرة
 الوباء فزال بدعائه ونقل الله منها الحمى الى الجحفة * ثم نزل
 اتمام الصلاة اربعاً * واقام من ربيع الاول الى صفر بني مسجده
 وفي هذا العام كان ابتداء الامر بالأذان * وفي الثاني فرض
 الصيام وزكاة الفطر والمال وحولت القبلة للكعبة وغزا بدرا
 وفي الثالث اُحد * وفي الرابع بني النصير وقصرت الصلاة وحرّم
 الخمر وشرع التيمم وصلاة الخوف * وفي الخامس غزوة الخندق
 وبنى قُرَيْظَةَ والمُصْطَلِقِ * وفي السادس عمرة الحديبية وبيعة
 الرضوان وفرض الحج * وفي السابع خيبر وعمرة القضاء * وفي
 الثامن وقعة مؤتة وفتح مكة وخيبر * وفي التاسع تبوك وحجة
 الصديق ويسمى عام الوفود * وفي العاشر حجة الوداع * وفي
 الحادي عشر وفاته صلى الله عليه وسلم لما اكمل الله تعالى له
 ولائته صلى الله عليه وسلم الدين وأتم عليهم النعمة نقله الى دار

كرامته شهيداً من أكلة من الذراع المسموم الذي أهدي له
 بخير ليجمع الله له شرف النبوة والشهادة فابتدأ مرضه في
 العشر الاخير من صفر سنة احدى عشرة في بيت ميمونة فلما
 اشتد وجعه تحول لبيت عائشة وأقام مرثياً نحو اثني عشر يوماً
 وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عند الظهر
 وغسله علي والعباس وابناه قثم والفضل يعيناها وأسامة بن
 زيد وشقران يصبان الماء وأويس بن خولى الحزرجي ينقل
 الماء ولم يجرد صلى الله عليه وسلم من قميصه وجعل علي يده
 خرقة وادخلها تحت قميصه فغسله وذلك بماء وسدر ثلاث
 غسلات ثم كفن في ثلاثة ثياب بيض ليس فيها قميص ولا
 عمامة ثم صلى الرجال عليه فوادي فوجاً بعد فوج يدخل فوج
 فيصلون ثم يخرجون ويدخل غيرهم ثم صلى النساء ثم الصبيان
 ثم دفن صلى الله عليه وسلم في البقعة التي قبض فيها لكونه كان
 قال ما قبض نبي الا دفن حيث قبض فرفع فراشه وحفر له
 تحتها ودخل القبر الجماعة المذكورون وقيل اسامة وأوس
 وفرش له في قبره قطيفة كان يلبسها ويفترشها فقالوا لا يلبسها

احد بعده وهي كساء له خَمَلٌ بجوانبه وقيل اخرجت قبل
 الإهالة واتخذوا له الحداي شقوا له في جانب القبر ونُصِبَ
 عليه تسع أبنات ثم طبقت عليه صلى الله عليه وسلم وجعلوا
 قبره الشريف مسطحاً لا مستوراً ولا لاطئاً في الأرض ورشوا
 عليه ماءً بارداً واشترك الناس كلهم في العزاء وطاشت العقول
 وخرست الألسن واظلمت الدنيا ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة
 الأربعاء وقيل ليلة الثلاثاء وكانت ليلة ليلاء أي مظلمة
 لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي * قال انس
 ما نقصنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا
 وكان موته اعظم المصائب وافظع الدواهي صلى الله عليه وسلم
 اه ما جمعه باختصار مما خصه الامام المناوي في مقدمة
 طبقات الصوفية من السيرة النبوية * امه صلى الله عليه
 وسلم * آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
 * زوجاته صلى الله عليه وسلم * هن خديجة بنت خويلد
 وهي اول من تزوجها وجميع اولاده غير سيدنا ابراهيم منها
 ولم يتزوج عليها حتى ماتت رضي الله عنها وسودة بنت زمعة

رضي الله عنها . وعائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما
 تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين ودخل عليهما في المدينة المنورة
 ولم يتزوج بكرا غيرها . وحفصة بنت عمر رضي الله عنهما .
 وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما . وهند بنت
 ابي امية وهي ام سلمة رضي الله عنها . وزينب بنت جحش رضي
 الله عنها . وجويرية بنت الحارث رضي الله عنهما . وصفية
 بنت حيي رضي الله عنها . وميمونة بنت الحارث رضي الله
 عنها . وزينب بنت خزيمة ام المساكين رضي الله عنها
 وماتت في حياته وكان صداقه لثلاثين امرأة درهم اكل
 واحدة الاصفية وام حبيبة * * اولاده صلى الله عليه
 وسلم * القاسم وبه كان يكنى . وعبدالله ويسمى الطيب
 والظاهر . وزينب . ورقية . وام كلثوم . وفاطمة على ابيهم
 وعليهم الصلاة والسلام مات البنون منهم قبل الاسلام
 اطفالا والبنات ادركن الاسلام واسلمن وكهن من خديجة
 رضي الله عنها . وولد له بالمدينة ابراهيم من سرته مارية القبطية
 رضي الله عنها ومات وهو ابن سبعين ليلة واكلهم ماتوا في حياته

صلى الله عليه وسلم الا فاطمة فتأخرت بعده سبعة اشهر *
 * اعمامه وعماته عليه الصلاة والسلام * الخارث . وقتم
 والزبير . حمزة . والعباس . وابوطحمة . وابوطالب . وابولهب
 ورجل . وضرار . والغيداق . وصفية . وعاتكة . واروى
 وامية . وبرة . وام حكيم البيضاء سلم منهم حمزة والعباس
 وصفية * مواليه صلى الله عليه وسلم * زيد بن حارثة
 وابنه أسامة . وثوبان . وابوكبشة . وانيسة . وشقران . ورباح
 ويسار . وابورافع . وفضالة . ورافع . ومدعم . وكركرة
 وزيد جد هلال . وعبيد . وابوعبيد . وطهمان . وماأبور
 وواقد . وابوواقد . وهشام . وابو ضميرة . وحنين
 وابوعشيب . وسفينة . وابوهند . وأنجشة الحادي . وابولبانة .
 وسلي ام رافع . وبركة حاضنته . ومارية . وريحانة . وميمونة
 بنت سعد . وخضرة . ورضوة * خدامه صلى الله عليه
 وسلم * أنس بن مالك . وهند واسماء ابنتا حارثة وريعة
 ابن كعب الاسلميون . وعبدالله بن مسعود . وعقبة بن عامر
 وبلال . وسعد . ونخمر ابن اخي النجاشي . وكبير بن شداخ

الليثي . وابو ذر الغفاري * حرسه صلى الله عليه وسلم * سعد
 ابن معاذ . وذكوان بن عبد قيس . ومحمد بن مسلمة . والزبير
 ابن العوام . وعباد بن بشر . وسعد بن ابي وقاص . وابو ايوب
 الانصاري . وبلال . وما نزلت آية **وَإِنَّ اللَّهَ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**
 ترك الحرس صلى الله عليه وسلم * رساله صلى الله عليه
 وسلم الى الملك **عمر بن عمرو** بن امية الى النجاشي واسمه اصحمة
 فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل
 من سريره وجلس على الارض واسلم ومات في حياة النبي
 صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فصلى عليه صلاة الغائب .
 ودحية بن خليفة الكبي الى ملك الروم قيصر وهو هرقل
 فثبتت عنده نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فهم بالاسلام فلم
 توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك . وعبد الله بن حذافة
 السهمي الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فقال عليه
 السلام مزق الله ملكه كل ممزق فاستجاب الله له . وحاطب بن
 ابي بلتعة الى المقوقس فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله
 عليه وسلم مارية وشيرين والبغلة الشهباء دلل والدينار

وعشرين ثوبا . وعمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندي
 ملكي عمان فاسلما . وسليط بن عمرو العامري الى هوزة بن علي
 صاحب اليمامة فاسكرمه . وشجاع بن وهب الاسدي الى
 الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء بالشام فرمى بالكتاب
 وقال اناسا راليه فمنعه قيصر ثم اهلكه الله . والمهاجر بن ابي امية
 المخزومي الى الحارث الحميري . والعلام بن الحضرمي الى
 المنذر ملك البحرين ابن ساوى فاسلم . وابو موسى الاشعري
 بعثه صلى الله عليه وسلم الى اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم
 عامة اليمن وملوكهم من غير قتال * كتابه صلى الله عليه
 وسلم * ممن كتب له عليه الصلاة والسلام الخلفاء الاربعة
 وعامر بن فهيرة . وعبد الله بن الارقم . وأبي بن كعب . وثابت
 ابن قيس . وخالدين سعيد . وحنظلة بن الربيع . وزيد
 ابن ثابت . ومعاوية . وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم
 * الذين كانوا يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه
 وسلم * علي . والزبير . ومحمد بن مسلمة . وعاصم بن ثابت .
 والمقداد * النجباء من اصحابه صلى الله عليه وسلم * ابو بكر

وعمر . وعلي . وحمة . وجعفر . وزيد . والمقداد .
 وسلمان . وحذيفة . وابن مسعود . وعمار بن ياسر . وبلال
 رضي الله عنهم * العشرة المشهود لهم بالجنة * الخلفاء الاربعة
 والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبدالرحمن بن عوف
 وطلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد . وابو عبيدة بن الجراح
 رضي الله عنهم * دوابه صلى الله عليه وسلم * وكان له صلى الله
 عليه وسلم من الخيل عشرة السكب . والمرتجز . وهواء .
 ولزاز . واللحيف . والظرب . والورد . والطرس . ولاوح .
 وسبحة . ومن البغال ثلاث الدُّل . وفضة . والايلية . وكان
 له حمار يسمى . يعفور . واما النعم فلم ينقل انه اقتنى شيئاً من
 البقر . وكانت له عشرون لقمة من الابل بالغابة وارسل له سعد
 ابن عباد بمهرية من نعم بني عقيل وكانت له صلى الله عليه وسلم
 القصوى وهي التي هاجر عليها وكان لا يحملها اذا نزل الوحي
 غيرها وقيل هي العضباء وكان له من الغنم شاة يختص بشرب
 لبنها تدعى عينة وكان له ديك ايض * ذكر سلاحه
 صلى الله عليه وسلم * كان له صلى الله عليه وسلم تسعة

اسيف ذوالفقار . والقلعي . والبتار . والحترف . والمخزم .
 والرسوب . والعضب . والقضيب . وهو اول سيف تقلد به
 صلى الله عليه وسلم وآخر ورثه من ابيه * واربعة رماح المثنى
 وثلاثة من بني قينقاع وعنزة تحمل بين يديه في العيدين
 ومحجن قدر الذراع ومحصرة تسمى العرجون . وقضيب
 يسمى المشوق وكان له صلى الله عليه وسلم اربعة قسي وجعبة
 وترس عليه تثال عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب
 فذهب ودرع تسمى ذات الفضول ويقال كان عنده درع
 داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت . وكان له
 صلى الله عليه وسلم مغفر يقال له السبوع ومنطقة من اديم
 مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف
 كان له لؤلؤ ابيض * ذكر اثوابه واثائه صلى الله عليه وسلم *
 ترك صلى الله عليه وسلم ثوبي حبرة وازارا يمانيا وثوبين
 صحارين وقيصا صحاريا وآخر سحوليا وجبة يمنية وخميصة
 وكساء ابيض . وقلائس صفارا لاطئة ثلاثا واربعاء غير
 لاطئة . وملحفة موضة * وكانت له صلى الله عليه وسلم

ربعة فيها مرآة ومشط عاج ومقراض وسوالك وكان له
 فراش من آدم حشوه ليف وقدر مصبب بفضة من ثلاثة
 مواضع وقدر آخر وتور من حجارة ومخضب من شبه وقدر
 زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع ومد وسرير وقطيفة
 وخاتم فضة فضه منه نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء
 اسود وعمامة سوداء فوهبها عليا وثوبان للجمعة غير ثيابه التي
 كان يلبسها في سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من
 الوضوء صلى الله عليه وسلم انتهى من كتاب نور العيون في
 تلخيص سيرة الامين المأمون للحافظ ابي الفتح محمد بن سيد
 الناس اليعمرى وهو من بعد ما نقلته عن المناوي الى هنا
 ✽ تكميل في حياته بعد موته صلى الله عليه وسلم ✽ ذكرت
 في الباب التاسع من كتابي سعادة الدارين في الصلاة
 على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم الذي بسطت فيه
 الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما من جملة
 كلام نقلته عن الحافظ السيوطي في كتابه تنوير الحلك في

امكان رؤية النبي والملك مانصه ولا تمتنع رؤية ذاته الشريفة
 فانه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء احياء ردت اليهم
 ارواحهم بعدما قبضوا واذن لهم في الخروج من القبور والنصرف
 في الملكوت العلوي والسفلي * وقد الف البيهقي جزاً في حياة
 الانبياء وقال في دلائل النبوة الانبياء احياء عند ربهم
 كالشهداء * وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر
 البغدادي المتكلمون المحققون من اصحابنا على ان نبينا صلى الله
 عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعة امته ويحزن بمعاصي
 العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال
 الانبياء لا يبلون ولا تأكل الارض منهم شيئاً وقد مات
 موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في
 السماء الرابعة ورأى آدم وابراهيم واذا صح لنا هذا الاصل
 قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حياً بعد وفاته وهو
 على نبوته اه كلام عبد القاهر * ونقل الامام السيوطي قبل
 هذا وبعده من كتابه المذكور مما نقلته في كتابي سعادة
 الدارين ومما لم انقله شيئاً كثيراً وقال في آخره فحصل من

مجموع هذه النقول والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في
اقطار الارض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل
وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت
الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع
الحجاب عن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها
لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال اهـ واذا
اردت ان تطلع على كثرة النقول وكلام الائمة الفحول في
ذلك وفي رؤيته صلى الله عليه وسلم بقضة ومنا ما فعلك بكتابي
المذكور فاني لا اعلم كتابا غيره جمع ما جمعه من ذلك ومن
احكام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها وما
يناسبها من فرائد الفوائد والحمد لله رب العالمين

✽ الباب الاول في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم ✽

مرتبة على الحروف وهي نحو الثمانمائة

(حرف الهمزة وفيه ثمانية وثمانون اسما) الامر . الامن

آية الله . الأبرار بالله . الأبطحي . الأبلج . البلج انفراج ما

بين الحاجبين الأبيض . انتهى الناس . الأجل . الأجود
 أجود الناس أجير . أحاد . معدول عن واحد واحد
 لانه واحد في فضائل متعددة . أحيدي أي احيد أمتي عن
 نار جهنم . الأحد . الأحسن . أحسن الناس . الأحشم
 أحمد . الأخذ بالحجزات . الحجزات جمع حجرة وهي
 حيث يثنى طرف الأزار ومحل الوسط أي يأخذ بالحجزات
 أمته لينجيها من النار . أخذ الصدقات . الآخر . آخر آيا
 وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في الإنجيل ومعناه آخر الأنبياء
 ذكره السيوطي في الرياض الانيقة . الأخشى لله . أخوناخ
 قال السيوطي ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم
 في صحف شيت ومعناه صحيح الإسلام الأدمج . الأدمج
 أذن خير أي سماع خير وحق . الأزجج . أزجج الناس عقلاً
 الأزحم أزحم الناس بالعباد . الأزجج أي مقوس الحواجب
 الأزكى . الأزهر . ومعناه النير المشرق الوجه
 أشجع الناس . الأشد حياة من العذراء في خدرها

الْأَشْنَبُ . مِنْ الشَّيْبِ وَهُوَ رَوْتِقُ الْأَسْنَانِ وَبَرِيْقَهَا . أَصْدَقُ
 النَّاسِ لَهْجَةً . الْأَصْدَقُ فِي اللَّهِ . الْأَطِيبُ . الْأَطِيبُ . أَطِيبُ
 النَّاسِ رِيحًا . الْأَعَزُّ . الْأَعْظَمُ . الْأَعْلَمُ بِاللَّهِ . الْأَعْلَى
 الْأَعْرَ . أَفْصَحُ الْعَرَبِ . أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا . الْأَكْرَمُ
 أَكْرَمُ النَّاسِ . أَكْرَمُ وَوَلَدِ آدَمَ . الْإِكْلِيلُ أَيُّ النَّجِ
 لِأَنَّهُ تَاجُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ اسْمُهُ فِي الزُّبُونِ الْأَلْمَعِيِّ مُعْنَاهُ شَدِيدُ
 الذِّكَاةِ . إِمَامُ الْخَيْرِ . إِمَامُ الرُّسُلِ . إِمَامُ الْعَالَمِينَ
 إِمَامُ الْمُتَّقِينَ . إِمَامُ الْعَامِلِينَ . إِمَامُ النَّاسِ . إِمَامُ النَّبِيِّينَ
 الْإِمَامُ . الْإِمَانُ . الْأَمْجَدُ . الْأَمَّةُ . الْم . الْمِر . الْمَص .
 الْإِمْنَةُ . بِمَعْنَى الْإِمَانِ . أَمْنَةُ أَصْحَابِهِ . أَيُّ سَبَبٍ لَأَمْنِهِمْ
 وَطَائِفَتِهِمْ . الْأَمِينُ . الْأَمِي . أَنْعَمَ اللَّهُ . أَنْفَسُ الْعَرَبِ
 الْأَنْقَى . الْأَنْوَرُ . الْأَوَاهُ . أَيُّ الْخَاشِعِ الْمُتَضَرِّعِ . الْأَوْسَطُ
 أَوْ فِي النَّاسِ ذِمَامًا . الْأَوَّلُ . أَوَّلُ الرُّسُلِ . أَوَّلُ شَافِعٍ
 أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ . أَوَّلُ مُشَفِّعٍ . أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . أَوَّلُ مَنْ
 تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ . الْأَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

(حرفُ الباءِ وفيه ثلاثة وعشرون اسماً) أَلْبَارِعُ . اِي
 الفائقُ . أَلْبَارِقَلَيْطُ . وهو كالفارقليط اسمه صلى الله عليه
 وسلم في الانجيل ومعناه روح الحق او الذي يفرق بين
 الحق والباطل وقيل الحماد وقيل الحمد وقيل الحمد وقيل الحمد واكثر
 اهل الانجيل على ان معناه المخلص نقله السيوطي عن الشفاء
 قال وفي غريب التفسير للكرماني ان معناه ليس بمذموم .
 أَلْبَاطِنُ . أَلْبَالِغُ . أَلْبَاهِرُ . أَلْبَاهِي . أَلْبَجْرُ . أَلْبَدءُ . اِي الذي
 يبدأ به اذا عدت السادات . أَلْبَدْرُ . أَلْبَدِيعُ . أَلْبَرُّ .
 أَلْبَرِقَلَيْطِسُ . قال ابن اسحاق ومتابعوه هو محمد صلى الله
 عليه وسلم بالرومية . أَلْبُرْهَانَ . أَلْبَشْرُ . أَلْبَشْرَى عِيسَى .
 أَلْبَشِيرُ . أَلْبَصِيرُ . أَلْبَلِيعُ . بِمَوْذِمَاذ . قال السيوطي ذكره
 ابن دحية وقال ثبت في السفر الاول من التوراة وهو موافق
 لاسم محمد صلى الله عليه وسلم بالجمل ونقلت في كتابي
 حجة الله على العالمين عن ابن القيم كلاماً طويلاً يحقق انه اسمه
 صلى الله عليه وسلم محمد بلا شك . أَلْبَهَاءُ . أَلْبِهِي . أَلْبِيَانُ .

الْيَدِينَةُ . اى الحججة الواضحة (حرف التاء وفيه ستة اسماء) *
 التَّاجُ التَّالِي . التَّذْكَرَةُ . اى ما يتذكر به الناسي ويتنبه به
 الغافل . التَّقِيُّ . التَّنْزِيلُ بمعنى المنزل اى المرسل . التَّهَامِيُّ
 نسبة الى تهامة من اسماء مكة (حرف التاء وفيه اسمان)
 ثَانِي اَثْنَيْنِ . وهما المصطفى والصديق . التَّمَالُ . اى المغيث
 (حرف الجيم وفيه ستة اسماء) . التَّجَامِعُ . التَّجَارُ . سماه الله به
 في كتاب داود لقهر اعدائه ونفى عنه جبرية التكبر فقال
 وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ . اَلْجَدُّ اى العظيم جليل القدر . التَّجَلِيلُ
 التَّجْوَادُ . التَّجَهُّمُ . وهو العظيم الهامة المستدير الوجه
 الرحب الجبين الواسع الصدر . (حرف الحاء وفيه سبعة
 وثلاثون اسما) . التَّحَاتُّمُ . ومعناه احسن الانبياء خَلَقًا وَخُلُقًا
 التَّحَاشِرُ . حَاطَ حَاطَ . قال السيوطي ذكره العزفي وقال
 هو اسم صلى الله عليه وسلم في الزبور . التَّحَافِظُ . التَّحَاكُمُ
 يَمَّا اَمَرَ اللهُ . التَّحَامِدُ . حَامِلُ اَوَاءِ الْحَمْدِ . التَّحَامِي . التَّحَايِدُ
 لِأُمَّتِهِ عَنِ النَّارِ . التَّحْيِيْبُ . حَيِّبُ الرَّحْمَنِ . حَيِّبُ اللهِ .

حَيْطَى . قال السيوطي ذكره الغزفي وقال هو
 من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الانجيل وتفسيره يفرق الله
 به بين الحق والباطل . الْحِجَازِيُّ . الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ . حِجَّةُ اللَّهِ
 عَلَى الْخَلَائِقِ . الْحَرَمِيُّ . نسبة الى حرم مكة . الْحَرِيصُ عَلَى
 أَهْلِ الْإِيمَانِ . حِرْزُ الْأَمِينِ أَي حَافِظُهُمْ مِنَ السُّوءِ . حِزْبُ
 اللَّهِ وَالْحِزْبُ الطَّائِفَةُ . الْحَسِيبُ . الْحَفِيفُ . الْحَقِيُّ . الْحَقُّ
 الْحَكِيمُ . الْحَكِيمُ . الْحَلَّاحُ . ومعناه السيد الشجاع . الْحَلِيمُ
 حَمَادٌ . حَمَطَايَا . وقيل حمياطا كما في المواهب وشرحها
 ومعناه حامي الحرم أي حرم مكة وقيل حامي الحرم أي النساء
 حمسق . الْحَمْدُ . الْحَمِيدُ . الْحَنَازُ ومعناه الرحمة . الْحَنِيفُ
 الْحَيُّ . الْحَيُّ . (حرف الخاء وفيه ستة وعشرون اسماً)
 خَاتِمُ الْمُرْسَلِينَ . خَاتِمُ النَّبِيِّينَ . الْخَاتِمُ . الْخَازِنُ لِلْمَالِ اللَّهِ
 الْخَاشِعُ . الْخَاضِعُ . الْخَافِضُ . الْخَالِصُ . الْخَيْرُ . خَطِيبُ
 الْأُمَمِ . خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ . خَطِيبُ الْوَأْفِدِينَ عَلَى اللَّهِ .
 خَلِيلُ الرَّحْمَنِ . خَلِيلُ اللَّهِ . الْخَلِيلُ . الْخَلِيفَةُ . خَلِيفَةُ اللَّهِ

خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ . خَيْرُ الْبَرِيَّةِ . خَيْرُ الْخَلْقِ . خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ .
 خَيْرُ الْعَالَمِينَ طَرًّا . خَيْرُ النَّاسِ . خَيْرَةُ اللَّهِ . خَيْرُ هَذِهِ
 الْأُمَّةِ . الْخَيْرُ . (حرف الدال وفيه عشرة أسماء)
 دَارُ الْحِكْمَةِ . الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ . الدَّامِعُ يُقَالُ دَمَغَهُ
 أَي أَصَابَ دِمَاغَهُ فَهُوَ بِمَعْنَى الْمَهْلِكِ لِلْبَاطِلِ الدَّانِي . دَعْوَةُ
 إِبْرَاهِيمَ . دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ . دَعْوَةُ النَّبِيِّينَ . الدَّلِيلُ .
 دَلِيلُ الْخَيْرَاتِ . دَهْتَمٌ . ومعناه السهل الخلق الحسن
 الخلق (حرف الذال وفيه ثمانية وعشرون اسماً) الدَّاكِرُ
 الدُّخْرُ . الذِّكْرُ . ذِكْرُ اللَّهِ . الذِّكْرُ . الذِّكْرُ .
 ومعناه القوي الشجاع . ذُو التَّاجِ . ذُو الْجِهَادِ . ذُو الْحَطِيمِ
 وَالْحَطِيمُ هُوَ حَجْرُ الْبَيْتِ عَلَى الْإِصْحَاحِ . ذُو الْحَوْضِ الْمَوْزُونِ
 ذُو الْخَنَاقِ الْعَظِيمِ . ذُو السَّكِينَةِ . ذُو السِّيفِ . ذُو الصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ . ذُو طَيْبَةِ . ذُو الْعَطَايَا . ذُو الْفَتْوحِ .
 ذُو الْقَضِيبِ . ذُو الْقُوَّةِ . ذُو عِزَّةٍ . ذُو فَضْلِ . ذُو الْمَعْجَزَاتِ
 ذُو الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ . ذُو مَكَانَةٍ . ذُو الْمَدِينَةِ . ذُو الْمَيْسَمِ

الميسم العلامة او الجمال . ذُو الْوَسِيلَةِ . ذُو الْهَرَاوَةِ
 وهي العصاة (حرف الراء وفيه ستة وثلاثون اسماً)
 الرَّاغِبُ . الرَّافِعُ . رَافِعُ الرَّتَبِ . رَاكِبُ الْبُرَاقِ
 رَاكِبُ الْبَعِيرِ . رَاكِبُ الْجَمَلِ . رَاكِبُ النَّاقَةِ
 رَاكِبُ النَّجِيبِ . الرَّاجِي . الرَّاضِي . الرَّجُلُ . الرَّجِيحُ
 الرَّحْبُ الْكَفَّ . رَحْمَةُ الْأُمَّةِ . رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ . رَحْمَةٌ
 مُهْدَاةٌ . قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
 الرَّحْمَةُ . الرَّحِيمُ . رَسُولُ الرَّاحَةِ . رَسُولُ الرَّحْمَةِ .
 رَسُولُ اللَّهِ . رَسُولُ الْمَلَا حِرِّ . الرَّسُولُ . الرَّشِيدُ
 الرَّضِي . رِضْوَانُ اللَّهِ . رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ . الرَّفِيعُ الذِّكْرِ
 الرَّفِيقُ . الرَّقِيبُ . وهو الذي يراقبُ الأشياءَ ويحفظها
 رُكْنُ الْمَنَوَاضِعِينَ . رُوحُ الْحَقِّ . رُوحُ الْقُدُسِ . الرَّوْحُ
 الرَّؤْفُ . الرَّهَابُ من الرهب وهو الخوف (حرف الزاي
 وفيه احد عشر اسماً) الزَّاجِرُ . الزَّاهِدُ . الزَّاهِرُ . الزَّاهِي
 زَرِيَّالٌ وهو بمعنى محمد كما هو مذكور في البشارة الحادية

والثلاثين من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نقلاً عن اعلام النبوة
 للماوردي الناقل لها عن كتاب زكريا بن يوحنا من انبياء
 بني اسرائيل ولم ار هذا الاسم لاحد من الفوا في اسماء النبي
 صلى الله عليه وسلم * زَعِيمُ الْاَنْبِيَاءِ . الزَّكِيُّ . زَلْفُ .
 ومعناه القريب المتقدم . الزَّمْزَمِيُّ . الزَّيْنُ . زَيْنُ مَنْ
 وَافِيَ الْقِيَامَةَ * (حرف السين وفيه تسعة وعشرون اسماً)
 السَّابِقُ . ومعناه سبط الشعراي مسترسله . السَّابِقُ . السَّابِقُ
 بِالْخَيْرَاتِ . سَابِقُ الْعَرَبِ . السَّاجِدُ . سَبِيلُ اللَّهِ . السَّخِيُّ .
 السَّيِّدُ . ومعناه المستقيم . السِّرَاجُ الْمُنِيرُ . سِرِّ خَلِيطِيسِ
 قال العزفي هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه
 كالبرقايطس محمد . السَّرِيعُ . سَعْدُ اللَّهِ . سَعْدُ الْخَلَائِقِ
 السَّعِيدُ . السَّلَامُ . السَّمِيُّ . ابي العالي . السَّمِيعُ . السَّنَا .
 ابي الضوء وبالمد الشرف . السَّنْدُ . السَّيِّدُ . سَيِّدُ الثَّقَلَيْنِ
 سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ . سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ . سَيِّدُ النَّاسِ . سَيِّدُ وَاوْدَامَ

السِّيفُ . سَيْفُ الْإِسْلَامِ . سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكُ .
 السِّيفُ الْمُخَذَّمُ . أَي الْقَاطِعُ الْمَاضِي . (حَرَفُ الشَّيْنِ
 وَفِيهِ ثَمَانِيَةٌ عَشْرَ أَسْمَاءَ) الشَّارِعُ . الشَّافِعُ . الشَّافِي . الشَّاكِرُ
 الشَّاهِدُ . الشَّانُ . وَمَعْنَاهُ عَظِيمُ الْكُفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ وَالْعَرَبِ
 تَمْدَحُ بِهِ . الشَّدِيدُ . الشَّدَقْمُ . وَهُوَ الْبَلِيغُ الْمَفْوَهُ . الشَّرِيفُ
 الشَّفَاءُ . الشَّفَعُ . الشَّفِيعُ . الشُّكَّارُ . الشُّكُورُ . الشَّمْسُ .
 الشَّهَابُ . وَمَعْنَاهُ السَّيِّدُ الْمَاضِي فِي الْأَمْرِ وَالنَّجْمُ الْمَاضِي .
 الشَّهْمُ . وَمَعْنَاهُ السَّيِّدُ النَّافِذُ الْحَكْمُ . الشَّهِيدُ * (حَرَفُ الصَّادِ
 وَفِيهِ خَمْسَةٌ وَسِتُونَ أَسْمَاءً) الصَّابِرُ . صَاحِبُ الْأَزْوَاجِ
 الطَّاهِرَاتِ . صَاحِبُ الْآيَاتِ . صَاحِبُ الْبُرْهَانِ . صَاحِبُ
 الْبَيَانِ . صَاحِبُ التَّاجِ . صَاحِبُ التَّوْحِيدِ . صَاحِبُ الْجَمَلِ .
 صَاحِبُ الْجِهَادِ . صَاحِبُ الْحُجَّةِ . صَاحِبُ الْحَطِيمِ . صَاحِبُ
 الْحَوْضِ الْمَوْزُونِ . صَاحِبُ الْخَاتَمِ . صَاحِبُ الْخَيْرِ . صَاحِبُ
 الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ الرَّفِيعَةِ . صَاحِبُ الرَّدَاءِ . صَاحِبُ زَمْرَمَ .
 صَاحِبُ السُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ . صَاحِبُ السَّرَايَا . صَاحِبُ

السُّلْطَانِ اِي النُّبُوَّةِ . صَاحِبِ السِّيفِ . صَاحِبِ الشَّرْعِ .
 صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى . صَاحِبِ الْعَطَايَا . صَاحِبِ
 الْعَلَامَةِ . اِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ . صَاحِبِ الْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ .
 صَاحِبِ الْعُلُوِّ عَلَى الدَّرَجَاتِ . صَاحِبِ الْفُرَجِ . صَاحِبِ
 الْفَضِيلَةِ . صَاحِبِ الْقَدَمِ . صَاحِبِ الْقَضِيْبِ . اِي السِّيفِ
 وَقِيلَ الْعَصَا . صَاحِبِ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . صَاحِبِ الْكَوْثَرِ
 صَاحِبِ اللِّوَاءِ . صَاحِبِ الْمُحْشَرِ . صَاحِبِ الْمِدْرَعَةِ . وَهِيَ
 نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الصُّوفِ . صَاحِبِ الْمَدِينَةِ
 صَاحِبِ الْمَشْعَرِ . صَاحِبِ الْمَظْهَرِ الْمَشْهُودِ . صَاحِبِ
 الْمُعْجَزَاتِ . صَاحِبِ الْمِعْرَاجِ . صَاحِبِ الْمَغْنَمِ . صَاحِبِ
 الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ . صَاحِبِ الْمِنْبَرِ . صَاحِبِ الْمِثْرَةِ .
 صَاحِبِ النُّعْلَيْنِ . هُوَ وَصَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 الْأَنْجِيلِ * صَاحِبُ الرَّأْوَةِ اِي الْعَصَا . صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ
 وَهِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَالْوَسِيلَةُ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى ذِي
 الْقُدْرَةِ وَهُوَ وَسِيلَةُ الْخَلْقِ إِلَى رَبِّهِمْ * الصَّاحِبُ . الصَّادِعُ

بِمَا مَرَّ اللَّهُ . الصَّادِقُ صَاعِدُ الْمِعْرَاجِ . الصَّالِحُ . الصَّبُورُ
الصَّبِيحُ . الصِّدِّيقُ . الصَّدُوقُ . الصِّدِّيقُ . صِرَاطُ اللَّهِ .
صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ . الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ . الصَّفْوَةُ .
الصَّفُوحُ . الصَّفُوحُ عَنْ الزَّلَّاتِ . الصَّنِيدُ . وهو السيد
الشجاع . الصَّيْنُ . من الصيانة وهي الحفظ * (حرف الضاد
وفيه ثمانية أسماء) الضَّابِطُ . الضَّارِبُ بِالْحَسَامِ . الضَّارِعُ
ومعناه المتذل إلى الله . الضَّحَّاكُ . الضَّحُوكُ . الضَّمِينُ .
الضَّيِّغُ . وهو البطل الشجاع . الضِّيَاءُ . (حرف الطاء وفيه
تسعة أسماء) طَابَ طَابَ . قال السيوطي ذكره العزفي وقال
وهو من أسماء صلي الله عليه وسلم في التوراة ومعناه طيب
وقيل معناه ما ذكر بين قوم الاطاب ذكره بينهم * الطَّاهِرُ .
الطَّيِّبُ . الطَّرَازُ الْمَعْلَمُ . اي العلم المشهور الذي يهتدى
به . طس . طسم . طه . الطَّهُّورُ . الطَّيِّبُ . (حرف الظاء
وفيه اسمان) الظَّاهِرُ . الظَّفُّورُ . (حرف العين وفيه ثمانية
واربعون اسماً) الْعَابِدُ . الْعَادِلُ . الْعَارِفُ الْعَاضِدُ . وهو

المعين . العافي . العاقب . العالم . العالم بالحق . العامل
 العائل . عبد الله . عبد الجبار . عبد الحميد . عبد الخالق
 عبد الرحيم . عبد الرزاق . عبد السلام . عبد الغفار
 عبد الغياث . عبد القادر . عبد القدوس . عبد القهار
 عبد الكريم . عبد المجيد . عبد المؤمن . عبد الوهاب .
 العبد . العدة وهو المعد لكشف الشدائد . العدل . العربي .

هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم فيما وحي الى عيسى عليه

السلام . العروة الوثقى . ومعناه العقد الوثيق في الدين .

العزير . العزيمة . وهو بمعنى عاصم او معصوم . عصمة الله .

العطوف العظيم . العفو . العفيف . علم الايمان . علم

اليقين . العلم . العلامة . اي العلم الذي يهتدي به . العلي .

العلم . العماد . العمد . ومعناه الشجاع . العين . ومعناه

الخيار . عين العزير . (حرف العين وفيه ثمانية اسماء) الغالب .

الغفمطم وهو الواسع الاخلاق الحليم . الغفور . الغني .

الغني بالله . الغوث . الغياث . الغيث . (حرف الفاء وفيه

عشرون اسماً (الْفَاتِحُ . الْفَارِقُ . الْفَارِقِطُ . وَهُوَ كَالْبَارِقِ لِيَط
 وَتَقَدَّمَ مَعْنَاهُ . الْفَارُوقُ . وَهُوَ كَثِيرُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ
 وَالْبَاطِلِ . الْفَاضِلُ . الْفَائِزُ . الْفَتَّاحُ . الْفَجْرُ . الْفَخْرُ . وَهُوَ
 الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ . الْفَدْعَمُ . وَهُوَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ . الْفَرْدُ .
 الْفَرَطُ . وَهُوَ السَّابِقُ يَسْبِقُ أُمَّتَهُ إِلَى الْحَوْضِ شَافِعاً لَهُمْ
 الْفَصِيحُ فَضْلُ اللَّهِ . الْفَضْلُ . الْفَطْنُ . الْفَلَاحُ . فَوَاتِحُ
 الْخَيْرِ . الْفَهْمُ . فِئَةُ الْمُسْلِمِينَ . أَيُ يَفِيؤُنَ إِلَيْهِ (حَرْفُ الْقَافِ
 وَفِيهِ اثْنَانُ وَعِشْرُونَ اسْمًا) الْفَارِي . وَهُوَ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ
 مِنَ الْقَرِيِّ وَهُوَ أَكْرَامُ الضَّيْفِ الْقَاسِمُ . الْقَاضِي . الْقَانِتُ .
 وَهُوَ الطَّائِعُ . قَائِدُ الْخَيْرِ . أَيُ جَالِبُهُ إِلَى أُمَّتِهِ . قَائِدُ الْغُرِّ
 الْمَحْجَلِينَ . وَهُمْ أُمَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الْقَائِدُ . الْقَائِلُ
 أَيُ الْحَاكِمُ لِأَنَّهُ يَنْفِذُ قَوْلَهُ . الْقَائِمُ بِمَعْنَى الْقِيمِ وَهُوَ الْكَامِلُ
 الْجَامِعُ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . الْقَتَالُ . الْقَتُولُ بِالْجِهَادِ . قُتْمٌ . وَهُوَ
 جَامِعُ الْخَيْرِ وَمِثْلُهُ الْقَتُومُ . الْقَتُومُ . قِدْمًا يَا . هُوَ اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ وَمَعْنَاهُ السَّابِقُ الْأَوَّلُ ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ

قَدَمُ صِدْقٍ . الْقُرْشِيُّ . الْقَرِيبُ . الْقَسَمُ . الْقُطْبُ . الْقَمَرُ .
 الْقَوِيُّ . الْقِيَمُ (حرف الكاف وفيه اثنا عشر اسما) الْكَافُ
 الْكَافَةُ . كَافَةُ النَّاسِ . الْكَامِلُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ . الْكَافِي
 الْكَثِيرُ الصَّمْتِ . الْكَرِيمُ . الْكَفِيلُ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَكَفِّلُ
 بِأُمُورِ قَوْمِهِ . كَهَيْعَصَ . كَنَدِيدَهُ قَالَ ابْنُ دَحِيةٍ هُوَ اسْمُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزُّبُورِ . الْكَانِزُ . الْكَوْكَبُ .
 (حرف اللام وفيه خمسة أسماء) اللَّيْبُ . اللَّسَانُ . أَيِ
 الْمُتَكَلِّمِ عَنِ الْقَوْمِ . اللَّسِنُ . اللَّوْذَعِيُّ . اللَّيْثُ (حرف الميم
 وفيه مائتان وثمانية أسماء) الْمَاءُ الْمَعِينُ . الْمَاجِدُ . الْمَاحِي
 سُمِّيَ الْمَاحِي لِأَنَّ اللَّهَ يَمْحُو بِهِ الْكُفْرَ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ أَيُّ مِنْ
 مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زَوَى لَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَوَعْدَانَهُ يَبْلُغُهُ
 مَلِكُ أُمَّتِهِ . مَا ذَمَّ . قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ هُوَ اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ وَمَعْنَاهُ طَيْبٌ طَيْبٌ . الْمَأْمُونُ .
 الْمَانِعُ . الْمَوْمِلُ . الْمَوْمُ . الْمُبَارَكُ . الْمُبْتَلِ . الْمُبْرُ .
 الْمُبَشِّرُ . مَبَشِّرُ الْيَأْسِيِّينَ . الْمَبْعُوثُ . الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ .

الْمَبْلَغُ . الْمَبِيحُ . الْمَبِينُ . الْمَبْتَلُ . أَي الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ
 بِعِبَادَتِهِ . الْمَتَّبِعُ . الْمَتَّبِعُ . أَي الْمُنْتَظَرُ وَعَدْرَبُهُ
 الْمَتْرَحِمُ . الْمَتَضَرِّعُ . الْمَتَّقِي . الْمَتَلَوُ . الْمَتَلَوُ عَلَيْهِ .
 الْمَتَمَكِّنُ . الْمَتَمِّمُ . الْمَتَمِّمُ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . الْمَتَهَجِدُ .
 الْمَتَوَسِّطُ . الْمَتَوَكَّلُ . الْعَتِينُ . الْمَثَبُ بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَشْدُودَةُ
 وَفَتْحُهَا . الْمَثِيبُ . الْعَجَابُ . الْعَجَادِلُ . وَهُوَ الْمَحَاجِجُ بِالْحَقِّ
 الْعَجِيبِي . الْعَجِيبُ . الْعَجِيدُ . وَهُوَ الرَّفِيعُ الْقَدْرُ الْعَجِيبُ .
 الْعَجَّةُ . أَصْلُهَا جَادَةُ الطَّرِيقِ . الْعَحْرَضُ . حَرْضُ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ . الْعَحْرَمُ . الْعَحْفُوظُ . الْعَحْكَمُ . الْمَحَلِلُ
 مُحَمَّدُ . الْمُحْمُودُ . الْمُحِيدُ . أَي أَحَادِمَتُهُ عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى
 الْحَقِّ . الْمُخْبِتُ . وَهُوَ الْخَاشِعُ . الْخَبِيرُ . الْمُخْتَارُ . الْمُخْتَصُّ .
 الْمُخْتَمُ . الْمُخْصُوصُ بِالشَّرَفِ . الْمُخْصُوصُ بِالْعِزِّ . الْمُخْصُوصُ
 بِالْمَجْدِ . الْمُخْضَمُ . وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ . الْمُخْلِصُ . الْمُدَّثِرُ .
 وَهُوَ الْمُتَلَقِّفُ فِي ثِيَابِهِ . الْمُدَنِيُّ . مَدِينَةُ الْعِلْمِ . الْمُدَّكِرُ .
 الْمُدَّكُورُ . الْعُرَّةُ . وَهُوَ الرَّجُلُ الْكَامِلُ الْمُرُوَّةُ . الْمُرْتَجَى

الْمُرْتَضَى . الْمُرْتَفِعُ الدَّرَجَاتِ . الْمُرْتَلِ . مَرَحْمَةٌ .
 الْمَرْحُومُ . الْمُرْسَلُ . الْمُرْشِدُ . الْمُرْغَبُ . مَرَعْمَةٌ أَي
 مذل للكفر والرغام التراب . الْمُرْكَبِيُّ وهو المطهر .
 الْمُرْمُزُ أَي المغسول قلبه بما عزمزم . الْمُرْمَلُ وهو المتلفف
 في ثيابه . مُرَيْلُ الْعَمَةِ . الْمَسْبُوحُ . الْمُسْتَجِيبُ . الْمُسْتَعِيدُ .
 وهو الملتجئ إلى الله . الْمُسْتَغْفِرُ . الْمُسْتَغْنِي . الْمُسْتَقِيمُ .
 الْمُسَدَّدُ وهو الموفق لكل جميل . الْمُسْرِيُّ بِهِ أَي أسرى به
 ليلة المعراج . الْمُسْعُودُ . الْمُسْلِمُ . الْمُسْلِمُ . الْمَسِيحُ وهو المبارك
 والذي يمسح العاهات فيبرئها . الْمَشَاوِرُ . الْمَشْدَبُ .
 كالمهذب . الْمَشْرَدُ ومعناه المنكل بالعدو . الْمَشْفَعُ بالفاء وروي
 بالقاف بمعنى محمد بالسريانية قال ابن ظفر وقع هذا الاسم
 في كتاب شعيا ذكره السيوطي . الْمَشْفَعُ . الْمَشْفُوعُ .
 الْمَشْهُودُ . الْمَشِيحُ أَي عريض الصدر . الْمَشِيرُ . الْمَصَارِعُ
 الذي يصرع لقوته . الْمَصَافِحُ . الْمِصْبَاحُ . مُصَحِّحُ الْحَسَنَاتِ .
 الْمُصَدِّقُ . الْمُصَدِّقُ . الْمَصْدُوقُ . الْمُصْطَفَى . الْمُصْلِحُ .

الْمُصْمَدُ . الْمُصُونُ . الْمُصَلَّى عَلَيْهِ . الْمُضْرِبِيُّ .
 الْمُضِيءُ . الْمُطَاعُ . الْمُطَهَّرُ . الْمُظْهِرُ . الْمُعْتَصِدُ . الْمَعْرُوفُ .
 الْمُعَزَّزُ . الْمُعَصُومُ . الْمُعْطِي . الْمُعْقَبُ سمي بذلك لانه عقب
 الانبياء اي جاء بعدهم صلى الله عليه وسلم . الْمُعَلِّمُ . الْمُعَلَّمُ .
 مَعْلَمُ امته . الْمُعَلِّينُ . الْمُعَلَّى . الْمُعِينُ . الْمُغْرَمُ اي المحب لله .
 الْمُغْنَمُ . الْمُغْنِي . الْمُفْتاحُ . مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ . الْمُفْخَمُ . الْمُفِضَالُ
 الْمُفْضَلُ . الْمُفْلِحُ اي مفلح الثنايا والفلاح تباعدا بين الاسنان .
 الْمُفْلِحُ . الْمُقْتَنِي اي جاء على اثر النبيين المقفي كالمقتفي . الْمُقَدَّسُ
 الْمُقَدِّمُ . الْمُقَدَّمُ . الْمُقَرَّبُ . الْمُقْسِطُ وهو العادل . الْمُقْسِمُ
 وهو الخالف . الْمُقْصُوصُ عَلَيْهِ . الْمُتَقِي . الْمُتَقَوِّمُ . مُقِيلُ
 الْعَثَرَاتِ . مُقِيمُ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرَةِ . الْمُكْتَفِي . الْمُكْرِمُ .
 الْمُكْفِي . الْمُكَلِّمُ اي كلمه الله ليلة المعراج . الْمُكَيُّ . الْمُكَيْنُ .
 الْمُمْلَاحِي وهو نسبة الى ملاحم القتال لانه بعث بالسيف
 وَالْجِهَادِ . الْمُمْلَازُ . الْمُمْلِي . الْمُجَاؤُ . الْمَلِكُ . الْمَلِي . الْمَلِيكُ .
 مُلْقَى الْقُرْآنِ . الْمُمنُوحُ . الْمُمنُوعُ وهو الذي منعه الله من

العدا والردي . المُنَادِي . المُنْتَصِرُ . مَنَّةُ اللَّهِ . المُنْجِدُ .
 المُنْجِي . المُنْتَجِبُ . المُنْحَمِي . ذكره في الشفاء وقال هو
 اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية وقال ابن اسحاق هو اسمه
 في الانجيل ومعناه محمد * المُنْتَجِبُ . المُنْذِرُ . المُنْزَلُ عَلَيْهِ .
 المُنْصِفُ . المُنْصُورُ . المُنْقِذُ . المُنِيبُ اي المقبل على الطاعة
 المُنِيرُ . المَهَاجِرُ . المَهْتَدِي . المَهْدِي . المَهْدِي . اسم فاعل
 واسم مفعول من الهدى والاهداء . المَهْدَبُ .
 المَهْيَبُ . المُهَيَّبُ اي الشاهد الحافظ . المُوْتَمَنُّ . المُوْتَى
 جوامع الكلم . موزمود . قال السيوطي ذكره العزفي وقال
 هو اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف ابراهيم * المُوْرُوْدُ حَوْضُهُ
 المُوَصِّلُ . المُوَعِظَةُ . المُوَقَّرُ . المُوَقِنُ . المُوَلَّى . المُوَمَّا إِلَيْهِ .
 المُوْمِنُ . المُوَيْدُ . المُوَيْدُ . مِيذْمِيذُ قال السيوطي قال
 العزفي هو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة . المِيْزَانُ .
 المِيْسِرُ . المِيْمُ . اي المقصود (حرف النون وفيه اربعة
 واربعون اسماً) النَّابِذُ . اي الطارح قال تعالى [فَأَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى

سَوَاءٌ [اِي اطرح عهدهم * النَّاجِزُ اِي المنجز لما وعد وكان
من ذلك بمكان . النَّاسُ . النَّاسِخُ . النَّاسِكُ النَّاشِرُ اِي
نشر الاسلام واطهر الشرائع والمظهر للشيء بعد طيبه
النَّاصِبُ . النَّاصِحُ . نَاصِرُ الدِّينِ . النَّاصِرُ . النَّاطِقُ بِالْحَقِّ .
النَّاطِرُ مِنْ خَلْفِهِ . النَّاهِي . نَبِيُّ الْاَحْمَرِ . نَبِيُّ الْاَسْوَدِ .
نَبِيُّ التَّوْبَةِ . نَبِيُّ الْحَرَمَيْنِ . نَبِيُّ الرَّاحَةِ . نَبِيُّ الرَّحْمَةِ .
النَّبِيُّ الصَّالِحُ . نَبِيُّ اللَّهِ . نَبِيُّ زَمْزَمَ . نَبِيُّ الْمَرْحَمَةِ . نَبِيُّ
الْمَلْحَمَةِ . نَبِيُّ الْمَلَّاحِ جَمْعُ مَلْحَمَةٌ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِتَالِ لِانَّهُ
ارسل بالجهاد كما تقدم . النَّبَأُ . النَّجْمُ . النَّجْمُ الثَّقَابُ هُوَ
الَّذِي يَثْقُبُ بِنُورِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ * النَّبِيُّ النَّجِيُّ اللَّهُ . النَّجِيبُ
النَّجِيدُ . النَّدْبُ . النَّذِيرُ . النَّسِيبُ . نَصِيعٌ . النَّعْمَةُ .
نِعْمَةُ اللَّهِ . النَّقِيُّ . النَّقِيبُ . النُّورُ . نُورُ الْأُمَمِ . نُورُ اللَّهِ الَّذِي
لَا يُطْفَأُ ن (حرف الواو وفيه ثمانية عشر اسماً) الْوَاجِدُ
الْوَاسِطُ . الْوَاسِعُ . الْوَاصِلُ . الْوَاضِعُ . الْوَاعِدُ . الْوَاعِظُ .
الْوَافِي الْوَالِي . الْوَجِيهُ . الْوَرِعُ . الْوَسِيلَةُ . الْوَسِيمُ .

الْوَصِيُّ الْوَفِيُّ الْوَلِيُّ وَلِيُّ الْفَضْلِ الْوَهَّابُ (حرف
 الياء وفيه ثلاثة أسماء) الْيَثْرِيُّ يس هو السيد وفيه
 اقوال اخر *اليتيم عديم النظير كالدرة اليتيمة والمذبي
 لا اب له وسلم وهو كذلك صلى الله عليه

(تنبيهات) (الاول) قال جامعها على هذا الوجه الحسن
 الجميل الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه هذا ما انتهى
 اليه جمع من اطلعت على جمعهم من الائمة الاعلام قد
 ذكر منها الامام الجزولي صاحب دلائل الخيرات
 مائتين وواحد قال شارحها وهي جمع الشيخ ابي عمران
 الزناتي اتى بها على ترتيبه ولفظه اه ثم جاء بعده الحافظ
 السيوطي فجمع منها ثلاثمائة وبضعا واربعين اسما وشرحها
 بكتاب سماه الرياض الانيقة في اسماء خير الخليفة صلى الله
 عليه وسلم قال فيه قال العلامة النووي في تهذيبه وغالب
 الاسماء المذكورة انما هي صفات كالعاقب والحاشر والخاتم
 فاطلاق الاسم عليها مجاز وفي المبهمات لابن عساكر اذا

اشتقت اسماؤه من صفاته كثرت جدا قال السيوطي والذي
 وقفنا عليه من اسمائه صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضع
 واربعون وقسمها ثلاثة اقسام الاول ما ورد منها في القرآن
 بصريح الاسم وهي سبعة وسبعون اسما والثاني ما ورد فيه بصيغة
 الفعل وهي اربعة واربعون اسما والثالث ما ورد منها في الحديث
 والكتب القديمة وهو نحو مائتين وثلاثين اسما قال وله صلى الله
 عليه وسلم اربع كنى ابو القاسم ابو ابراهيم ابو المؤمنين ابو الامل
 اه ثم ان الحافظ السخاوي جمع منها في كتابه القول البديع
 نحو اربعمائة وثلاثين اسما قال رحمه الله قال ابن دحية في
 تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي
 صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما
 قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم وافاد مغلطاي
 ان عدة ما في الكتاب المذكور قريب من ثلاثمائة اسم
 وعين ابن دحية في التصنيف المشار اليه اما كتبها من القرآن
 والاخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته الى
 فوائد كثيرة وغالب الاسماء التي ذكرها ووصف بها صلى الله

عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية وقد نقل ابن
 العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله الف اسم
 ورسوله الف اسم قال السخاوي وقد جمعت منها ما وقفت عليه
 في كلام القاضي عياض وابن العربي وابن سيد الناس وابن
 الربيع بن سبع ومغلطاي والشرف البارزي في توثيق عري
 الايمان له نقلا عن ابيه والبرهان الحلبي وشيخنا يعني الحافظ ابن
 حجر وغيرهم ثم بعد ان سردها قال فهذه تزيد على الاربعمائة
 نحو الثلاثين مع اني لم ار مصنف ابن دحية في ذلك ولا وقفت
 على من سبقني لجمعها وترتيبها وقد كتبها عني جماعة وهي
 جديدة بان تشرح الفاظها في جزء يسر الله ذلك بمنه وكان من
 اقتصر على التسعة والتسعين اراد مناسبة عدد الاسماء الحسنى
 التي ورد بها الخبر قال ثم وقفت على كراسة للقاضي ناصر الدين
 ابن الملق لخص فيها كتاب ابن دحية وافاد ان لابن فارس في
 ذلك تصنيفا سماه المنبي في اسماء النبي وجمع ابو عبد الله القرطبي
 ايضا كتابا في ذلك نظمه ارجوزة وشرحها ولعل عدة الاسماء
 التي اشتملت عليه تزيد على الثلاثمائة قال السخاوي الا اني لم

اقف عليه الى الآن اه ثم ذكرها تليذه الامام القسطلاني في
 المواهب اللدنية قائلاً والذي رأته في كلام شيخنا في القول
 البديع والقاضي عياض في الشفاء وابن العربي في القبس
 والاحكام له وابن سيد الناس وغيرهم يزيد على الاربعمائة
 وسردها كما سردها الحافظ السخاوي ولم يزد عليه الا قليلا
 قال والمراد الاوصاف فكل الاسماء التي وردت اوصاف
 مدح واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف
 اسم ومنها ما هو مختص به او الغالب عليه ومنها ما هو مشترك
 اه ثم اوصل الحافظ شمس الدين الشامي تليذا الحافظ
 السيوطي صاحب السيرة الشامية الى نحو الثمانمائة او اكثر
 فزاد عليهم نحو النصف وذكر الزيادة العلامة الزرقاني
 شارح المواهب مفرقة عند شرحه للاسماء المذكورة في
 المواهب وقد رتبها ما عدا صاحب الدلائل على حروف
 المعجم معتبرين اوائل الاسماء فجمعها ورتبها هنا كترتيبهم
 جامعة لنحو ثمانمائة اسم * التنبيه الثاني * قال القاضي
 عياض اعلم ان الله خص كثيرا من انبيائه بكرامات

خلعا عليهم من اسمائه كتسمية اسحاق واسماعيل بعليم وحليم
 وابراهيم بجيم وانوحا بشكور وفضل محمداً صلى الله عليه وسلم
 بان حلاه منها في كتابه وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة
 اجتمع لنا منها ثلاثون اسماً من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود
 لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضاً بمعنى الحامد لنفسه
 ولأعمال الطاعة وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمداً واحمد
 بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من
 حمد واجل من حمد وقد اشار الى هذا حسان بن ثابت بقوله
 اغرّ عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح ويشهد
 وضم الآله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
 وشق له من اسمه ليحمله * فذو العرش محمود وهذا محمد
 قال الحافظ السيوطي والاسماء التي ذكر القاضي عياض انها
 اجتمعت له هي الاكرم . الامين . الاول . الاخر . البشير .
 الجبار . الحق . الخبير . ذو القوة . الرؤف . الرحيم . الشهيد .
 الشكور . الصادق . العظيم . العفو . العالم . العليم . العزيز .
 الفاتح . الكريم . المهيمن . المقدس . المولى . الولي . النور .

الهادي . طه . يس . قال السيوطي وقد وقع لنا زيادة على ذلك
 عدة أسماء وهي الاحد . الاصدق . الاحسن . الاجود .
 الاعلى . الامر . الناهي . الباطن . البرهان . الحاشر . الحافظ
 الحفيظ . الحسيب . الحكيم . الحلیم . الحي . الخليفة . الداعي
 الرافع . الواضع . رفيع الدرجات . السلام . السيد . الشاكر
 الصابر . الصاحب . الظاهر . العدل . العلي . الغالب .
 الغفور . الغني . القائم . القريب . الماجد . المعطي . الناسخ .
 الناشر . الوفي . المر . المص . طس . طسم . جمعسق . كهيعص
 اه قلت وقد زاد عليها . من اسمائه تعالى الحافظ شمس الدين
 الشامي وتقلها عنه الزرقاني شارح المواهب . وقد تقدمت جميعها
 التنبية الثالث تقدم اسماء عربية مذكورة في الكتب
 السماوية المبشرة به صلى الله عليه وسلم غير اسمائه السريانية
 والعبرانية والرومية التي تقدمت ولعلها مترجمة عنها فمنها محمد
 واحمد والماحي والمقفي *روى الحافظ السيوطي بالسند الى ابن
 عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يسمى في الكتب القديمة احمد
 ومحمد او الماحي والمقفي ونبي الملاحم وحمطاي او فارقليطا وماذا

ومنها الاكليل . ذكره العزفي وقال قال في الزبور ان الله اظهر
نبيا من مكة اكليل محمودا والاكليل التاج وهو صلى الله عليه
وسلم تاج الانبياء ورأس الاصفياء . ومنها حامد روي عن ابن
اسحاق انه قال رأت امه صلى الله عليه وسلم في منامها قال يقول
لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه
محمدا فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد . ومنها
محمود . ذكره ابن دحية وغيره وقال هو اسمه في الزبور . ومنها
اجير ذكره الحافظ ابو العباس العزفي في مولده بالجيم
والراء فقال وفي بعض الصحف المنزلة اسمه اجير يعني لانه
يجير امته من النار قال الحافظ السيوطي ولم ار من ذكره غيره
واخشى ان يكون تصحيف الاسم الآتي بعده اي احيد . ومنها
احيد ذكره القاضي في الشفاء وقال اسمه في التوراة احيد
اي يجيد امته عن نار جهنم ومنها حرز الاميين . روى البخاري
وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه في التوراة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للأميين قال ابن دحية الحرز المنع والاميون العرب اي

يمنعهم من العذاب والذل . ومنها الجبار ذكره ابن دحية
 والقاضي عياض فيما سماه الله به من اسمائه وقال سماه الله به في
 كتاب داود فقال تقلدائها الجبار سيفك فان ناموسك
 وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك . ومنها روح الحق . وروح
 القدس . ذكرهما ابن دحية وقال وردا في الانجيل . ومنها
 ركن المتواضعين . ونور الله الذي لا يطفأ . ذكرهما في كتاب
 شعيا قال في وصفه صلى الله عليه وسلم من جملة كلام يقوي
 الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ
 اثر سلطانه على كتفه . ومنها راكب الجمل ذكره ابن دحية
 وقال ورد في كتاب نبوة شعيا وهو ذو الكفل عليه السلام
 انه قال قيل لي قم نظارا فانظر ماذا ترى فاخبر به فقلت ارى
 راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل فنزل
 يقول لصاحبه سقطت بابل واصنامها قال فراكب الحمار
 عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم
 لان ملك بابل انما ذهب بنيوته وسيفه على يد اصحابه
 كما وعدهم به . قال الحافظ السيوطي ولهذا قال النجاشي

لما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن
 به اشهد ان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب
 الجمل . ومنها النبي الامي العربي صاحب الجمل وصاحب
 المدرعة وصاحب التاج وصاحب النعلين وصاحب الهراوة
 اخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله
 الى عيسى بن مريم جدّي في امري ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن
 الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين
 فاي اي فاعبد وعلي فتوكل بلغ من بين يديك اني انا الله الحي
 القيوم الذي لا ازول صدقوا بالنبي الامي العربي صاحب
 الجمل والمدرعة والتاج والنعلين والهراوة الجعد الرأس الصلت
 الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار
 الادعج العين الاقنى الانف الواضح الخدين الكثر اللحية
 عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح المسك ينفخ منه . قال ابن عساكر
 ان قبيل لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب الفرس والحمار
 وبالهراوة وهي العصا وقد كان غيره من الانبياء يمسكها .
 فالجواب ان المعنى بها انه من العرب لا من غيرهم لان الجمل

مركب للعرب مختص بهم لا ينسب لغيرهم من الامم والهاوئة
 كثير اما تستعمل في ضرب الابل فهما كنايةتان عن كونه
 عربيا . ومنها صاحب السيف ذكره ابن دحية وقال انه
 في الكتب المقدمة قلت واقتدمت عبارة الزبور تقلدايها
 الجبار سيفك . ومنها صاحب السلطان ذكره في الشفاء وقال
 انه من اسمائه في الكتب المقدمة ووقع في كتاب نبوة شعيا
 كما نقله ابن ظفر اثر سلطانه على كتفه كما تقدم قال وفي رواية
 العبرانيين بدل هذه على كتفه خاتم النبوة فالمراد بالسلطان
 النبوة . ومنها صاحب القضيبي ذكره في الشفاء قال والمراد
 السيف وقع كذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيبي من
 حديد يقاتل به . ومنها صاحب الخاتم قال الحافظ السيوطي
 المراد به خاتم النبوة وهو كان من علاماتته صلى الله عليه وسلم التي
 يعرفها اهل الكتاب . ومنها صاحب لا اله الا الله قال الحافظ
 السيوطي ومن صفته في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به
 الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله . ومنها الضحوك واثقال
 وراكب البعير . روى ابن فارس بسنده الى ابن عباس رضي

الله عنهما قال اسمه في التوراة احمد الضموك قتال ركب البعير
 ويلبس الشملة ويمجترى بالكسرة سيفه على عاتقه واخرج
 احمد عن ابي الدرداء قال لم اراه صلى الله عليه وسلم يحدث
 حديثا الا تبسم . ومنها العظيم ذكره القاضي عياض وابن دحية
 وقال وقع في اول سفر من التوراة وستلذ عظيم الامة عظيمة فهو
 صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم . ومنها العفو ذكره
 القاضي عياض وابن دحية وفي التوراة ولكن يعفو ويصفح .
 ومنها الغفور قال الحافظ السيوطي اخذته من قوله في التوراة
 ولكن يعفو ويغفر . ومنها الفارق ذكره العزفي وقال هو اسمه
 في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل . ومنها الفلاح
 ذكره العزفي وقال هو اسمه في الزبور . ومنها القيم قال الحافظ
 السيوطي في كتب الانبياء ان داود قال اللهم ابعث لنا محمدا
 يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه . ومنها المتوكل
 ذكره جماعة وهو اسمه في التوراة ونصها انت عبي ورسولي
 بسميتك المتوكل . والمتوكل الذي يكمل امره الى الله . ومنها مقيم
 السنة . ذكره القاضي عياض والعزفي وابن دحية وقالوا هو اسمه

صلى الله عليه وسلم في الزبور قال داود اللهم ابعث لنا محمدا
 يقيم السنة بعد الفترة قال السيوطي وفي التوراة ولن يقبضه الله
 حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله . ومنها الموصل
 قال السيوطي ذكره العزفي وقال اسمه في التوراة . ومنها الامين
 والصادق واليتيم . قال العزفي في مولده عن وهب بن منبه من
 اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد امين
 صادق يتيم وكذا قال القاضي عياض انه موصوف باليتيم في
 الكتب المنقدمة * التنبية الرابع * جميع ما ذكرته هنا وفيما
 تقدم من الاسماء النبوية وتفسيرها والكلام عليها قد اخذته
 من المواهب اللدنية للقسطلاني وشرحها لازرقاني والرياض
 الانيقة في اسماء خير الخليفة للسيوطي ولكني لم اتقيد بترتيبهم
 رضي الله عنهم ونفعني ببركاتهم وجعلني واياهم من المقبولين
 عند الله تعالى وعند حبيبه الاعظم وحشرنا تحت لوائه في
 زمرة احبائه صلى الله عليه وسلم

* الباب الثاني في الآيات القرآنية الواردة في فضائله *
 * صلى الله عليه وسلم وتفسيرها من البيضاوي باختصار *

قال الله تعالى في سورة البقرة اِنَّا ارسلناك بِالْحَقِّ بَشِيرًا
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ * وقال تعالى في سورة البقرة
 اِيضًا رَبَّنَا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
 وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ قبل هذه الآية قوله تعالى وَاذِيرْفِعْ اِبْرَاهِيمَ
 الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَنَا
 اُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَاَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ
 التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا اِلَى آخِرِ الْآيَةِ
 السابقة قال ولم يبعث الله تعالى من ذريتهما غير محمد
 صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال صلى الله عليه
 وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا ابي * وقال
 تعالى في سورة البقرة اِيضًا وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا
 اِي خيارا او عدولا مزكين بالعلم والعمل لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
 عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا روي ان الامم

يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله بينة
 التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة
 محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين
 عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق
 على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل
 عن حال امته فيشهد بعد التهم * وقال تعالى في سورة
 البقرة ايضا كما ارسلنا فيكم رسولا يتلو عليكم آياتنا
 ويزكركم اي يحملكم على ما تصيرون به ازكيا
 ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا
 تعلمون * وقال تعالى في سورة البقرة ايضا تلك آيات
 الله تلوها عليك بالحق اي بالوجه المطابق الذي
 لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وانك لعن
 المرسلين * وقال تعالى في سورة آل عمران قل ان كنتم
 تحبون الله المحبة ميل النفس الى الشيء الكمال ادرك فيه
 بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال

الحقيقى ليس الا الله وان كل ما يراه كما لا من نفسه او غيره
 فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك
 يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقرب اليه فلذلك فسرت
 المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في
 عبادته والحرص على مطاوعته فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
 وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ اى يرضى عنكم ويكشف الحجب
 عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب
 عزه ويبيوئكم في جوار قدسه وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وقال
 تعالى في سورة آل عمران اِيضاً وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 النَّبِيِّينَ قِيلَ لَهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ وَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ
 كَانَ الْأَمُّ بِهِ أَوْلَىٰ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَعَالَىٰ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ
 النَّبِيِّينَ وَأَمَّهُمْ وَاسْتَعْنَىٰ بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذَلِكَ الْأَمِّ لِمَا آتَيْتَكُمْ
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا
 مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ
 ذَلِكُمْ إِحْزَارِي وَالْأَصْرَ الْعَهْدَ قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَأَشْهَدُوا

وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ
 أَيْضًا فَبِمَا رَحْمَةٍ أَيْ بِرَحْمَةٍ وَمَا مَزِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ مِنْ
 اللَّهُ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا أَيْ سِيءُ الْخَلْقِ جَافِيَا
 غَلِيظَ الْقَلْبِ أَيْ قَاسِيَهُ لِأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ
 وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
 اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
 آلِ عِمْرَانَ أَيْضًا لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
 رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مِنْ نَسَبِهِمْ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ عَرَبِيًّا
 مِثْلَهُمْ يَفْهَمُ كَلَامَهُمْ بِسَهُولَةٍ وَيَكُونُوا وَاقِفِينَ عَلَى حَالِهِ فِي
 الصِّدْقِ وَالْإِمَانَةِ مُفْتَخِرِينَ بِهِ وَقِيلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ أَشْرَفَهُمْ
 لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ مِنْ أَشْرَفِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ
 وَبَطُونِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ أَيْ يَطْهَرُهُمْ مِنْ دَنَسِ
 الطَّبَاعِ وَسُوءِ الْإِعْتِقَادِ وَالْأَعْمَالِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ أَيْ
 الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ أَيْ السُّنَّةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ فَكَيْفَ إِذَا

جِنَانًا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يَعْنِي بَنِيهِمْ وَجِنَانًا بِكَ عَلَى
 هَوْلَاءِ شَهِيدًا أَي تَشْهَدُ عَلَى صِدْقِ هَوْلَاءِ الشَّهْدَاءِ وَهُمْ
 أَنْبِيَائُهُمْ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ أَيْضًا فَلَا وَرَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ أَي اخْتَلَفَ
 وَاخْتَلَطَ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ أَي
 ضِيقًا مِمَّا حَكَمْتَ بِهِ أَوْ مِنْ حَكْمِكَ أَوْ شَكَا مِنْ أَجَلِهِ فَإِنْ
 الشَّاكُّ فِي ضِيقٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا أَي يَنْقَادُوا إِلَيْكَ
 انْقِيَادًا بَاطِنًا وَبَاطِنُهُمْ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ
 أَيْضًا مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فِي الْحَقِيقَةِ مَبَازٍ وَالْأَمْرُ هُوَ اللَّهُ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحْبَبَ اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَنِي
 فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ أَيْضًا إِنَّا نَزَّلْنَا
 إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ
 وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا أَي لَا تَكُنْ لِأَجْلِ الْخَائِنِينَ خَصِيمًا
 الْأَبْرِيَاءِ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ أَيْضًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ

عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ اِيسِ
 من خفيات الامور او من امور الدين والاحكام وَكَانَ
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اذ لا فضل اعظم من النبوة *
 وقال تعالى في سورة النساء اِيضًا اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ كَمَا
 اَوْحَيْنَا اِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَوْحَيْنَا اِلَى اِبْرَاهِيمَ
 وَاِسْمَاعِيلَ وَاِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَاَلْاَسْبَاطَ وَعِيسَى وَاَيُّوبَ
 وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسَلِيمَانَ وَاَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا حَص
 هؤلاء الرسل بالذكر تعظيما لهم فان ابراهيم اول اولي
 العزم منهم وعيسى آخرهم والباقيين اشرف الانبياء
 ومشاهيرهم * وقال تعالى في سورة النساء اِيضًا لَكِنَّ اللَّهَ
 يَشْهَدُ بِمَا اَنْزَلَهُ اِلَيْكَ اَي من القرآن المعجز الدال على
 نبوتك اَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَهُوَ الْعِلْمُ بِتَأْلِيفِهِ عَلَى نَظْمٍ يَعْجَزُ عَنْهُ
 كُلُّ بَلِيغٍ وَاَلْعُلَمَاءُ لِكَيْ يَشْهَدُوا اِيضًا بِنُبُوتِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا وَكَفَى مَا اَقَامَ مِنَ الْحُجَجِ عَلَى صِحَّةِ نُبُوتِكَ عَنْ
 الْاِسْتِشْهَادِ بغيره * وقال الله تعالى في سورة المائدة يَا اَهْلَ

الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ
 تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ أَي كُنْتُمْ مَحْتَجِينَ بِرَأْيِكُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَيَّةَ الرِّجْمِ فِي التَّوْرَةِ وَبَشَارَةَ عِيسَى بِأَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْإِنْجِيلِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
 وَكِتَابٌ مُبِينٌ أَي الْقُرْآنَ فَانهُ الْكَاشِفُ لظلمات الشك
 والضلال والكتاب الواضح الإعجاز و قيل يريد بالنور محمداً
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ
 السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ أَي مِنْ
 أَنْوَاعِ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 أَي طَرِيقٍ هُوَ أَقْرَبُ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَوْدٍ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ *
 وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَيْضاً يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَهْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا
 مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ أَي بَيِّنُ لَكُمْ الدِّينَ عَلَى
 مَنَقَطَاعِ زَمَنِ الْوَحْيِ كَرَاهَةَ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ
 وَلَا نَذِيرٍ لَا تَعْتَدِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَيَقْدِرُ عَلَى الْإِسْرَافِ نَتْرَى كَمَا فَعَلَ بَيْنَ
 مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا الْفِ
 وَسَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَالْفِ نَبِيٍّ وَعَلَى الْإِسْرَافِ عَلَى فِتْرَةٍ كَمَا فَعَلَ
 بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَيْنَهُمَا سِتْمِائَةُ سَنَةٍ
 وَأَرْبَعَةَ أَنْبِيَاءٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَاحِدٌ مِنَ الْعَرَبِ
 خَالِدُ بْنُ سَنَانَ الْعَبْسِيُّ وَفِي الْآيَةِ امْتِنَانٌ عَلَيْهِمْ بِأَنْ بَعَثَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ حِينَ انْطَمَسَتْ آثَارُ الْوَحْيِ وَكَانُوا
 أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَيْضًا
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
 تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أَيْ
 عِدَّةً وَضَمَانًا مِنَ اللَّهِ بِعَصْمَتِهِ وَحِفْظِهِ مِنْ تَعَرُّضِ الْإِعَادِيِّ *
 وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ
 الْأُمِّيَّ الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ وَصَفَهُ بِهِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنْ
 كَمَالَ عِلْمِهِ مَعَ أُمَّتِهِ أَحَدِي مَعْجَزَاتِهِ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
 عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ أَيْ اسْمًا وَصِفَةً بِأَمْرِهِمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَبَيْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُهُمْ
عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ أَصْلَ الْإِصْرِ الثَّقَلِ
ومعناه هنا ما كلفوا به من التكليف الشاقفة والأغلال
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه أي عظموه
ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن وإنما
سماه نورا لانه باعجازه كاشف الحقائق أولئك هم المفلحون*
وقال تعالى في سورة الاعراف أيضا قل يا أيها الناس إني
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْخَطَابِ عَامٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْعُوثًا إِلَى الثَّقَلَيْنِ وَسَائِرِ الرُّسُلِ إِلَى
أَقْوَامِهِمُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ* وَإِذْ يَمْكُرُ
بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيشْتَبُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ
وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ تَذَكَرَ لِمَا
مَكَرَ قَرِيشٌ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَانَ بِمَكَّةَ لِيَشْكُرَ

نعمة الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم والمعنى
 واذكر اذ يـمـكـرُ بـكَ الذـيـنَ كـفـرُوا لِـيـثـبِتُوكَ بِالوِثَاقِ
 وَالْحَبْسِ وَالْاِثْخَانِ بِالْجِرْحِ اَوْ يـقـتـلُوكَ بِسِوْفِهِمْ اَوْ يـخـرِجُوكَ
 مِنْ مَكَّةِ وَذَلِكَ اِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا بِاسْلَامِ الْاَنْصَارِ وَمَتَابِعْتَهُمْ
 فَرَقُوا فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ الْاَنْدُوَةِ مَتَشَاوِرِينَ فِي امْرِهِ فَدَخَلَ
 عَلَيْهِمْ ابْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ وَقَالَ اِنَا مِنْ نَجْدٍ سَمِعْتُ اجْتِمَاعَكُمْ
 فَارَدْتُ اِنْ احْضَرْتُمْ وَاِنْ تَعَدَمْتُمْ اِنِي رَايَا وَنَصَحَا فَقَالَ
 اَبُو الْبَحْتَرِيِّ رَايَا اِنْ تَجَسَّسْتُمْ فِي بَيْتٍ وَتَسَدُّوا مَنَافِذَهُ غَيْرَ
 كَوَّةٍ تَلْقَوْنَ اِلَيْهِ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ فَقَالَ الشَّيْخُ
 بَسُّ الرَّأْيِ يَا تُبَيِّمُكُمْ مِنْ يَقَاتِلُكُمْ مِنْ قَوْمِهِ وَيَخْلُصُهُ مِنْ
 اَيْدِيكُمْ فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو رَايَا اِنْ تَحْمَلُوهُ عَلَيَّ جَمَلٍ
 فَتَخْرِجُوهُ مِنْ اَرْضِكُمْ فَلَا يَضُرُّكُمْ مَا صَنَعَ فَقَالَ بَسُّ الرَّأْيِ
 يَفْسِدُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَيَقَاتِلُكُمْ بِهِمْ فَقَالَ اَبُو جَهْلٍ اِنَا ارَى اِنْ
 تَأْخَذُوا مِنْ كُلِّ بَطْنٍ غُلَامًا وَتَعْطُوهُ سِيفًا صَارِمًا فَيَضْرِبُوهُ
 ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَيَتَفَرَّقُ دَمُهُ فِي الْقِبَائِلِ فَلَا يَقْوَى بَنُو هَاشِمٍ

على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلمناه فقال
 صدق هذا الفتى ففرقوا على رأيه فاتى جبريل النبي
 صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامره بالهجرة فبیت عليا
 رضي الله تعالى عنه في مضجعه وخرج مع ابي بكر رضي الله
 تعالى عنه الى الغار ويَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ بِرُدِّ مَكْرِهِمْ عَلَيْهِمْ
 او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم
 الى بدر وقتل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا
 وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره واسناد
 امثال هذا الى الله انما يحسن للزوجة ولا يجوز اطلاقها
 ابتداءً لما فيه من ايها الدم * وقال تعالى في سورة الانفال
 وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بَيِّنَاتٌ
 لما كان الموجب لامهالهم وللدلالة على ان تعذيبهم عذاب
 استئصال والنبي عليه الصلاة والسلام بين اظهرهم خارج
 عن عاداته * وقال تعالى في سورة التوبة هو الَّذِي ارْسَل
 رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ الضمير في قوله ليظهره للدين الحق
 او للرسول عليه الصلاة والسلام واللام في الدين للجنس
 اي على سائر الاديان فينسخها او على اهلها فيخذلم * وقال
 تعالى في سورة التوبة ايضا اِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ اِي
 ان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصره حتى نصره في مثل
 ذلك الوقت فلن يخذله في غيره اِذْ اَخْرَجَهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا ثَانِي اَثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ وَالْغَارِ ثَقْبٌ فِي اعْلَى
 ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ فِي بَنِي مَكَّةَ عَلَى مَسِيرَةِ سَاعَةٍ مَكْثًا فِيهِ
 ثَلَاثَةٌ اَيامٌ هُوَ وَصَاحِبُهُ اَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
 لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللَّهَ مَعَنَا اِي بِالْعَصْمَةِ وَالْمَعُونَةِ رَوَى ابْنُ
 الْمُشْرِكِينَ طَلَعُوا فَوْقَ الْغَارِ فَاشْفَقَ اَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ مَا ظَنَنْكَ بِاَثْنَيْنِ اللَّهُ تَالَتْهُمَا فَاَعْمَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الْغَارِ
 فَجَعَلُوا يَتَرَدَّدُونَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَرَوْهُ وَلَمَّا دَخَلَ الْغَارَ بَعَثَ اللَّهُ
 حَامَتَيْنِ فَبَاضَتَا فِي اسْفَلِهِ وَالْعَنْكَبُوتُ فَنَسِجَتْ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ

اللَّهُ سَكِينَتُهُ أَي أَمْنَتُهُ الَّتِي تَسْكُنُ عِنْدَهَا الْقُلُوبُ عَلَيْهِ
 أَي عَلَى النَّبِيِّ أَوْ عَلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ الْإِظْهَرُ لِأَنَّهُ كَانَ مَنْزِعًا
 وَأَيْدِيَهُ بِجَنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا أَي الْمَلَائِكَةَ أَنْزَلَهُمْ لِيَجْرِسُوهُ فِي
 الْغَارِ أَوْ لِيَعِينُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْإِحْزَابِ وَحَنِينٍ وَجَعَلَ كَلِمَةَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَالسُّفْلَى كَلِمَةَ الْكُفْرَانِ وَالشَّرْكَ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ
 الْعُلْيَا كَلِمَةَ اللَّهِ التَّوْحِيدِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ أَيْضًا وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
 هُوَ أذُنٌ يُسْمَعُ كُلُّ مَا يُقَالُ لَهُ وَيُصَدِّقُهُ رَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا
 مُحَمَّدٌ أذُنٌ سَامِعَةٌ نَقُولُ مَا شِئْنَا ثُمَّ نَأْتِيهِ فَيُصَدِّقُنَا بِمَا نَقُولُ
 قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ تَصَدِّقُ لَهُمْ بِأَنَّهُ أذُنٌ وَلَكِنْ لَأَعْلَى الْوَجْهِ
 الَّذِي ذَمُّوا بِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُسْمَعُ الْخَيْرَ وَيُقْبَلُهُ ثُمَّ فَسَّرَ
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يُصَدِّقُ بِهِ لِمَا قَامَ عِنْدَهُ مِنَ الْإِدْلَةِ
 وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُصَدِّقُهُمْ لِمَا عَلِمَ مِنْ خُلُوصِهِمْ وَرَحْمَتُهُ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ لَمَنْ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ حَيْثُ يُقْبَلُهُ وَلَا يَكْشِفُ
 سِرَّهُ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ *

وقال تعالى في سورة التوبة ايضا لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ أَيُّ مِنْ جَنْسِكُمْ وَقُرِئَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَيُّ مِنْ أَشْرَفِكُمْ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَيُّ شَدِيدٌ شَاقٌ مَا عَنِتُّمْ عَنَّتُمْ وَلِقَاؤُكُمْ الْمَكْرُوهَ
 حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَيُّ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَصَلَاحٌ شَأْنُكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَوْوْفٌ رَحِيمٌ وَالرَّوْوْفُ أَبْلَغُ لِأَنَّ الرَّأْفَةَ شِدَّةُ الرَّحْمَةِ *
 وقال الله تعالى في سورة الرعد وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ
 مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ مِنْ
 الْإِدْلَاءِ عَلَى رِسَالَتِي مَا يَغْنِي عَنْ شَاهِدٍ يَشْهَدُ عَلَيْهَا وَمَنْ عِنْدَهُ
 عِلْمٌ أَلِكِتَابِ أَيُّ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَمَا أَلْفَ عَلَيْهِ مِنَ النِّظْمِ
 الْمَعْجَزِ أَوْ عِلْمُ التَّوْرَةِ وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ وَأَضْرَابُهُ * وقال تعالى
 فِي سُورَةِ الْحَجْرِ لَعْمَرُكَ أَيُّ بِعَمْرُكَ قَسَمٌ بِحَيَاةِ الْمَخَاطَبِ وَهُوَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ أَيُّ غَوَايَتِهِمْ
 يَعْهَرُونَ يَتَحَيَّرُونَ * وقال تعالى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ أَيْضًا وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
 سَبْعًا مِنْ أَلْمَثَانِي أَيُّ سَبْعَ آيَاتٍ وَهِيَ الْفَاتِحَةُ وَقِيلَ سَبْعَ سُوَرٍ
 وَهِيَ الطَّوَالُ وَسَابَعْتُهَا الْإِنْفَالُ وَالتَّوْبَةُ فَإِنَّهَا فِي حَكْمِ سُورَةٍ

ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل غير ذلك من المثاني
بيان للسمع والمثاني من التثنية او الثناء تكرر قراءته ويشني
عليه بالبلاغة ويشني به على الله بما هو اهله من صفاته العظمى
وسمائه المحسنى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ * وقال تعالى في سورة
النحل وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ آي الْقُرْآنَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * وقال تعالى في سورة
النحل اِيضًا وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا تَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي
أَخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحَوَالِ الْمَعَادِ وَالْحُكْمِ
الْأَفْعَالِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * وقال تعالى في
سورة النحل اِيضًا وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي نَبِيِّهِمْ فَإِنَّ نَبِيَّ كُلِّ أُمَّةٍ بَعَثَ مِنْهُمْ وَجِئْنَا
بِكَ أَي يَا مُحَمَّدَ شَهِيدًا عَلَيَّ هُوَ لِأَنَّ أُمَّةً عَلَيَّ وَأَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ أَي مِنْ أُمُورِ الدِّينِ عَلَى
التَّفْصِيلِ أَوِ الْإِجْمَالِ بِالْإِحْاطَةِ إِلَى السَّنَةِ أَوِ الْقِيَاسِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً أَي لِلْجَمِيعِ وَأَمَّا حَرَمَانُ الْمُحْرَمِ مِنْ تَفْرِيطِهِ وَبُشْرَى

لِلْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ أَيْضًا ادْعُ
 أَيُّ مَن يَهْتَدِ إِلَيْهِمْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ أَيُّ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالْحِكْمَةِ
 بِالْمَقَالَةِ الْمَحْكَمَةِ وَهِيَ الدَّلِيلُ الْمَوْضِحُ لِلْحَقِّ الْمَزِيحُ لِلشَّبِيهِةِ
 وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ الْخَطَابَاتُ الْمُنْعَمَةُ وَالْعِبْرُ النَّافِعَةُ وَالْأُولَى
 لِدَعْوَةِ خَوَاصِّ الْأُمَّةِ الْطَالِبِينَ لِلْحَقَائِقِ وَالثَّانِيَةَ لِدَعْوَةِ عَوَامِهِمْ
 وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَيُّ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 طَرِيقَ الْمَجَادَلَةِ مِنَ الرَّفْقِ وَاللِّينِ وَإِيثَارِ الْوَجْهِ الْإِسْرَ وَالْمَقْدِمَاتِ
 الَّتِي هِيَ أَشْهَرُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ فِي تَسْكِينِ لَهُمْ وَتَبْيِينِ شُغْبِهِمْ
 إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
 أَيُّ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَالِدَعْوَةُ وَآمَّا حُصُولُ الْهُدَايَةِ وَالضَّلَالِ
 وَالْمَجَازَاةِ عَلَيْهِمَا فَلَا عَلَيْكَ بَلَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالضَّالِّينَ وَالْمُهْتَدِينَ
 وَهُوَ الْمَجَازِي لَهُمْ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ سُبْحَانَ
 كَلِمَةٍ تَنْزِيهِهِ كَالْتَسْبِيحِ الَّذِي أُسْرِيَ وَأُسْرِيَ وَسْرِيَ بِمَعْنَى
 بَعْدَهُ لِيَلَامِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيُّ مَسْجِدِ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَقْصَى أَيُّ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ أَيْ

ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء
 لَنُورِهِ مِنْ آيَاتِنَا اِي كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر
 ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 له ووقوفه على مقاماتهم اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * وقال
 تعالى في سورة الاسراء اَيْضاً عَسَىٰ اَنْ يَّبْتَئِكَ رَبُّكَ مَقَامًا
 مَّحْمُودًا الْمَشْهُورَ اِنَّهُ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ لَمَا رَوَى ابُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ
 اللهُ تَعَالَى عَنْهُ اِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ هُوَ الَّذِي اشْفَعُ
 فِيهِ لَامَتِي وَلَا شِعَارَهُ اِنَّ النَّاسَ يَحْمَدُونَهُ لِقِيَامِهِ فِيهِ وَمَا ذَاكَ
 اَلْمَقَامُ الشَّفَاعَةِ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْاِسْرَاءِ اَيْضاً وَلَئِنْ
 شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا
 وَكِيلًا اِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ اِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا
 اِي كَارِسَالِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنْزَالَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ وَاَبْقَاهُ
 فِي حَفْظِهِ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْاِسْرَاءِ اَيْضاً وَبِالْحَقِّ
 اَنْزَلْنَاهُ اِي وَمَا اَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ اِلَّا بِالْحَقِّ الْمَقْتَضِي لِاَنْزَالِهِ
 وَبِالْحَقِّ نَزَلَ اِي وَمَا نَزَلَ اِلَّا بِالْحَقِّ الَّذِي اشْتَمَلَ عَلَيْهِ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا أَوْ نَذِيرًا أَوْ
 لِلْعَاصِي مِنَ الْعِقَابِ فَلَا عَلَيْكَ إِلَّا التَّبَشِيرُ وَالْإِنذَارُ * وَقَالَ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ طه طه طه قِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى أَي لَتَتَّعِبَ بِفِرطٍ تَأْسُفِكَ عَلَى كُفْرَارِ قُرَيْشٍ
 إِذَا مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ أَوْ بِكَثْرَةِ الرِّيَاضَةِ وَكَثْرَةِ التَّهَجُّدِ
 وَالْقِيَامِ عَلَى سَاقٍ وَالشَّقَاءِ شَائِعٍ بِمَعْنَى التَّعَبِ * وَقَالَ تَعَالَى
 فِي سُورَةِ طه طه أَيْضًا كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ
 سَبَقَ أَي مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَالْأُمَمِ الدَّارِجَةِ
 تَبَصُّرَةً لَكَ وَزِيَادَةً فِي عِلْمِكَ وَتَكْثِيرًا لِمُعْجَزَاتِكَ وَتَنْبِيهِهَا
 وَتَذَكِيرًا لِلْمُسْتَبْصِرِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا
 كِتَابًا مَشْتَمَلًا عَلَى هَذِهِ الْأَقَاصِيصِ وَالْأَخْبَارِ حَقِيقًا بِالتَّفَكُّرِ
 وَالْإِعْتِبَارِ وَقِيلَ ذِكْرًا جَمِيلًا وَصِيئًا عَظِيمًا بَيْنَ النَّاسِ *
 وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
 لِلْعَالَمِينَ أَي لِأَنَّ مَا بَعَثَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبٌ
 لِإِسْعَادِهِمْ وَمَوْجِبٌ لِصَلَاحِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَقِيلَ كَوْنُهُ

رحمة للكفار امنهم به من الخسف والسخ وعذاب
 الاستئصال * وقال الله تعالى في سورة الحج قُلْ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَي اوضح لكم ما انذركم
 به * وقال تعالى في سورة الحج ايضاً وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ أَي
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ أَي طَرِيقٍ
 إِلَى الْحَقِّ سَوِيٍّ * وقال تعالى في سورة الحج ايضاً لِيَكُونَ
 الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَكُمْ فَيَدُلُّ
 عَلَى قَبُولِ شَهَادَتِهِ لِنَفْسِهِ اعْتِمَادًا عَلَى عَصَمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالِ إِلَيْهِمْ * وقال الله
 تعالى في سورة المؤمنون أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَي الْقِرَانَ
 لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ بِأَعْجَازِ لَفْظِهِ وَوَضُوحِ مَدْلُولِهِ
 أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ مِنَ الرِّسَالِ وَالْكِتَابِ
 أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ بِالْإِيمَانَةِ وَالصِّدْقِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ
 وَكَمَالَ الْعِلْمِ مَعَ عَدَمِ التَّعَلُّمِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هِيَ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ
 فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةً فَمَا يُبَالُونَ بِقَوْلِهِ

وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واتقنهم نظرا بل جاءهم
 بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ لانه يخالف شهواتهم
 واهواءهم فلذلك انكروه ولو اتبع الحق أهواءهم بان
 كان في الواقع آلهة شتى لفسدت السموات والأرض
 وَمَنْ فِيهِنَّ كما قال تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا
 بل اتيناهم بذكرهم اي بالكتاب الذي فيه ذكرهم
 ووعظهم فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون اليه
 أم تسألهم خراجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك
 رزقه في الدنيا او ثوابه في العقبى خير لسعته ودوامه ففيه
 مندوحة لك عن عطاءهم وهو خير الرازقين وانك
 لتدعوهم إلى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على
 استقامته لا عوج فيه يوجب اتهامهم له واعلم انه سبحانه
 الزمهم الحججة وازاح العلة في هذه الآيات بان حصر اقسام
 ما يؤدي الى الانكار والاتهام وبين انتفاءها ماعدا كراهة
 الحق وقلة الفطنة * وقال الله تعالى في سورة النور انما

الْمُؤْمِنُونَ الْكَامِلُونَ فِي الْإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 مِنْ صَمِيمٍ قُلُوبِهِمْ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ كَالْجُمُعَةِ
 وَالْإِعْيَادِ وَالْحُرُوبِ وَالْمَشَاوِرَةِ فِي الْأُمُورِ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى
 يَسْتَأْذِنُوهُ يَسْتَأْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ فَيَأْذِنُ لَهُمْ وَاعْتِبَارُهُ فِي
 كَمَالِ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ كَالْمَصْدَاقِ لِصِحَّتِهِ وَالْمُمَيِّزِ لِلْمَخْلَصِ فِيهِ عَنِ
 الْمُنَافِقِ فَإِنَّ دَيْدَنَهُ التَّسَلُّلُ وَالْفِرَارُ وَلِتَعْظِيمِ الْجُرْمِ فِي الذَّهَابِ
 عَنِ مَجْلِسِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ إِعَادَهُ
 مَوْكَدًا عَلَى اسْلُوبِ ابْلَغٍ فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يَفِيدُكَ
 الْمُسْتَأْذِنَ مَوْمِنًا لَا مَحَالَةَ وَإِنْ الذَّاهِبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ لَيْسَ كَذَلِكَ
 فَإِنَّ اسْتِئْذَانَكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مَا يُعْرَضُ لَهُمْ مِنَ الْمَهَامِ فَأَذِنَ
 لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَفْوِيضَ الْأَمْرِ إِلَى رَأْيِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاسْتَدْلُ بِهِ عَلَى أَنْ بَعْضَ الْأَحْكَامِ مَفُوضَةٌ إِلَى
 رَأْيِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ الْإِذْنِ
 فَإِنَّ الِاسْتِئْذَانَ وَلَوْ لَعَذَرَ قُصُورًا لِأَنَّهُ تَقْدِيمٌ لِأَمْرِ الدُّنْيَا عَلَى

امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير
 عليهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً
 لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضاً في جواز
 الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان
 المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل
 لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضاً باسمه ورفع
 الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يائي
 الله ويارسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت اولا
 تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه
 فان دعاءه موجب اولا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم
 كبيركم مجيبه مرة ويرده اخرى فان دعاءه مستجاب قد يعلم
 الله الذين يتسألون منكم ينساون قليلا قليلا من الجماعة
 لو اذاملا وذة بان يستتر بعضكم ببعض حتى يخرج اويلوذ بمن
 يؤذن فينطلق معه كأنه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن
 أمره يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف ستمته

او يصدون عن امره دون المؤمنين والضمير لله فان الامر
 له في الحقيقة اول للرسول فانه المقصود بالذكر ان تصيبهم
 فِتْنَةٌ مَحْنَةٌ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الآخِرَةِ *
 وقال الله تعالى في سورة الفرقان تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ
 عَلَى عَبْدِهِ تَكَثَّرَ خَيْرُهُ مِنَ الْبَرَكَةِ وَهِيَ كَثْرَةُ الْخَيْرِ أَوْ تَزَايُدُ
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَعَالَى عَنْهُ فِي صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ فَان الْبَرَكَةَ
 تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الزِّيَادَةِ وَتُرْتَبِعُهُ عَلَى انْزَالِ الْفُرْقَانِ لِمَا فِيهِ مِنْ
 كَثْرَةِ الْخَيْرِ وَالْفُرْقَانِ الْقُرْآنَ لِفَصْلِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
 وَعَبْدُهُ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ نَذِيرًا مَنذِرًا * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ
 إِيْضًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ *
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّمْلِ وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْآنَ لِتَوَاتُرِهِ
 مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ أَيَّ حَكِيمٍ وَأَيَّ عَلِيمٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مَعَ
 أَنَّ الْعِلْمَ دَاخِلٌ فِي الْحِكْمَةِ لِعُمُومِ الْعِلْمِ وَدَلَالَةِ الْحِكْمَةِ عَلَى
 اتِّقَانِ الْفِعْلِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّ عُلُومَ الْقُرْآنِ مِنْهَا مَا هِيَ حِكْمَةٌ

كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص
 والاخبار عن المغيبات * وقال تعالى في سورة النمل ايضاً
 فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَبَالٍ بِعَادَاتِهِمْ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْبَيِّنِ
 وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره * وقال
 الله تعالى في سورة العنكبوت وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً
 مِنْ رَبِّهِ مِثْلَ نَاقَةِ صَالِحٍ وَعَصَا مُوسَى وَمَائِدَةَ عِيسَى وَقُرْآنَ
 آيَاتٍ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْزِلُهَا كَمَا يَشَاءُ لَسْتُ
 أَمْلِكُهَا فَآتِيكُمْ بِمَا تَقْرَحُونَ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ لَيْسَ مِنْ
 شَأْنِي إِلَّا الْإِنذَارُ وَابَاتِهِ بِمَا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَمْ
 يَكْفُرْ بِهَا آيَةٌ مَغْنِيَةٌ كَمَا اقْتَرَحُوهُ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 يُتْلَى عَلَيْهِمْ تَدْوِمُ تِلَاوَتُهُ عَلَيْهِمْ مُتَّخِذِينَ بِهِ فَلَإِنَّ مِنْهُمْ آيَةً
 ثَابِتَةً لَا تَضْمَحِلُ بِخِلَافِ سَائِرِ الْآيَاتِ أَوْ يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَعْنِي
 الْيَهُودَ بِتَحْقِيقِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ نِعَتِكَ وَنِعَتِ دِينِكَ إِنْ فِي
 ذَلِكَ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ آيَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ وَحُجَّةٌ بَيْنَهُ لِرَحْمَةِ
 لِنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ وَذِكْرٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَتَذَكُّرٌ لِمَنْ هَمَّ بِالْإِيمَانِ

دون التعنت * وقال الله تعالى في سورة الاحزاب النَّبِيُّ
أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ أَسَىٰ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَانَّهُ
لَا يَأْمُرُهُمْ وَلَا يَرْضَىٰ مِنْهُمْ إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَنَجَاحُهُمْ
بِخِلَافِ النَّفْسِ فَلِذَلِكَ أُطْلِقَ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ
مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَمْرُهُ أَنْفَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهَا وَشَفَقْتَهُ عَلَيْهِمْ أَمَّ
مِنْ شَفَقَتِهَا عَلَيْهِمْ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتِهِمْ مِنْزَلَاتُ مَنْزِلَتِهِنَّ
فِي التَّحْرِيمِ وَاسْتِحْقَاقِ التَّعْظِيمِ وَفِي مَا عَدَا ذَلِكَ فَكُلُّ الْأَجْنِبِيَّاتِ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ أَيْضًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ
النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا أَيْ عَهْدَهُمْ بِتَبْلِيغِ
الرِّسَالَةِ وَالِدَعَاءِ إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ غَلِيظًا أَيْ عَظِيمِ الشَّانِ *
وَقَالَ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ أَيْضًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِنْ رِجَالِكُمْ أَيْ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَيُثَبِّتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْدَمَايِنِ
الْوَالِدِ وَالْوَالِدِ مِنَ حَرَمَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا وَلَا يَنْتَقِضُ عَمُومُهُ
لِكَوْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا لِطَاهِرِ الطَّيِّبِ وَالْقَاسِمِ وَإِبْرَاهِيمَ

لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله صلى الله
 عليه وسلم لا رجالهم وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَكُلَّ رَسُولِ ابْنِ امْتِهِ
 لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير
 والطاعة عليهم وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ آخِرَهُمُ الَّذِي خَتَمَهُمْ وَلَا يَقْدَحُ
 فِيهِ نَزُولُ عَيْسَى بَعْدَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَزَلَ كَانَ عَلَى دِينِهِ وَكَانَ اللَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ أَيْضًا
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا أَيُّ عَلَى مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ
 بِتَصَدِيقِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَنَجَاتِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ أَيُّ إِلَى اللَّهِ بِهِ وَبِتَوْحِيدِهِ وَبِمَا يَجِبُ الْإِيمَانَ
 بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ بِإِذْنِهِ أَيُّ بِتَيْسِيرِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 عَنْ ظِلْمَاتِ الْجَهَالَةِ وَتُقْتَبَسُ مِنْ نُورِهِ أَنْوَارُ الْبَصَائِرِ * وَقَالَ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
 عَلَى النَّبِيِّ أَيُّ يَعْتَنُونَ بِإِظْهَارِ شَرَفِهِ وَتَعْظِيمِ شَأْنِهِ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ أَيُّ اعْتَنُوا انْتُمْ أَيْضًا فَانكُمُ أَوْلَى
 بِذَلِكَ وَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ وَأَسَامِيًا وَقُولُوا

السلام عليك ايها النبي وقيل واتقادوا لاوامره والآية
 تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب
 الصلاة كلما جرى ذكره صلى الله عليه وسلم * وقال تعالى في
 سورة الاحزاب ايضاً **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيْ**
يُرْتَكِبُونَ مَا يَكْرَهُانَهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي أَيْ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ
بِكُسْرٍ رَعَايَتِهِ وَقَوْلُهُمْ شَاعِرٌ وَمَجْنُونٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَذَكَرَ اللَّهُ
لِلتَّعْظِيمِ لَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا يَهِينُهُمْ مَعَ الْإِيلَامِ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي سُورَةِ سَبَأٍ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَعْلَمُونَ أُولُو الْعِلْمِ مِنْ
الصَّحَابَةِ وَمَنْ شَاعِرُهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ أَوْ مِنْ مُسَلِمِي أَهْلِ الْكِتَابِ
الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّدْرِعُ بِلِبَاسِ
التَّقْوَى * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَأٍ أَيْضاً وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا أَيْ الْإِرْسَالَةَ عَامَةً لَهُمْ *
وقال الله تعالى في سورة يس يس قيل معناه يا انسان

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 والصراط المستقيم هنا التوحيد والاستقامة في الامور *
 وقال تعالى في سورة ص قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِيَّايَ عَلَى
 الْقُرْآنِ أَوْ عَلَى تَبْلِيغِ الْوَحْيِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِي
 الْمُتَصِفِينَ بِمَا لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ عَلَى مَا عَرَفْتُمْ مِنْ حَالِي فَاتَّقِلِ
 النَّبُوَّةَ وَانْقُولِ الْقُرْآنَ * وقال الله تعالى في سورة الزمر إِنَّا
 أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ
 إِي مَحْضًا لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ * وقال تعالى في
 سورة الزمر أَيْضًا قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا
 لَهُ الدِّينَ أَوْ مَوْحِدًا لَهُ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ
 وَأُمِرْتُ بِذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ أَكُونَ مُقَدِّمَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لِأَنَّ أَحْرَازَ قِصَبِ السَّبْقِ فِي الدِّينِ بِالْإِخْلَاصِ أَوْلَانَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ اسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ مِنْ قُرَيْشٍ *
 وقال تعالى فِي سُورَةِ الزَّمْرِ أَيْضًا إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ إِي لِأَجْلِ النَّاسِ فَانَّهُ مَنَاطُ مَصَالِحِهِمْ

في معاشهم ومعادهم * وقال الله تعالى في سورة غافر قُلْ إِنِّي
 نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
 الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي أَيُّ مِنَ الْحُجُبِ وَالآيَاتِ أَوْ مِنَ الْآيَاتِ
 فَانَهَا مَقْوِيَةٌ لِأَدَلَّةِ الْعَقْلِ مَنْبِيَّةٌ عَلَيْهَا وَأُمِرْتُ أَنْ أَسْلِمَ
 لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَيُّ انْقَادَ لَهُ وَأَخْلَصَ لَهُ دِينِي * وقال الله
 تعالى في سورة الشورى فَلِذَلِكَ فَلا جُلَّ ذَلِكَ التَّفَرُّقِ أَوْ
 الْكُتَابِ أَوْ الْعِلْمِ الَّذِي أَوْتِيَتْهُ فَأَدْعُ إِلَى الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْمِلَّةِ
 الْخَنِيفَةِ أَوْ الْإِتِّبَاعِ لِمَا أَوْتِيَتْ وَأَسْتَقِيمُ كَمَا أُمِرْتُ وَأَسْتَقِيمُ
 عَلَى الدَّعْوَةِ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى * وقال الله تعالى في سورة
 الزخرف فَأَسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أُوْحِيَ إِلَيَّ مِنَ الْآيَاتِ
 وَالشَّرَائِعِ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا عَوْجَ لَهُ * وقال الله
 تعالى في سورة الجاثية تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ الَّتِي تَلَى تِلْكَ آيَاتُ
 دَلَالُهُ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ
 يُؤْمِنُونَ أَيُّ بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ أَوْ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ
 وَآيَاتُهُ دَلَالُهُ الْمَتْلُوءُ أَوْ الْقُرْآنُ * وقال تعالى فِي

سورة المجاثية ايضاً ثم جعلناك على شريعة اي طريقة من
الأمري امر الدين فأتبعها فاتبع شريعتك الثابتة المحجج
ولاً نتبع أهواء الذين لا يعلمون لا تتبع آراء الجهال التابعة
للشهوات وهم رؤساء قريش * وقال الله تعالى في سورة
الفتح انا فتحنا لك فتحاً مبيناً وعد بفتح مكة عظمها الله
والتعبير عنه بالماضي لتحققه وقيل غير ذلك ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر جميع ما فرط منك مما يصح
ان يعاتب عليه ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك
الى النبوة ويهديك صراطاً مستقيماً في تبليغ الرسالة واقامة
مراسم الرياسة وينصرك الله نصراً عزيزاً نصراً فيه
عز ومنعة * وقال تعالى في سورة الفتح ايضاً انا ارسلناك
شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
اي تقوه وتوقروه اي تعظموه وتسبحوه تعالى بكرة وأصيلاً
اي غدوة وعشيا * وقال تعالى في سورة الفتح ايضاً ان
الذين يبايعونك والمبايعة المعاهدة انما يبايعون الله

لانه سبحانه وتعالى هو المقصود بمبايعة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولذلك قال يدُ الله فوق ايديهم * وقال تعالى في
 سورة الفتح ايضاً هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
 الحق اي دين الاسلام ليظهره على الدين كله اي ليعليه
 على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقاً واظهار فساد
 ما كان باطلاً او بتسليط المسلمين على اهلها اذ ما من اهل
 دين الا وقد قهرهم المسلمون وكفى بالله شهيداً * وقال
 تعالى في سورة الفتح ايضاً محمد رسول الله والذين
 معه اشداء على الكفار رحاء بينهم تراهم ركعاً سجداً
 يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم والسيما العلامة
 في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
 ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه وشطأ الزرع
 فراخه فازره اي قواه فأستغناظ فأستوى على سوقه
 يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا
 وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً * وقال الله

تعالى في سورة الحجرات يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا
بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ لَا تَقْدُمُوا أَمْرًا أَوْ لَا تَقْدُمُوا
والمعنى لا تقطعوا أمرًا قبل أن يحكم به الله ورسوله وقيل
المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيمًا له وَآتَقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ أَيْ إِذَا كَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَجَاوِزُوا
أَصْوَاتَكُمْ عَنْ صَوْتِهِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
بِبَعْضٍ أَيْ لَا تَبْلُغُوا بِهِ الْجَهْرَ الدَّائِرَ بَيْنَكُمْ بَلْ اجْعَلُوا
أَصْوَاتَكُمْ اخْفِضْ مِنْ صَوْتِهِ مِرَاعَاةَ الْإِدْبِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
لَا تَخَاطَبُوهُ بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ كَمَا يَخَاطَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَخَاطَبُوهُ
بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُولِ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ لِأَنَّ فِي الرَّفْعِ وَالْجَهْرِ
اسْتِخْفَافًا قَدْ يُوْدِي إِلَى الْكُفْرِ الْمَحْبُطِ وَذَلِكَ إِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ
قَصْدَ الْإِهَانَةِ وَعَدَمَ الْمِبَالَاةِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ وَقَالَ تَعَالَى
فِي سُورَةِ الْحَجْرَاتِ أَيْضًا إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ
أَيْ يَخْفِضُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ

اللَّهُ قُلُوبِهِمْ أَي جَرِيهَا وَمَرَمَهَا عَلَيْهَا لِلنَّقْوَى لَمْ مَغْفِرَةً
 وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ
 أَي الْغُرَفَاتِ وَهِيَ هُنَا حُجُرَاتُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
 لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
 سُورَةِ الطُّورِ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ فِي
 حِفْظِنَا بِحَيْثُ نَرَاكَ وَنَكَلُوكَ وَجَمَعَ الْعَيْنَ لِجَمْعِ الضَّمِيرِ
 وَالْمُبَالَغَةِ بِكَثْرَةِ أَسْبَابِ الْحِفْظِ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ
 وَالنَّجْمِ أَقْسَمُ تَعَالَى بِجِنْسِ النُّجُومِ أَوْ الثَّرِيَا إِذَا هَوَى سَقَطَ
 وَغَاب مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ أَنِّي مَا عَدَلُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَمَا غَوَى أَيْ وَمَا اعْتَقَدَ بِاطِّلَا
 وَالْخَطَابِ لِقَرِيشٍ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَيْ مَا يَنْطِقُ
 عَنِ هَوَاهُ إِنْ هُوَ أَي الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا وَحْيِي يُوحِي أَي
 يُوحِيهِ اللَّهُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى مَلِكٌ شَدِيدٌ قَوَاهُ وَهُوَ
 جِبْرَائِيلُ ذُو مِرَّةٍ حِصَاةٌ فِي عَقْلِهِ وَرَأْيُهُ فَاسْتَوَى فَاسْتَقَامَ

على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قيل ما رآه
احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض وهو بالافق الاعلى
اي افق السماء ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى اِي ثُمَّ تَدَلَّى مِنَ الْاَفْقِ فَدَنَا
مِنَ الرَّسُولِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اِي مقدارها وقابا
القوس جانباه المنقابلان تحت مقدار وتر او ادنى اى
اقرب فَأَوْحَى اِلَى عَبْدِهِ مَا اَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى اِي يبصره من صورة جبريل او الله تعالى والمعنى
لم يكن تخيلاً كاذباً اَفْتَارُوهُ عَلَى مَا يَرَى اِي اُفْتَعَلِبُوهُ
فِي الْمَرَاءِ وَلَقَدْ رَاَهُ نَزَلَةً اُخْرَى اِي مرة اخرى عِنْدَ سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى التي ينتهي اليها علم الخلائق واعمالهم او ما ينزل من
فوقها ويصعد من تحتها عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الجنة التي ياوى
اليها المنقون اِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى تعظيم وتكثير
لما يغشاها وقيل يغشاها الجسم الغفير من الملائكة يعبدون
الله عندها ما زَاغَ الْبَصَرُ اِي ما مال بصر رسول الله صلى الله

عليه وسلم عما رآه وما طغى اي وما تجاوزه بل اثبتته اثباتا
 صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي والله
 لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوية ليلة
 المعراج * وقال الله تعالى في سورة المجادلة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ أَي
 تصدقوا قدامها وفي هذا الامر تعظيم الرسول عليه الصلاة
 والسلام وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال
 والتمييز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا
 واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله
 أَشْفَقْتُمْ وَهُوَ إِنْ اتَّصَلَ بِهِ تِلَاوَةً لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نَزُولًا وَعَنْ
 عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ مَا عَمِلَ بِهَا
 أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتَهُ
 تَصَدَّقْتُ بِدَرْهَمٍ وَرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ حُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا
 عَشْرًا وَقِيلَ إِنْ سَاعَةَ ذَلِكَ أَي ذَلِكَ الصَّدَقِ خَيْرٌ لَكُمْ
 وَاطْهَرُ أَي لِنَفْسِكُمْ مِنَ الزَّيْنَةِ وَحُبِّ الْمَالِ فَإِنْ لَمْ تَتَّجِدُوا

العقائد والاعمال وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ اَي الْقُرْآنَ
والشريعة او معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له
سواه معجزة لكفاه وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ *
وقال الله تعالى في سورة الطلاق قَدْ أَنْزَلْنَا اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
رَسُولًا يَعْزِي بِالذِّكْرِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَوَاطِنِهِ
عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَبْلِيغِهِ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ
لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الْهُدَى * وقال الله تعالى في سورة
التحریم وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ اَي وان تظاهرا عليه بما يسوؤه
فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قُلْنَ بَعْدَ
مَنْ يَظَاهِرُهُ مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَصَلِّمَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَان اللَّهُ
ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه ومن صلح من
المؤمنين اتباعه واعوانه وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ اَي
متظاهرون وتخصيص جبريل لتعظيمه * وقال الله تعالى
في سورة التحريم اَيضًا يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ

۱. مَنْوَامَعَهُ نُوْرَهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْيَمَانِهِمْ أَيُّ عَلَى
 الصِّرَاطِ يَقُولُونَ إِذَا طَفَىٰ نُوْرُ الْمُنَافِقِينَ رَبَّنَا أَتَمِّمْنَا
 نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقِيلَ تَفَاوَتْ
 أَنْوَارُهُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ فَيَسْأَلُونَ أَتَمَامَهُ تَفْضِيلاً * وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ
 رَبِّكَ بَمَجْنُونٍ أَيُّ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ مَتَعَمَا عَلَيْكَ بِالنَّبُوَّةِ
 وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مُمْنُونٍ أَيُّ مَقْطُوعٍ
 أَوْ مُمْنُونٍ بِهِ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّهُ تَعَالَىٰ يُعْطِيكَ بِلَا تَوْسُطٍ
 وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ إِذْ تَحْتَمَلُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ
 امثالك وَسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلقه
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت كان خلقه القرآن أَلست تقرأ
 القرآن قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ التَّكْوِينِ
 إِنَّهُ أَقْوَلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ
 مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَوْصَافُ السَّابِقَةُ لِجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَقْصُودُ

منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افتري على الله كذبا ام به جنة
 لا تعداد فضلها والموازنة بينهما يعني ان القرآن جاء به
 عن الله تعالى ملك وهو جبريل عليه السلام موصوف بهذه
 الاوصاف الجليلة وتلقاه عنه رسول الله الذي ليس بمجنون
 حتى لا يحسن ضبط ما يتلقاه من الوحي عن جبريل ولقد
 رآه اي رأى رسول الله جبريل بالافق المبين اي بمطامع
 الشمس الاعلى وما هو اي وما محمد صلى الله عليه وسلم
 على الغيب اي على ما يخبر به من الوحي اليه وغيره من الغيوب
 بضنين اي بتهم وحينئذ يعلم ان هذا القرآن هو كلام
 الله يقين لم يحصل فيه ادنى تبديل لكمال اهلية الملك المبلغ
 واهلية الرسول المتلقى ويدل على ان هذا هو معنى الآية
 قوله تعالى في الآية التي بعدها وما هو بقول شيطان
 رجيم هو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر فآين تذهبون
 اهتضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن ان هو
 الا ذكر للعالمين فقوله وما هو بقول شيطان رجيم

تأكيد المقصود من قوله وما صاحبكم بمجنون ردا على
قولهم ام به جنة . يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا
الله عنه ليس المقصود من هذه الآيات تعداد فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام حتى يقال لم
وصف الله جبريل بعدة اوصاف جميلة واقتصر على نفي المجنون
عن النبي صلى الله عليه وسلم بل المقصود هو تحقيق كون
القرآن من كلام الله تعالى وانما وصف جبريل بعدة اوصاف
جميلة تدفع الاشتباه في القرآن لكونه هو المتلقى له عن الله
تعالى اي فهو وارد من قول ملك تلقاه عن الله تعالى صفاته
كذا وكذا وما هو بقول شيطان رجيم كما زعموا فاحتاج
الامر في جبريل عليه السلام لزيادة الاوصاف الجميلة
واقتصر في جانب النبي صلى الله عليه وسلم على نفي المجنون
الذي زعموه لان ذلك كاف في حسن ضبط ما يتلقاه من
القرآن عن جبريل عليه السلام مع علمهم بوفور عقله وكمال
ذكائه وكثرة فضله واتصافه بسائر اوصاف الكمال وانما

كان شكوكهم في ان هذا القرآن من قول شيطان رجيم فنفي
 الله ذلك عنه واثبت له العقل بنفي الجنون فقط لعدم الحاجة
 الى اوصاف جميلة اخرى يصفه بها كما وصف جبريل لان
 اوصافه الجميلة معلومة عندهم بخلاف جبريل فانهم لا علم
 لهم به قبل ذلك . واعلم ان من تتبع القرآن وجد فيه مواضع
 كثيرة ردّ الله بها على المشركين ما زعموه تعنتا وجهلا
 من كونه من اساطير الاولين او تنزات به الشياطين ونحو
 ذلك من افتراءاتهم ومكابراتهم وقد وصف الله تعالى نفس
 القرآن بكمال الاعجاز بحيث لو اجتمع جميع الخلق على ان يأتوا
 بمثل سورة منه لعجزوا عن ذلك ووصف جبريل عليه السلام
 الذي تلقاه عنه تعالى باكمل الاوصاف التي تقتضى صحة ما
 تلقاه في سورة التكويد وغيرها كسورة النجم في قوله تعالى
 علمه شديد القوى الآيات ونفى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الاوصاف التي يحصل معها الاشتباه في صحة كلامه تعالى
 الذي تلقاه عن جبريل كالجنون فنفاه عنه صلى الله عليه وسلم

في سورة التكوير وغيرها كسورة ن بقوله تعالى ما انت
 بنعمة ربك بمجنون واثبت له فيها احسن الاوصاف بقوله
 وانك لعلی خلق عظیم ونفى عنه في سورة النجم الضلال
 والغى والنطق عن الهوى بقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما
 غوى وما ينطق عن الهوى كل ذلك لشدة اعتناء الحق
 سبحانه وتعالى في اثبات كون القرآن كلامه القديم لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
 حميد ومن هنا تعلم ان كثرة اوصاف سيدنا جبريل عليه
 السلام الجميلة في هذا المعرض ونفى المجنون عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فقط لا يمنع من كونه صلى الله عليه وسلم
 افضل من سيدنا جبريل عليه السلام ومن الخلق اجمعين
 كما اجمعت على ذلك امته التي لا تجتمع على ضلالة سوى
 بعض ضلال المعتزلة الذين لا يعتد بخلافهم مع ان الجهم
 الغفير من المفسرين ذهبوا كما في الاتصاف على الكشاف
 الى ان المراد بالرسول الكريم هاهنا الى آخر النعوت محمد

صلى الله عليه وسلم ودلائل افضلية سيدنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على سيدنا جبريل كثيرة لا تحصى ومن اصحها
 واوضحها وقوف سيدنا جبريل عليه السلام عند سدره
 المنتهى ليلة المعراج وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وحده
 الى اعلى مقام سمع فيه صريف الاقلام الى آخر ما هو
 معلوم في ذلك من الكلام . ومما ظهر لي ولم اراه لاحد مما يدل
 على افضلية نبينا على جبريل كونه صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما كان يخاطبه عليه السلام بقوله يا اخي يا جبريل فهذا
 ملاطفة منه صلى الله عليه وسلم له عليه السلام كما جرت
 العادة في مخاطبة الكبرمان هو دونه على وجه الملاطفة
 والموانسة والبر والتواضع ولو كان صلى الله عليه وسلم دونه
 لخاطبه بقوله يا سيدي يا جبريل كما يقتضيه الادب في مخاطبة
 الصغير للكبير في العادة الجارية في مخاطبات الناس بعضهم
 بعضا ولو قال عندهم الصغير ان هو اكبر منه قدرا
 يا اخي يا فلان لمحبوه من سوء الازب وانما اطلت الكلام

في هذا المقام لرفع الشكوك والاهام وودفع ما زل به صاحب
 الكشف ونعوذ بالله من زلة الاقدام ووقال الله تعالى في سورة
 الضحى وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ أَي مَّا
 قَطَعَكَ قَطَعَ الْمَوْدِعَ وَمَا قَلَى أَي مَّا ابْغَضَكَ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ
 لَكَ مِنَ الْأُولَى فَانْمَا بَاقِيَةٌ خَالِصَةٌ مِنَ الشَّوَابِ وَهَذِهِ فَانِيَةٌ
 مَشُوبَةٌ بِالْمُضَارِّ وَالسَّوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَي مِنْ كَمَالِ
 النَّفْسِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ وَأَعْلَاءِ الدِّينِ وَمَا أَخْرَجَهُ لَهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ
 كُنْهَهُ سِوَاهِ الْمَ يَجِدُكَ يَتِيماً فَآوَى تَعْدِيدُ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ تَبِيهَا
 عَلَى أَنَّهُ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ فِيمَا مَضَى يَحْسُنُ إِلَيْهِ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ
 وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَي عَنْ عِلْمِ الْحِكْمِ وَالْأَحْكَامِ فَهَدَى فَعَلِمَكَ
 بِالْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِلنَّظْرِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا فِي
 الطَّرِيقِ حِينَ خَرَجَ بِكَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ أَوْ حِينَ فُطِمَتْكَ
 حَلِيمَةُ وَجَاءَتْ بِكَ لِتُرَدَّ عَلَى جَدِّكَ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَقِيرًا
 ذَا عِيَالٍ فَغَنَى بِمَا حَصَلَ لَكَ مِنْ رِبْحِ التِّجَارَةِ فَأَمَّا الْيَتِيمَ
 فَلَا تَقْهَرِ أَي فَلَا تَغْلِبْهُ أَوْ تَعْبِسْ فِي وَجْهِهِ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا

تَنَهَّرَ أَي لَا تَزْجُرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنِ التَّحَدُّثُ
بِهَا شُكْرٌ هَاوَقِيلُ الْمُرَادُ بِهَا النُّبُوَّةُ وَالتَّحَدُّثُ بِهَا تَبْلِيغُهَا * وَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُنَشَّرِ الْمُنَشَّرِ تَشْرِيحُ لَكَ صَدْرَكَ أَي
الْمُنَشَّرِ نَفْسِهِ حَتَّى وَسِعَ مَنَاجَاةَ الْحَقِّ وَدَعْوَةَ الْخَلْقِ فَكَانَ غَائِبًا
حَاضِرًا أَوِ الْمُنَشَّرِ نَفْسِهِ بِمَا أَوْدَعْنَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمِ وَأَزَلْنَا عَنْهُ
ضَيْقَ الْجَهْلِ أَوْ بِمَا يُسْرِنَا لَكَ تَلَقَّى الْوَحْيَ بَعْدَمَا كَانَ يُشَقُّ
عَلَيْكَ وَقَدْ صَحَّ الْحَدِيثُ أَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَقَّ صَدْرَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ فغَسَلَهُ ثُمَّ مَلَأَهُ
إِيمَانًا وَحِكْمَةً وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ أَي عِبَاكَ الثَّقِيلَ الَّذِي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَي أَثْقَلَهُ وَهُوَ مَا كَانَ يَرَى مِنْ ضَلَالِ قَوْمِهِ
مَعَ الْعِزِّ عَنْ أَرْشَادِهِمْ أَوْ مِنْ أَصْرَارِهِمْ وَتَعْدِيهِمْ فِي آيَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ
بِالنُّبُوَّةِ وَغَيْرِهَا وَأَي رَفَعْنَا مِثْلَ أَنْ قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ فِي كَلِمَتِي
الشَّهَادَةِ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ وَضَلَّى عَلَيْهِ فِي مَلَائِكَتِهِ وَأَمْرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَخَاطَبَهُ بِالْأَلْقَابِ أَي بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا

النبي يا ايها الرسول ولم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره من
 الانبياء والمرسلين بقوله تعالى يا آدم يا نوح يا ابراهيم
 يا موسى يا عيسى يا داود فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيقِ الصِّدْرِ
 يُسْرًا كَشَرِحِ الصِّدْرِ اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَكَرَّرَ لِلتَّائِي كِيدَاو
 اسْتِثْنَاءٌ وَعِدَةٌ بَانَ الْعُسْرُ مَشْفُوعٌ بِسُرٍّ اَخْرَجَتْهُ
 الْاٰخِرَةُ فَاِذَا فَرَغْتَ فَاَنْصَبْ اَي فَاتَمِّمْ فِي الْعِبَادَةِ شُكْرًا
 لِمَا عَدَدْنَا عَلَيْكَ مِنَ النِّعَمِ السَّابِقَةِ وَوَعَدْنَا بِالنِّعَمِ الْاٰتِيَةِ وَاِلَى
 رَبِّكَ فَارْغَبْ بِالسُّؤَالِ وَلَا تَسْأَلْ غَيْرَهُ فَانَّهُ الْقَادِرُ وَحَدُّهُ
 عَلَى الْاِسْعَافِ * وَقَالَ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكُوْثِرِ اِنَّا عَطَيْنَاكَ
 الْكُوْثَرَ اَي الْخَيْرَ الْمَفْرُطَ الْكَثْرَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَشَرَفِ
 الدَّارَيْنِ وَقَدْ صَحَّ فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ اَنَّهُ نَهَرَ فِي
 الْجَنَّةِ فَصَلَّى لِرَبِّكَ وَانْحَرَّ قَدْ فَسَّرَتِ الصَّلَاةُ بِصَّلَاةِ الْعِيدِ
 وَالنَّحْرِ بِالنُّضْحَةِ اِنَّ شَانِيكَ اَي مِنْ اِبْغَضِكَ هُوَ الْاَبْتَرُ
 الَّذِي لَا عَقْبَ لَهُ اِذْ لَا يَبْقَى مِنْهُ نَسْلٌ وَلَا حَسَنٌ ذَكَرُوا مَا
 اَنْتَ فَبَقِيَ ذُرِّيَّتُكَ وَحَسَنٌ صِيَّتُكَ وَآثَارُ فَضْلِكَ اِلَى يَوْمٍ

القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف والله اعلم

الباب الثالث فيما ورد في الكتب السماوية المنقمة وما

اوحاه الله تعالى الى النبيين من فضائله صلى الله

عليه وسلم من رواية الائمة المحدثين

قال الله تعالى في التوراة كما رواه البخاري عن عبدالله بن

عمر ورضي الله عنهما مع زيادة رواها القاضي عياض في

الشفاء عن ابن اسحاق يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا

ونذيرا وحرزا للاميين انت عبي ورسولي سميتك

المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا

متزين بالفحش ولا قوال للخنثى ولا يدفع بالسيئة السيئة

ولكن يعفو ويغفر وان يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء

بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما

وقلوبا غلفا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم

واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة

مقوله والصدق والوفاء طبيعته والعمو والمعروف خلقه
 والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته
 واحمد اسمه اهدى به بعد الضلالة واسلم به بعد الجهالة وارفع
 به بعد الخمالة واسمى به بعد النكرة واكثر به بعد القلة
 واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب
 مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خیرامة اخرجت
 للناس حرزا للاميين اي كهفا منيعا والسحاب من السخب
 وهو كالصخب معناه الصياح والخنى الفحش في القول
 وقلوبنا غلما مغشاة مغطاة اي عن سماع الحق والسداد
 الاستقامة والسكينة الوقار والتأني في الحركة والسير والشعار
 في الاصل الثوب الذي يلي الجسد والذئار الذي فوقه
 والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم
 والخامل الساقط الذي لا نباهة له من الخمالة والنكرة ضد
 المعرفة والعيلة الفقير واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضی
 الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلما كانت
 صبيحة الخميس اذا نحن بشيخ قد جال فقال انا حبر من
 احبار بيت المقدس فقال يا علي صف لنا صفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كأني انظر اليه فقال بابي وامي لم يكن
 بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان رُبْعَةً من الرجال
 ابيض مشرباً بحمرة جعداً المفروق شعره الى شحمة اذنيه
 صلت الجبين واضح الخدين مقرون الحاجبين ادعج
 العينين سبط الاشفار اقنى الانف دقيق المسربة مفلج
 الثنايا كث اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب
 يجري في تراقيه عرقه في وجهه كاللؤلؤ شثن الكفين
 والقدمين له شعرات ما بين لبته الى سرتيه تجري كالقضب
 لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح
 المسك اذا قام غمر الناس واذا مشى فكأنما يتقلع من صخرة
 اذا التفت التفت جميعاً واذا مشى كأنما ينحدر في صيب
 اطهر الناس خلقاً واشجع الناس قلباً واسخى الناس

كفا لم يكن قبله مثله ولا يكون بعده مثله ابدأ قال الحبر
 يا علي اني اصبت في التوراة هذه الصفة ايقنت ان لا آله
 الا الله وان محمدا رسول الله : الحبر العالم والمراد هنا احد
 احبار اليهود . والرابعة المربع بين الطويل والقصير .
 وجعد الشعر ضد السبط والسبوطة اكثرها في شعور العجم .
 والمفرق هنا ما انفق من شعره . وصلت الجبين اي واسعه
 وقيل وصلت الاملس وقيل البارز وفي حديث آخر كان
 سهل الخدين صلتهما . والدعج والدعجة السواد في العين وغيرها
 يريدان سواد عينه صلى الله عليه وسلم كان شديد السواد
 وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها . والسبط
 من الشعر المنبسط المسترسل . والقنى في الانف طوله ورقة
 ارنبته مع حذب في وسطه . والمسربة ماذق من شعر الصدر
 سائلا الى الجوف وقال السيوطي الشعر المستدق من اللبة
 الى السرة . ومفلج الثنايا اي مفرقها والفلج فرجة ما بين
 الثنايا والرباعيات . والكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة

ولأطويلة . والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغر
 النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين . وشن الكفين
 والقدمين أي انهما يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل هو الذي
 في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد
 لقبضهم ويذم في النساء واللبّة الهزّمة التي فوق الصدر
 وغمر الناس أي كان موقعهم . والصبب الموضع المنحدر .
 والخلق الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه لصورة الإنسان
 الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق
 لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنة
 وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة
 أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت
 الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير ما موضع . وأخرج
 ابن سعد وابن عسّاكر عن علي رضي الله عنه قال بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فاني لأخطبُ يوماً
 على الناس وجبر من أحبار اليهود واقف في يده سيفٌ ينظر

فيه فناداني فقال صف لنا ابا القاسم فقال علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وليس
 بالجعد القَطَط ولا بالسَّبَط هو رجل الشعر اسود ضخم الرأس
 مشرب لونه بحمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين
 طويل المسربة اهدب الاشفار مقرون الحاجبين صلت
 الجبين بعيدا بين المنكبين اذا مشى تكفأ كأنما ينزل من
 صبيب لم اَرَ قبله مثاه ولم اَرَ بعده مثله قال علي ثم سكت فقال
 لي الخبر وماذا قال علي هذا ما يحضرنى قال الخبر في عينيه
 حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الاذنين يقبل جميعا ويدبر
 جميعا فقال علي هذه والله صفته قال الخبر وشيء آخر قال علي
 وما هو قال الخبر وفيه حياء قال علي هو الذي قلت لك
 قال الخبر فاني اجد هذه الصفة في سفر ابائي ونجده يبعث
 من حرم الله ونجد انصاره الذين هاجر اليهم قوما من ولد
 عمرو بن عامر اهل نخل واهل الارض قبلهم يهود قال
 علي هو هو قال الخبر فاني اشهدانه نبي وانه رسول الله

الى الناس كافة فعلى ذلك احيوا وموت وعليه أبعث ان شاء
 الله : السفر الكتاب . والطويل البائن اي المفرط طولاً
 الذي بعد عن قدر الرجال الطوال . والجعد ضد المسترسل
 من الشعر . والتقطط الشديد الجعودة . والسبط من الشعر
 المنبسط المسترسل . والشعر الرجل الذي لم يكن شديد
 الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما . والكراديس هي
 رؤس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين
 ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه صلى الله
 عليه وسلم ضخم الاعضاء وشثن التكفين هو الذي في
 انامله غلظ بلا قصر واقدم بسطه . والمسربة الشعر المتمد
 من اللبّة الى السرة واقدمت . واهذب الاشفار اي طويل
 شعر الاجفان . وصلت الجبين واضححه كما تقدم . والمنكب
 ما بين الكتف والعنق . وتكفأ . تكفوا اي تمايل الى قدام
 وروى تكفي تكفيا غير مهموز والاصل المحز . والصبب
 الموضع المنحدر * واخرج الطبراني عن ابي امامة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ولد

معد بن عدنان اربعين رجلا وقعوا على عسكر موسى
 فانتهبوه فدعا عليهم موسى قال يارب هؤلاء ولد معد قد
 اغاروا على عسكري فاوحى الله اليه يا موسى لا تدع عليهم
 فان منهم النبي الامي النذير البشير نخبتي ومنهم الامة
 المرحومة امة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق
 ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول
 لا اله الا الله لان نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 المتواضع في هيئته المجتمع له اللب في سكوته ينطق بالحكمة
 ويستعمل الحكم اخرجته من خير جيل من امة قريش
 اخرجته من هاشم صفوة قريش فهو خير من خير الى خير
 يصير هو وامته الى خير يصيرون : اللب العقل وجمعه
 االباب والحكمة الكلام النافع وتقدمت . والحكم العمل
 والفقه والقضاء بالعدل . والجيل الصنف من الناس
 وقيل الامة وقيل كل قوم يختصون بلغة جيل . والصفوة
 خيار الشيء وخلاصته * واخرج ابو نعيم في الحلية عن
 انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو
 جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ما
 خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في
 العرش قبل ان اخلق السموات والارض وان الجنة محرمة
 على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال
 الحمادون يحمدون الله صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون
 اوساطهم ويظفرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل
 اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا
 الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني
 من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخرت ولكن سا جمع
 بينك وبينه في دار الخلد * واخرج البيهقي عن مقاتل بن
 حيان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله لعيسى بن مريم يا عيسى جد في امرك ولا تهزل
 واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من
 غير فحل فجعلتك آية للعالمين فاي اي فاعبد وعلي فتوكل
 فسر لاهل سورية واخبرهم اني انا الله الحي القيوم الذي

لا زول صدقوا النبي^ص الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة
 والعمامة والنعلين والمراوة الجعد الرأس الصلت الجبين
 المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار
 الادعج العينين الاقنى الانف الواضح الحدين الكت اللحية
 عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه كأن عنقه
 ابريق فضة وكان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من
 لبتة الى سرة تجرى كالقضيب ليس على صدره ولا على
 بطنه شعر غيرها شثن الكفين والقدمين اذا جاء مع الناس
 غمرهم واذا مشى كأنه ينقلع من صخر وينحدر في صلب
 ذوالنسل القليل : الجد ضد الهزل نقول منه جد في الامر
 يجدو يجدو والجد ايضا الاجتهاد في الامر نقول منه جد
 يجدو ويجد كما في المختار والمرأة البتول المنقطعة عن الرجال
 لاشهوة لها فيهم وبها سميت مريم ام المسيح عليهما السلام
 وسميت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم البتول لانقطاعها
 عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن
 الدنيا الى الله تعالى . والمدرعة ثوب من صوف وتمدرع

لبسه ذكره في القاموس واللسان . والنعل مؤنثة وهي التي
تلبس في المشي وتسمى الآن تاسومة وهي مختصة بالعرب
كما ذكره ملا على القاري في شرح الثمائل . والهاوة العصا
وقول سطیح خرج صاحب الهاوة اراد به النبي صلى الله
عليه وسلم لانه كان يمسك القضيب بيده كثيرا وكان
يُمشى بالعصا بين يديه وتغرّز له فيصلي اليها . واخرج الحاكم
في المستدرک عن ابن عباس رضی الله عنهما قال اوحى الله
تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد وامر
من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم
ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار . واخرج ابو نعيم وابن ابي حاتم
عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى الى شعيا اني باعث
نبياً امياً افتح به اذاناً صماً وقلوبا غلفاً واعينا عمياً مولده
بمكة ومهاجره بطيبة ومملكه بالشام عدي المتوكل المصطفى
الرفوع الحبيب المتجب المختار لا يجزى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيم بالمومنين يبكى للبيهة
الثقلّة ويبكى لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا

سَخَابَ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتْرَبِينَ بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلًا لِلغَنِيِّ لَوْ بَرَّ
إِلَى جَنْبِ السَّرَاجِ لَمْ يَطْفِئْهُ مِنْ سَكِينَتِهِ وَلَوْ يَمِشِي عَلَى الْقَصْبِ
الرَّعْرَاعِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ أَبَعَثَهُ مَبَشِّرًا وَنَذِيرًا أَسَدِدْ لَهُ
لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهْبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيمٍ اجْعَلُ السَّكِينَةَ
لِبَاسِهِ وَالْبِرَّ شِعَارَهُ وَالنُّقُوصَ ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ
وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ
وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْمَهْدَى إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ
وَاحْمَدَ اسْمَهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَارْفَعَ
بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأَسَمَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَكَثَّرَ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ
بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفِرْقَةِ وَأَوْلَفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُنْفَرِقَةٍ
وَأَهْوَأَ مَشْتَتَةً وَأَمَّ مُخْتَلِفَةً وَاجْعَلْ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَوْحِيدًا لِي وَإِيمَانًا بِي
وَإِخْلَاصًا لِي وَتَصَدِيقًا لَمَّا جَاءَتْ بِهِ رِسَالِي وَهُمْ رِعَاةُ الشَّمْسِ
طُوبَى لِمَنْ تِلْكَ الْقُلُوبُ وَالْوُجُوهُ وَالْأَرْوَاحُ الَّتِي اخْلَصَتْ لِي
أَلْهِمُهُمُ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالتَّوْحِيدَ فِي مَسَاجِدِهِمْ
وَمَجَالِسِهِمْ وَمُضَاجِعِهِمْ وَمَنْقَلِبِهِمْ وَمَشَاوَاهِمُ وَيَصْفُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ

كما تصفُ الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصاري اتقم
 بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقيودا وركعا
 وسجودا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا
 ويقاتلون في سبيلي صفوفًا وازحوا اختتم بكتابتهم الكتب
 وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن
 بكتابتهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بري
 واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على الناس
 اذا غضبوا هملوني واذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني
 يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف
 ويهللوني على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم وانا جيلهم
 صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار يناديهم مناديتهم في
 جوار السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم
 وعلى دينهم ومنها جهم وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء
 وانا ذو الفضل العظيم . القلوب الغلف التي عليها غشاء
 يمنعها من سماع الحق . والسحاب في الاسواق الصياح يقال
 بالسين وبالصاد . والخنثى الفاحش من القول . والسكينة

الوقار . والقصب الرعاع اليابس . اسدده من التسديد
 وهو الاستقامة . والبر الاحسان . والشعار اصله
 الثوب الذي يلي الجسد والمراد هنا انه محيط به كحاطة
 الشعار للجسد . والخامل الساقط الذي لانباهة له والنكرة
 ضد المعرفة . والعيلة الفقر * واخرج ابن ابي حاتم عن
 السدي في قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
 آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا
 قَالَ فَاشْهَدُوا** وانا معكم من الشاهدين قال لم يعث نبي
 قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليوثمنن بحمدولينصرنه
 ان خرج وهو حي والاخذ على قومه ان يوثمنوا به وينصروه ان
 خرج وهم احياء ومعنى الاصر العهد * واخرج ابن عساكر من
 طريق كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يزل الله
 تعالى يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى النبيين آدم فمن بعده

ولم تنزل الامم لتبشر به وتستفتح به حتى اخرج الله في خيرا امة
 وفي خير قرن وفي خير اصحاب وخير بلد فاقام به ماشاء الله
 وهو حرم ابراهيم عليه السلام ثم اخرجه الى طيبة وهي حرم
 محمد صلى الله عليه وسلم فكان مبعثه من حرم ومهاجره الى
 حرم * واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية قال لما قال
 ابراهيم رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الآية قيل له قد
 استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان * واخرج ابن سعد
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما امر ابراهيم باخراج
 هاجر حمل على البراق فكان لا يمر بارض عذبة سهلة الا قال
 انزل ههنا يا جبرائيل فيقول لا حتى اتي مكة فقال جبريل
 انزل يا ابراهيم قال حيث لا زرع ولا ضرع قال نعم ههنا
 يخرج النبي الذي من ذرية ابنك الذي لثم به الكلمة العليا *
 واخرج ابن سعد عن الشعبي قال في مجلة ابراهيم عليه السلام
 انه كائن من ولده شعوب وشعوب حتى ياتي النبي الامي
 خاتم الانبياء * واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما
 خرجت هاجر بابنها اسماعيل تلقاها متلق فقال يا هاجر ان

ابنك ابو شعوب كثيرة ومن شعبه النبي الامي ساكن
 الحرم * واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب ايضا قال اوحى الله
 الى يعقوب اني ابعث من ذريتك ملوكا وانبياء حتى ابعث
 النبي الحربي الذي تبني امته هيكلا بيت المقدس وهو خاتم
 الانبياء واسمه احمد * واخرج الزبير بن بكار وابو نعيم عن
 ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صفتي احمد المتوكل مولده مكة ومهاجره الى طيبة
 ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي
 بالسيدة امته الحمادون يا تزرون على انصافهم ويوضئون
 اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون
 للقتال قربانهم الذي ينقربون به الي دماؤهم رهبان بالليل
 ليوث بالنهار * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا وهو من
 احبار اليهود انشدك بالله هل تعلم ان الله تعالى حكم في
 التوراة فيمن زنا بعد احصائه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله
 يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك *

واخرج الدارمي وابن عساكر عن كعب قال في السفر الاول
 من التوراة محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ
 ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
 ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السفر الثاني
 محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء
 والضراء يحمدون الله في كل منزلة وبكبرونه على كل شرف
 رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على
 رأس كباسة اي نخلة ويأتزون على اوساطهم ويوضئون
 اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السماء كاصوات النحل *
 واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء رضى الله عنها
 قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في التوراة قال كنا نجد موصوفا فيها محمد
 رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في
 الاسواق فاعطي المفاتيح ليُبصِّرَنَّ الله به اعينا عورا ويُسمع
 به آذانا صمّا ويقم به السنة معوجة حتى يشهدوا ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه من ان
 يُستضعف * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال قدم الجارود بن عبد الله فاسلم وقال والذي بعثك
 بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن
 البتول * واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله
 اوحى في الزبور يا داود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد
 ومحمد نبياً صادقاً لا اغضب عليه ابداً ولا يعصيني ابداً وقد
 غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته امة مرحومة
 اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت
 عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى
 يا توني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني
 افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على
 الانبياء وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء
 وامرتهم بالحج والجهاد كما امرت الرسل يا داود اني فضلت
 محمداً وامته على الامم كلها * وروى عن وهب بن منبه انه

قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى
 وعزتي وجلالي لأنزلن على جبال العرب نورا يملأ ما بين
 المشرق والمغرب ولأخرجن من ولد اسماعيل نبياً عربياً
 امياً يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يؤمن
 بي رباً وبه رسولا يكفرون بملأ آبائهم ويفرون منها قال
 موسى عليه السلام سبحانك وتقدس اسمائك لقد كرمت
 هذا النبي وشرفته قال الله عز وجل يا موسى اني انتقم من
 عدوه في الدنيا والآخرة واظهر دعوته على كل دعوة
 وسلطانة ومن معه في البر والبحر واخرج له من كنوز
 الارض واذل من خالف شريعته يا موسى بالعدل ربيته
 وللقسط اخرجته وعزتي لاستنقذن به امما من النار فتمت
 الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمد مثل كتابه الذي يحيى به
 فاعقلوه يا بني اسرائيل كمثل السقاء المملوء يُمخض فيخرج
 زبداً بكتابه اختم الكتب وبشريعته اختم الشرائع فمن
 ادركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بري

اجعل امته يبنون في مشارق الارض ومغاربها مساجد
 اذا ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول
 ذكره من الدنيا حتى تزول * وقد ورد في الكتب السابقة
 ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم ووعده بوراثة الارض
 قال الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ
 الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * واخرج ابن ابي حاتم
 في تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية قال
 اخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان
 تكون السموات والارض ان يورث امة محمد صلى الله
 عليه وسلم الارض * واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء
 انه قرأ قوله تعالى اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ فقال
 نحن الصالحون . قال الحافظ السيوطي في الخصائص
 الكبرى قلت وقد وقفت على نسبة من الزبور وهو مائة
 وخمسون سورة ورأيت في السورة الرابعة ما نصه يا داود
 اسمع ما اقول ومر سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض

لي اورثها محمد صلى الله عليه وسلم وامته * واخرج الطبراني
 وابن حبان والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عبد الله بن سلام
 رضى الله عنه قال ان الله لما اراد هدى زيد بن سحنة قال زيد
 ابن سحنة انه لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في
 وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق
 حلة غضبه فابتعت منه ثم اعلوما الى اجل معلوم واعطيته
 الثمن فلما كان قبل محل الاجل يومين او ثلاثة اتته
 فاخذت بجماع قميصه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت
 الا تقضي يا محمد حتى فوالله انكم يا بني عبد المطلب اطل
 ولقد كان لي بمخالطكم علم فقال عمر بن الخطاب اي
 عدو الله اقول لرسول الله ما اسمع فوالله لو لا ما احاذر
 فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كما
 احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء
 وتأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده

عشرين صاعاً ما كان مارعته ففعلت يا عمر كل علامات
النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرها منه يسبق حله
غضبه ولا تزیده شدة الجهل عليه الاحتماء فقد خبرتهما
فأشهدك اني قد رضيتُ بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد
نبياً * وقد ذكرت من فضائله وبشائره صلى الله عليه وسلم
الواردة في الكتب السماوية وغيرها في كتابي حجة الله على
العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شيئاً
كثيراً ما اظنه اجتمع في كتاب قبله فمن اراد الزيادة على
هذا فليراجع ذلك الكتاب وفيما ذكرته هنا بل في بعضه
كفاية لاولى الالباب والمحمد لله المنعم الوهاب

الباب الرابع فيما ورد في فضائله عنه صلى الله عليه وسلم

من الاحاديث مرتبة على حروف المعجم

انا محمد بن عبد الله بن عبد المطاب بن هاشم بن عبد
مناف بن قُصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فافأ خرجت
 من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهرا الجاهلية وخرجت
 من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت
 الى ابي وامي فانا خيركم نسباً وخيركم اباً اخرج به البيهقي
 في الدلائل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم: العور
 الزنا والسفاح الزنا ايضاً آتي باب الجنة فاستفتح فيقول
 الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك أمرت ان لا افتح
 لاحد قبلك اخرج به الامام احمد ومسلم عن انس ايضاً عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * ابراهيم خليل الله وموسى نجى
 الله وعيسى روحه وكلته الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا
 حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول
 مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يُعزرك حلق الجنة
 فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا

اكبرم الاولين والآخرين ولا فخرأخرجه الترمذي عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . الفخر ادعاء العظم
 والكبر والشرف اي لا اقوله نبيحا ولكن شكرا لله وتحديثا
 بنعمه * اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك
 تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر
 الا ذكرت معي اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه والضياء في المختارة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * اتاني جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت
 الجنة ولولاك ما خلقت النار اخرجه الديلمي عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم * اتاني ملك جرمة يساوي
 الكعبة فقال اختر ان تكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فإوما
 الي جبريل ان تواضع لله فقلت بل احب ان اكون عبدا
 نبيا فشكر ربي عز وجل ذلك فقال انت اول من تنشق
 عنه الارض واول شافع اخرجه ابن عساكر عن عائشة
 وابن عباس والامام احمد وابوداود والترمذي والنسائي

وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * اتخذ
 الله ابراهيم خليلاً وموسى نجياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزّتي
 وجلالي لا وثرن حبيبي على خليلي ونجبي اخرجه البيهقي
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومعنى اوثرن
 افضلن * اُتيتُ بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني به جبريل
 عليه قطيفة من سندس اخرجه الامام احمد وابن حبان
 والضياء المقدسي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 المقاليد المفاتيح واحدها اقليد . والقطيفة كساء له حمل
 والسندس مارق من الديباج * اَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ
 تَأْدِيبِي اخرجه ابن السمعاني في ادب الاملاء عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم * اذا كان يوم القيامة كنتُ
 امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نخر اخرجه
 الامام احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم * اذا كان يوم القيامة كنتُ اول
 من تنشقُّ الارض عنى ولا فخر ويتبعني بلال المؤذن ويتبعه
 سائر المؤذنين وهو واضع يده على اذنه وينادي

أشهد أن لا إله الا الله وان محمدا رسول الله اُرسله بالهدى وودين
 الحق ليظهره على الدين كله ونوكره المشركون وسائر المؤذنين
 ينادون معه حتى تأتي ابواب الجنة اخرج به العقيلي وابن
 عساكر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم * أعطيت خمسا
 لم يهطن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة
 شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاما رجل من امتي
 اذركته الصلاة فليصل واُحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد
 قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
 وبعث الى الناس عامة اخرج به الشيخان والنسائي عن جابر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * اعطيت فواتح الكلم وجوامعها وخواتمها
 اخرجها بن ابي شيبه وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 والطبراني عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم . فواتح
 الكلم جمع فاتحة وهي هنا ما يفتح به الكلم من الكلمات الفصيحة
 والعبارات البليغة وفي بعض الروايات اوتيت مفاتيح
 الكلم وفي بعضها مفاتيح الكلم وهما كما قال في النهاية جمع
 مفتاح ومفتاح وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى

استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتي
مفاتيح الكلم وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة
والوصول الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن
العبارات والالفاظ التي اغلقت على غيره صلى الله عليه
وسلم وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه
الوصول اليه . وقوله اوتيت جوامع الكلم قال في النهاية
اوتيت جوامع الكلم يعني القرآن جمع الله بلفظه في الالفاظ
المسيرة منه معاني كثيرة واحدا جامعاً اي كلمة جامعة
وقال في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان يتكلم بجوامع
الكلم اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ اهـ . وخواتمه
الظاهر ان المراد ما يحسن عليه ختام الكلام ومنه ما يسميه علماء
البديع براءة المقطع * اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي
نصرت بالرعب . واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد
وجعل لي التراب طهوراً وجعلت امتي خيراً لامم اخرجهم
الامام احمد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في النهاية
اوتيت مفاتيح خزائن الارض اراد صلى الله عليه وسلم

ما سهل الله له ولايته من افتتاح البلاد المتعذرات
 واستخراج الكنوز الممتنعات * الا تَوَمَّنُونِي وانا امين من في
 السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء اخرجه الامام
 احمد والبخاري ومسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * انا ابن العواتك من سليم اخرجه ابن ابي منصور
 والطبراني عن سيابة بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة المنضمخة بالطيب
 والعواتك ثلاث نسوة كن من جدات النبي صلى الله عليه
 وسلم * انا ابو القاسم الله يعطى وانا القسيم اخرجه الحاكم عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا اتقاكم الله واعلمكم
 بحدود الله اخرجه الامام احمد عن رجل من الانصار عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . حدود الله محارمه وعقوباته التي
 قرنها بالذنوب واصل الحد المنع والفصل بين الشئيين فكان
 حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام * انا احمد وانا محمد
 وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي
 يمحو الله بي الكفر فاذا كان يوم القيامة كان لوا الحمد معي

و كنتُ امامَ المرسلين وصاحبَ شفاعتهم اخرجهُ الطبراني
 وابن ابي منصور عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحاشر
 الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره . واللواء
 الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش يعني فهو صلى الله عليه
 وسلم سيد الخلق يوم القيامة وصاحب لوائهم المحمود من
 جميعهم * انا اشرف الناس حسبا ولا فخر . واكرم الناس قدرا
 ولا فخر اخرجهُ الديلمي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 . الحسب الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخرهم * انا
 اعربكم لاني من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر
 اخرجهُ ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . الاعراب التبيين والايضاح وهو هنا
 بمعنى الفصاحة * انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول
 من يقرعُ باب الجنة اخرجهُ مسلم عن انس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء
 بما صدقتُ اخرجهُ مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انا اول من تنشقُّ عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي

اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة اخرجهم الترمذي
 والحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا اول من
 تشق منه الارض فاكسى حلة من حائل الجنة ثم اقوم
 عن يمين العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام
 غيري اخرجهم الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم . الحلة واحدة الحلل ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين *
 انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا
 مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد يومئذي وانا اكرم ولد آدم
 على ربي ولا نخر اخرجهم الترمذي عن انس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم . اصل الوفد الذين يقصدون الامراء لزيارة
 واسترفاد وانتجاع وغير ذلك نقول وفد فهو وافد ووفد
 الناس هنا قدمهم على الله تعالى بعد البعث * انا اول من يدق
 باب الجنة فلم تسمع الاذان احسن من طنين الخلق على تلك
 المصاريع اخرجهم ابن النجار عن انس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم * انا دار الحكمة وعلي بابها اخرجهم الترمذي عن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا دعوة ابراهيم وكان آخر

من بشرني عيسى بن مريم اخرجه ابن عساكر عن عبادة بن
 الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في النهاية ومنه
 الحديث منا خبركم باول امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى
 دعوة ابراهيم عليه السلام هي قوله تعالى **وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
 مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَبِشَارَةَ عِيسَى قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَبَشِّرًا
 بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** انا اولي بالمؤمنين من
 انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاءه
 ومن ترك مالا فهو لورثته اخرجه الامام احمد والبخاري
 ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ***انا رسول من ادركت حياً ومن يولد
 بعدي اخرجه ابن سعد عن الحسن البصري مرسل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم *انا سيد النبيين ولا فخر اخرجه
 سمويه وابن ابي منصور عن جابر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم *انا سيد المرسلين اذا بعثوا وسابقهم اذا وردوا
 ومبشرهم اذا ايسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا**

إذا اجتمعوا أتكلّمُ فيصدّقني وأشفعُ فيشفّعني وأسألُ
 فيعطيني أخرجه ابن النجار عن أم كرز عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * أنا سيدُ الناس يومَ القيامة يدعوني ربي فاقول
 لبيك وسعدك والخيرُ بيدك والشر ليس إليك والمهديُّ
 من هديتَ وعبدك بين يديك ولا ملجأً ولا منجى منك إلا
 إليك تبارك ربُّ البيت أخرجه الحجاك والخراطي في
 مكارم الاخلاق وابن عساكر عن حذيفة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم . لا ملجأ يُقال لجأت الى فلان اذا
 استندت اليه واعتضدت به . والمنجى النجاة * أنا سيد الناس
 يوم القيامة وهل تدرون من ذلك يجمعُ الله الاولين
 والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
 وتدنو الشمسُ منهم فيباغ الناس من الغم والكرب ما لا
 يطيقون ولا يحتملون فيقولُ بعضُ الناس لبعضٍ ألا
 ترؤن ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم
 فيقول بعضُ الناس لبعضٍ ائتوا آدمَ فيأتون آدمَ فيقولون

قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي
 نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون
 موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالاته
 وبتكلمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
 فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 واني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا
 الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى
 انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت
 الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا
 ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله نفسي
 نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون
 فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر لك

ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الاترى
 ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فأنطلق فأتى تحت
 العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلمني من
 محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لاحد قبلي ثم يقال
 يا محمد ارفع رأسك سل تعط وأشفع تُشفع فأرفع رأسي
 فأقول رب أمتي أمتي فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك
 من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
 وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفسي
 بيده ان ما بين مصر أعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة
 وهجر او كما بين مكة وبصرى اخرجه الامام احمد والبخاري
 ومسلم والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم *انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء
 الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت
 لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر فيفزع الناس
 ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون انت ابونا آدم

فاشفع لنا الى ربك فيقول اني اذنبت ذنباً اُهبطتُ منه
 الى الارض ولكن اتوا نوحاً فيأتون نوحاً فيقول اني دعوتُ علي
 اهل الارض دعوةً فأهلكوا ولكن اذهبوا الى ابراهيم فيأتون
 ابراهيم فيقول اني كذبتُ ثلاث كذباتٍ ما منها كذبة
 الا ما حل بها عن دين الله ولكن اتوا موسى فيأتون
 موسى فيقول اني قتلتُ نفساً ولكن اتوا عيسى فيأتون
 عيسى فيقول اني عبدتُ من دون الله ولكن اتوا محمداً
 فيأتوني فأطلقهم فآخذُ بجلقةِ باب الجنةِ فأقعقها
 فيقال من هذا فاقول محمد فيفتحون لي ويرحبون فيقولون
 مرحباً فأخبرُ ساجداً فيلهمني اللهُ من الثناء والحمد فيقال
 ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقواك
 وهو المقام المحمود الذي قال اللهُ عسى أن يبعثك ربك
 مقاماً محموداً اخرجه الترمذي وابن خزيمة عن ابي سعيد
 الاقوله فآخذُ بجلقةِ باب الجنةِ فانها عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من

ينشقُّ عنه القبر واول شافع واول مشفع اخرجه مسلم
وابوداود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من
تنشقُّ عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا
فخر اخرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا قائد المرسلين ولا فخر وانا
خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر اخرجه
الدارمي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا محمد
واحمد والمقفي والحاشروني التوبة وني الرحمة اخرجه
الامام احمد ومسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
. والمقفي آخر الانبياء المتبع لهم * انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد العلم فليأت الباب اخرجه العقيلي وابن عدى
والطبراني والحاكم عن ابن عباس وابن عدى والحاكم
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا النبي الامي

الصادق الزكي الويل كل الويل لمن كذَّبني وتولى عني
 وقاتلني والخير لمن آواني ونصرني وأمن بي وصدق
 قولي وجاهد معي اخرجه ابن سعد عن عمر بن حبان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . الزكي الصالح . والويل الحزب
 والهلاك والمشقة * انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب
 انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني
 سعد بن بكر فأتني يا بني اللحن اخرجه الطبراني عن
 ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . اعرب العرب اي
 افصحهم . ومعنى اتني كيف * انا اتقاكم الله واعلمكم بالله انا
 اخرجه البخاري عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم *
 ان الجنة حُرِّمَتْ على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرِّمَتْ
 على الامم حتى تدخلها امتي اخرجه ابن النجار عن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * ان ربي استشارني في امتي ماذا
 افعل بهم فقلت ما شئت ياربي هم خلقك وعبادك فاستشارني
 الثانية فقلت له كذلك فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك

فقال اني لن اخزيك في امتك يا احمد وبشرني ان اول من
 يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون
 الفا ليس عليهم حساب ثم ارسل الي ادع تجب وسل تعط
 فقلت لرسوله اومعطي ربي سؤلي قال وما ارسل اليك الا
 ليعطيك ولقد اعطاني من غير فخر غفر لي ما تقدم من ذنبي
 وما تاخر وانا امشي حيا صحيحا واعطاني ان لا تخزي امتي
 ولا تغلب واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
 واعطاني القوة والنصر والرعب يسعي بين يدي شهرا
 واعطاني اني اول الانبياء دخولا الجنة وطيب لي ولامتي
 الغنيمة واحل لنا كثيرا مما شدد على من كان قبلنا ولم
 يجعل علينا في الدين من حرج . اخرج الامام احمد وابن
 عساكر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وخزي
 يخزي خزاية اي استحميا وخزي يخزي خزيا ذل وهان .
 والخرج الضيق . ومعنى لا تغلب لا يستأملها العدو * ان لكل
 نبي منبرا من نور يوم القيامة واني لعلي اطولها وانورها

اخرجہ ابن ابی منصور عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم *
 ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر
 الناس على قدمي وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا
 العاقب اخرجہ الامام مالك وابن عدي والترمذي والنسائي
 عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال في
 النهاية قال صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء وعد فيها وانا
 الحاشر اي الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة
 غيره ووقوله ان لي اسماء اراد ان هذه الاسماء التي عدها
 مذكورة في كتب الله تعالى المنزلة . ومعنى العاقب آخر
 الانبياء صلى الله عليه وسلم * ان لي عند ربي عشرة اسماء
 محمد و احمد و ابو القاسم والفاطم والحاتم والماحي والعاقب
 والحاشر ويس وطه . اخرجہ ابن عدي وابن عساكر عن ابى
 الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم * الفاتح الظاهر انه بمعنى
 قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الروح
 والجسد ان الله آبي لي ان أتزوج وأزوج الاهل الجنة

اخرج ابن عساكر عن هند بن ابي هالة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم
 خليلاً وان خليلي ابوبكر اخرج الطبراني عن ابي امامة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * ان الله ادركني في الاجل المرجو
 واخترني اختياراً فمن الاولون ونحن السابقون يوم القيامة
 واني قائل قولاً غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله
 وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني
 في امتي واجارهم من ثلاث لا يفنيهم بسنة ولا يستأصلهم
 عدو ولا يجمعهم على ضلالة اخرج الدارمي وابن عساكر
 عن عمرو بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال في النهاية
 في حديث ابي ابراهيم الى كل ذي خلة من خاتمه . الخلة بالضم
 الصداقة والمحبة التي تغلقت القلب فصارت خلاياه اي في
 باطنه والخليل الصديق وانما قال ذلك لان خلة صلى الله
 عليه وسلم كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها
 لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة وهذه حال

شريفة لا ينالها احد بكسب واجتهاد فان الطباع غالبية وانما
 يخص الله بهما من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات
 الله وسلامه عليه وبذلك يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 هو خليل الله ايضا كما انه حبيبه تعالى والحبيب ابلى من
 الخليل والصفى المتخير من الصفوة وهو صلى الله عليه وسلم
 صفى الله ايضا ومصطفاه . والسنة المجدب يقال اخذتهم
 السنة اذا اجذبوا واخطبوا * ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
 اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من
 بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من
 بني هاشم اخرجه الترمذي عن واثلة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم . اصطفى اي اختار من الصفوة وهي خيار الشيء * ان
 الله بعثني الى كل احمر واسود ونصرت بالرعب واحل لي
 المغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واُعطي الشفاعة
 للمذنبين من امتي يوم القيامة اخرجه ابن عساكر عن علي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . قال في النهاية في حديث بعثت الى

الأحمر والأسود أي العجم والعرب لأن الغالب على الوان العجم
 الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الأدمة والسمره * ان الله بعثني
 بتمام مكارم الاخلاق وكال محاسن الاعمال اخرج به الطبراني في
 الاوسط عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال في النهاية
 الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق * ان الله بعثني
 بالهدى ودين الحق ولم يجعلني زراعا ولا تاجرا ولا سنجابا بالاسواق
 وجعل رزقي في رمحي اخرج به الديلمي عن عبد الرحمن بن عتبة عن
 ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم . السنجاب الصياع
 يقال بالسين وبالصاد * ان الله بعثني رحمة مهداة وبعثت برفع
 قوم وخفض آخرين اخرج به ابن عساکر عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * ان الله بعثني رحمة وملحمة ولم يعثني تاجرا
 ولا زراعا اخرج به ابن جرير عن الضحاك مرسل عن النبي صلى
 الله عليه وسلم . قال في النهاية ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم نبي
 الملحمة يعني نبي القتال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم بعثت
 بالسيف * ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا

اخرجها بوداودوا بن ماجه عن عبيد الله بن بسر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقيهم
 وخيرا الفريقين ثم خير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم خير
 البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا اخرجه
 الترمذي عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم * ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كما من فيها
 الى يوم القيامة كما نني انظر الى كفى هذه اخرجها مسلم والطبراني
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * ان الله لم يعثني معنيتا
 ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا اخرجها مسلم عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . العنت المشقة واعنته يعنته ضره وقال
 في المصباح تعنته ادخل عليه الاذى واعنته اوقعه في العنت
 وفيها يشق عليه تحمله * ان الله لم يجعلني لحانا اختار لي خير
 الكلام كتابه القرآن اخرجها الشيرازي في الاقاب عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انما بعثت فاتحا
 وخائما واعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لي الحديث
 اختصارا اخرجها البيهقي عن قتادة مرسلا عن النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * انما بُعِثْتُ لِأَتَمَّ صَالِحِ الْإِخْلَاقِ
 أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * انما أَخْرَجْتُ مِنْ
 نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سَفَاحٍ مِنْ لَدُنَّ آدَمَ لَمْ يَصِبْنِي مِنْ سَفَاحِ
 أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٍ * وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَّا مِنْ طَهْرَةٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مَرْسَلًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
 أَنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَإِنَّا آدَمَ لَنُجْدِلُ فِي
 طِينَتِهِ وَسَأُخْبِرُكُمْ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ
 عَيْسَى بِي وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وُلِدْتُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ
 أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ أَخْرَجَهُ
 الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ
 الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَمَّا الْكِتَابُ
 اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ * وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
 أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ وَإِنَّا آدَمَ لَنُجْدِلُ فِي طِينَتِهِ أَيْ
 مَلَقَى عَلَى الْجَدِّ الْقَوِي الْأَرْضَ * وَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْعَثْ
 فِيهِمْ رَسُولًا آيَةً وَبَشَارَةَ عَيْسَى هِيَ قَوْلُهُ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ

يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ * أَنِي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي
الْأَرْضِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ * أَنِي لَسَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَخْرٍ وَلَا رِيَاءٍ وَمَا مِنْ
النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ
وَأَنْ يَبْدِيَ لِلْوَأَاءِ الْحَمْدَ فَامْشِي وَيمشي النَّاسُ مَعِي حَتَّى آتَى بَابَ
الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيُقَالُ مِنْ هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدٍ فَيُقَالُ مَرْحَبًا
بِمُحَمَّدٍ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ خَرْتُ لَهُ سَاجِدًا شَاكِرًا لَهُ
فَيُقَالُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ وَقَلَّ تَطَاعَ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ فَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ
مَنْ قَدْ احْتَرَقَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَشَفَاعَتِي أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ
عَسَاكِرٍ عَنِ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
أَوَّلُ عَيْنٍ تَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَيْنِي أَخْرَجَهُ الدَّبَلِيُّ عَنِ أَنَسِ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بُعِثَتْ بِجِوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرَتْ بِالرَّعْبِ
وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بُعِثَتْ رَحْمَةٌ وَلَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي
التَّارِيخِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بُعِثَتْ مِنْ

خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت
 فيه اخرجه البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم . والقرن اهل كل زمان وقيل اربعون سنة وقيل ثمانون
 وقيل مائة * بينا انا في الحطيم مضطجعا اذ اتاني آت فقد قال
 وسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من
 ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من
 ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم اتيت
 بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال الراوي هو البراق
 يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل
 حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل
 ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
 فنعم المحبي جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا
 ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
 بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء
 الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
 محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المحبي

جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال
 هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال مرحبا
 بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة
 فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
 قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المحي جاء
 ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
 فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
 ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا
 قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
 قال نعم قيل مرحبا به فنعم المحي جاء ففتح فلما خلصت اذا
 ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم
 قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى
 السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
 معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
 فنعم المحي جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا
 هارون فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ

الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة
 فاستفتح قبيل من هذا قال جبريل قبيل ومن معك قال
 محمد قبيل وقد ارسل اليه قال نعم قبيل مرحبا به فنعم المجي جاء
 ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه
 فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
 فلما تجاوزته بكى قبيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما
 بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من
 امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قبيل
 من هذا قال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد
 بعث اليه قال نعم قبيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما
 خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت
 عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
 ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبعها مثل قلال هجر
 واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا
 اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا
 يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران

فالليل والفرات ثم رُفِعَ لي البيت المعمور فاذا هو يدخله
 كل يوم سبعون الف ملك ثم أُتيتُ باناء من خمر واناء
 من لبن واناء من عسل فاخذتُ اللبن فقال هي الفِطْرَة التي
 انت عليها وامتك ثم فُرِضتُ عليّ الصلواتُ خمسين صلاة
 كل يوم فرجعتُ فمررتُ على موسى فقال بيمُ أمرتُ
 قلتُ أمرتُ بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك
 لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جرّبت
 الناس قبلك وعالجتُ بني اسرائيل اشدّ المعالجة فارجع
 الى ربك فاسأله التخفيف لا امتك فرجعتُ فوضع عني عشرة
 فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة
 فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة
 فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة
 فأمرتُ بعشر صلوات كل يوم فرجعتُ فقال مثله فرجعت
 فأمرتُ بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بيمُ
 أمرتُ قلتُ أمرتُ بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك
 لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جرّبتُ الناس

قبلك وعالجتُ بنى اسرائيل اشدَّ المعالجة فارجع الى ربك
 فاسأله التخفيف لامتك قلتُ سألتُ ربي حتى استحييت
 ولكن أرضى وأسلم قال فلما جاوزتُ ناداني منادٍ امضيتُ
 فريضتي وخففتُ عن عبادي رواه الامام احمد والبخاري ومسلم
 عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال في
 النهاية في حديث سدره المنتهى فاذا نبقها امثال القلال النبق
 بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ثمر السدر واحده نبقة ونبقة
 واشبه شيء به العناب قبل ان تشتد حمرته . والقلال جمع قلة
 وقال في موضع آخر منها ومنه الحديث في صفة سدره
 المنتهى نبقها مثل قلال هجر وهجر قرية قريبة من المدينة
 وليست هجر البحرين وكانت تعمل بها القلال تأخذ الواحدة
 منها مزادة من الماء سميت قلة لانها نُقل أي ترفع وتحمل *
 واخرجه النسائي عن انس رضي الله عنه بلفظ ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أتيتُ بدابة فوق الحمار ودون
 البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل
 عليه السلام فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال أتدري

ابن صليته صليت بطيبة واليهما المهاجر ثم قال انزل
 فصل فصليت فقال اُتدري اين صليت صليت بطور
 سيناء حيث كلم الله موسى عليه السلام ثم قال انزل فصل
 فصليت فقال اُتدري اين صليت صليت بيت لحم حيث
 وُلِدَ عيسى عليه السلام ثم دخلت الى بيت المقدس فجمع
 لي الانبياء عليهم السلام فقد منى جبريل حتى امتهم ثم
 ذكر صعود جبريل به صلى الله عليه وسلم الى السموات سماء
 سماء على نحو ما تقدم وقد استوفيت استيفاء تاما روايات
 احاديث الاسراء والمعراج في كتابي حجة الله على العالمين في
 معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وسقت القصة على
 احسن وجه واجمل ترتيب مع استيفاء الروايات في كتابي
 الانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية بخيار ولد آدم
 خمسة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد
 اخرجه ابن عساکر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * رأت امي حين وضعتني نورا سطع منها اضاءت
 له قصور بصرى اخرجه ابن سعد عن ابي العجاء عن النبي

صلى الله عليه وسلم . بصرى بلدة في الشام * السابق اربعة انا
 سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس
 وبلال سابق الحبش اخرجه البزار والطبراني والحاكم
 عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم * سلم على ملك ثم
 قال لي لم ازل استأذن ربي عز وجل في لقاءك حتى كان
 هذا وان اذن لي وانا ابشرك انه ليس احد اكرم على
 الله منك اخرجه ابن عساكر عن عبدالرحيم بن غنم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * سلوا الله لي الوسيلة قالوا يا رسول
 الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل
 واحد وارجو ان اكون انا هو اخرجه الترمذي عن انس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم * فضلت على الانبياء بستة
 اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم
 وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق
 كافة وختم بي النبيون اخرجه مسلم والترمذي عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم * قال لي جبريل قلبت
 مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد

وَقَلِّبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلِمَ اجِدُنِي أَبَافِضَلٍ مِنْ
 بَنِي هَاشِمٍ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْكِنَى وَابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَسَمَ اللَّهُ الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ فَجَعَلَنِي
 فِي خَيْرِهِمَا ثُمَّ قَسَمَ النِّصْفَ عَلَى ثَلَاثَةِ فِئَتٍ فِي خَيْرِ ثَلَاثِ
 ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبُ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ اخْتَارَ قَرِيشًا مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ
 اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قَرِيشٍ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ
 ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ مَعْضَلًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبِي
 وَنَسَبِي أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنُ أَبِي
 عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمَسُورِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * السَّبَبُ
 بِالزَّوْجِ وَالنَّسَبُ بِالْوَالِدَةِ * كُلُّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ
 وَأَخْرَجَهُمْ فِي الْبَعْثِ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ قَتَادَةَ مَرْسَلًا عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ

والجسد اخرجه ابن سعد وابو نعيم في الحلية عن ميسرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني قبل ان تنفخ فيه الروح *
 كنت نبيا وادم في الجنة في صلبه وركبت في السفينة في صلب
 ابي نوح وقذفت بي في النار في صلب ابراهيم ولم يلتق ابواي قط
 على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الحسنة الى
 الارحام الطاهرة مصفى مهذباً لانتشعب شعبتان الا
 كنت في خيرها قد اخذ الله بالنبوة ميثاقى وبالا سلام
 عهدي ونشر في التوراة والانجيل ذكرى وبين كل نبي
 صفتي تشرق الارض بنوري والنعام لوجهتى وعلمنى كتابي
 في سمائه وشق لي اسماء من اسمائه فذو العرش محمود وانا
 محمد وعدنى ان يحبوني بالحوض والكوش وان يجعلنى اول
 شافع واول مشفع ثم اخرجني من خير قرن لامتي وهم
 الحمادون يا مروان بالمعروف وينهون عن المنكر اخرجته ابن
 عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 وحباه اعطاه قال في المصباح القرن الجليل من الناس قيل
 ثمانون سنة وقيل سبعون وقال الزجاج الذي عندي والله

اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت قال والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني يعني اصحابه ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم اي الذين اخذوا العلم عن التابعين * اللهم اني اول من احيا امرك اذ ا ماتوه اخرج به الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم * لما اقترب آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله تعالى وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه بعد قال يارب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تُضِفْ الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الي واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك اخرج به الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم : المراد بالروح الذي يقوم به الجسد
 و اضافته لله للتشريف * لما خلق الله آدم خبره بينه
 فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرآني نوراً ساطعاً
 في اسفلهم فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك محمد هو
 الاول وهو الآخر وهو اول شافع واول مشفع اخرجه
 ابن عساكر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * ما
 اختلط حيي بقلب عبد الا حرم الله جسده على النار
 اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * ما من احد يسمع بي من هذه الامة ولا يهودي
 ولا نصراني فلا يؤمن بي الا دخل النار اخرجه الحاكم
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم * ما من الانبياء
 من نبي الا وقد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه
 البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً او حاه الله الي فارجو
 ان اكون اكثرهم تابعاً الى يوم القيامة اخرجه الامام
 احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * ما من شيء الا يعلم اني رسول الله الا كفرة

الجن والانس اخرجهم الطبراني عن يعلى بن مرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم * ما ولدني بغي قط مذخرجت من
صلب آدم ولم تنزل تنازعني الامم كابرا عن كابر حتى
خرجت من افضل حين من العرب هاشم وزهرة اخرجهم
ابن عساكر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
البغي الفاجرة بغت المرأة تبغى بغاء بالكسر اذا زنت فهي
بغى . والمراد بتنازع الامم اياه انتقاله في آبائه وامهاته من
أمة الى أمة الى ان وصل اباه وامه صلى الله عليه وسلم .
قال في النهاية ورثته كابرا عن كابر اي ورثته عن آبائي
واجدادي كبيرا عن كبير في العز والشرف . والحى القبيلة
من العرب والجمع احياء * مثلى في التبيين كمثل رجل
بنى دارا فأحصنها وأكملها واجملها وترك فيها موضع لبنة
لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبيان ويعجبون منه
ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فانا في النبيين موضع
تلك اللبنة اخرجهم مسلم والترمذي عن أبي والامام احمد
والشيخان والترمذي عن جابر والامام احمد والشيخان عن

ابي هريرة والامام احمد ومسلم عن ابي سعيد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم: واللَّبَنَةُ واحدة اللَّبَنِ وهي التي يبنى بها
 الجدار ويقال لِبْنٌ * من اذى شعرة من شعري فالجنة عليه حرام
 اخرجه ابو الحسن بن المفضل في مساسلاته عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * من كرامتي على ربي اُني وُلدتُ مختونا ولم ير احد
 سواي اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم: والسوأة الفرج * والله لا تجدون بعدى
 اعدلَ عليكم مني اخرجه الطبراني والحاكم عن ابي برزة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * ومالي لا اضحك وهذا جبريلُ
 يخبرني عن الله عز وجل ان الله باهى بي وبعمي العباس
 وباخي علي بن ابي طالب سكانَ الهواء وحملة العرش وارواح
 النبيين وملائكة ست سموات اخرجه ابن عساكر عن
 علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في القاموس تباهاوا
 تفاخروا * يا ابا ذر اتانى ملكان وانا يبعض بطحاء مكة
 فوق احداهما الى الارض وكان الاخر بين السماء والارض
 فقال احداهما لصاحبه اهُو هو قال نعم فزنه برجل فوزنتُ

به فوزته ثم قال زنه بعشرة فوزت بهم فرجحتهم ثم قال زنه
 بمائة فوزت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزت بهم
 فرجحتهم كأنني انظر اليهم يتثارون علي من خفة الميزان
 فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرجحها اخرجها الدارمي
 عن ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم * يا جابر
 ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل
 ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك
 الوقت لوح ولا قلم ولا الجنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا
 ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى
 ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء
 الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم
 الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن
 الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع
 اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن
 الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور
 انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث

اخرجه عبد الرزاق في مسنده عن جابر انه قال يا رسول
الله اخبرني عن اول شئ خلقه الله قبل الاشياء فقال
صلى الله عليه وسلم يا جابر الحديث * يا علي في العرش مكتوب
انا الله ومحمد رسولي اخرجه ابو نعيم عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم * يبعثُ الناسُ يومَ القيامةِ فاكونُ انا
وامتي على تلٍّ ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذَن لي
فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود اخرجه
الامام احمد والطبراني والحاكم وابن عساكر عن كعب
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس في شمائله الشريفة وهو فصلان الاول
في وصف صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم

اخرج عبد الرزاق عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه
انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير ربعة ابيض
اللون مشرب بمجرة جعد ليس بالقَطِط شارع الانف

واضح الجبين صلت الخدين مقرون الحاجبين ادعج
العينين مفلج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة بين كتفيه
خاتم النبوة . الرّبعة المربوع بين الطويل والقصير . والجمع
ضد السبّط . والسبّط مسترسل الشعر . قال في النهاية
وفي حديث صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام شرّاع
الانف اي ممتدّ الانف طويله ايه ومثله شارع .
وصلت الخدين املدهما . والدشعة شدة سواد العين .
ومفلج الثنايا متفرقها * واخرج ابو نعيم في الدلائل عن
ابي بكر ايضاً قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كدارة القمر . والمراد من دارة القمر دورته واصل الدارة
الدائرة حول القمر وهي الهالة كما في المختار * واخرج
ابن عسّاكر عن عمر رضى الله عنه انه وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً
اللون مشرباً حمرة ادعج العينين كث اللحية ذا وفرقة
دقيق المسرّبة كأن عنقه ابريق فضة كان يجري له
شعر من لبتة الى سرّته كالقضيب لم يكن في جسده شعر

غيره شتن الاصابع شتن الكفين والقدمين اذا التفت
 التفت جميعا واذا مشى كأنما يتقلع عن صخر وكأنما ينحط
 من صيب اذا جاء مع القوم غمرهم كأن ريح عرقه
 المسك بابي وامى لم ابرقبه ولا بعده مثله الكثافة في
 اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة . والوفرة شعر
 الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن . والمسربة الشعر الممتد
 من الثغرة الى السرة . وشن الاصابع غليظها وكذا ما
 بعده والصبب الموضع المنخفض . وغمرهم اي كان فوقهم
 * واخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه انه قال لم يكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط ولا بالقصير
 المتردد وكان ربة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا
 بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالملكثم وكان
 في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار
 جليل المشاش والكتد اجرد ضخم الرأس ضخم الكراديس
 طويل المسربة شتن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع
 كأنما ينحط من صيب واذا التفت التفت معا بين كتفيه

خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . الطويل الممغط المتناهي في
 الطول . والقصير المتردد المتناهي في القصر . والرابعة المربع
 والشعر الجعد الذي فيه أتواء . والقطط الشديد الجعودة
 والسبط المسترسل . والرجل الذي لم يكن شديدا الجعودة
 ولا شديد السبوطة بل بينهما . والمطهم المنتفخ الوجه
 وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الاضداد
 والمكاثم من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير
 مع خفة اللحم والدثعجة شدة سواد العين . واهدب الاشفار
 طويل شعر الاجفان . وجليل المشاش عظيم رؤس العظام
 كالرفقين والكتفين والركبتين . والكتد بفتح التاء
 وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل . والاجرد الذي
 ليس على بدنه شعر قال في النهاية ولم يكن صلى الله عليه وسلم
 كذلك وانما اراد به ان الشعر كان في اما كن من بدنه
 كالمسربة والساعدين والساقين فان ضد الاجرد الاشعر
 وهو الذي على جميع بدنه شعر . والكراديس رؤس العظام
 واحدها كرادوس وقيل هي ملتي كل عظيمين ضخمين

كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه صلى الله عليه وسلم
 ضخم الاعضاء . والمسربة الشعر الممتد من اللبة الى السرة .
 وشثن الكفين هو الذي في انامله غلاظ بلا قصر * واخرج
 الترمذي عن علي رضي الله عنه ايضاً انه قال في وصف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين
 ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى
 تكفأ تكفواً كأنما ينحط من صلب لم ارقبه ولا بعده
 مثله . تقدم قريباً تفسير الشثن والكراديس والمسربة .
 وتكفأ تكفواً تمايل الى قدام وروى بالهمز وبالياء .
 والصبب المكان المنخفض * واخرج البيهقي في السنن عن
 علي رضي الله عنه ايضاً انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ايضاً مشرباً بجمرة ضخم الهامة اغراً ابلج اهدب
 الاشفار . الهامة الرأس . والاغراً من الغرة وهو يياض
 الوجه . والابلج الذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقرنا
 والاسم البليج والاشفار جمع شفر وهو بالضم وقد يفتح

حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر والهدب طول
 شعر الجفن * واخرج البيهقي في الدلائل عن علي رضي الله
 عنه ايضاً قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض
 مشرباً بياضه حمرة وكان اسود الحدقة اهدب الاشفار
 حدقة العين سوادها الاعظم كما في المختار * واخرج ابن
 مردويه وابن سعد والخرائطي عن علي ايضاً انه قال ما
 بعث الله نبياً قط الا صبيح الوجه كريم الحسب حسن
 الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم صبيح الوجه
 كريم الحسب حسن الصوت . وصبح الوجه صباحة انار
 فهو صبيح قاله في المصباح . والحسب الشرف بالآباء
 وما يعده الانسان من مفاخرهم * واخرج الترمذي عن
 هند بن ابى هالة رضي الله عنه انه قال وكان وصافاً للنبي
 صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحماً
 مفحماً يتلألاً وجهه تلاً لواء القمر ليلة البدر اطول من
 المربع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعران
 انفرت عقيقته فرقها والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه

اذا هو وفره ازهَرَ اللون واسع الجبين ازج الحواجب
 سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدرة الغضب اثنى
 العرين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية
 سهل الخدين ضليع القم مفلج الاسنان دقيق المسربة
 كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق باردًا
 متماسكًا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين
 المنكبين ضخمة الكراديس انور المتجرد موصول ما بين
 اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما
 سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر
 طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
 سائل الاطراف خمضان الاخمصين مسيح القدمين ينبو
 عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشى هونا ذريع
 المشية اذا مشى كأنما يخط من صيب واذا التفت التفت
 جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره
 الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويدير من
 لقيه بالسلام. كان صلى الله عليه وسلم نفما نفما ايه

عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه
 الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نباه وامتلاؤه مع الجمال
 والمهابة . ويتلألاً وجهه اي يشرق ويستنير ما خوذ من
 اللؤلؤ . والمثذب الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه .
 والهامة الرأس والرجل الذي ليس شديد جعودة الشعر ولا
 شديد السبوطة بل بينهما . وقوله ان انفرت عقيقته
 فرقها قال شيخ مشايخي الشيخ ابراهيم الباجوري في حاشيته على
 الشمايل اي ان قبلت الفرق بسهولة بان كان حديث
 عهد بغسل فرقها اي جعلها فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن
 يساره والمراد بعقيقته شعر رأسه الذي على ناحيته لانه
 يُعقُّ اي يقطع ويحلق والعقيقة حقيقة الشعر الذي ينزل
 مع المولود ووفره اي جعله وفرة والوفرة شعر الرأس اذا
 وصل الى شحمة الاذن قاله في النهاية وقال الباجوري
 اذا تجاوز شحمة الاذن ولم يصل للنكبين . والازهر
 الابيض المستنير . والزهر والزهرة البياض النير وهو احسن
 الالوان . الزجج نقوس في الحاجب مع طول في طرفه

وامتداد . وسوانغ اي كاملات والقرن اقتران الحاجبين
 بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلج . قال الباجوري والقرن
 معدود من معارب الحواجب والعرب تكرهه خلاف ما
 عليه العجم واذا دقت النظر علمت ان نظر العرب ادق
 وطبعهم ارق ولا يعارض خبرام معبد بفرض صحته كان
 ازج اقرن الحواجب لان المراد منه انه كان كذلك بحسب ما
 يبدو للناظر من غير تأمل واما المتأمل فيبصر بين حاجبيه
 فاصلا لطيفافهم وابلج الحواجب في الواقع اقربها بحسب الظاهر .
 ويدرّه الغضب اي يصيره ممتلئادما . واقنى العرّنين طويل
 الانف مع دقة ارنته وحادب في وسطه وهو ممدوح .
 والشّمم ارتفاع قصبّة الانف مع استواء اعلاه ومع اشراف
 الارنية . وكث اللحية ليست بالطويلة ولا بالخشيفة . وسهل
 الخدين وفي رواية اسيل الخدين وعلى كل فالمعنى انه
 كان غير مرتفع الخدين . وضليع الفم عظيم الفم وواسعه
 وهو دليل الفصاحة . والفالج انفراج ما بين الثنايا .
 والمسربة الشعر الممتد من اللبة الى الثغرة . والجيد العنق .

والدائمة الصورة المتخذة من عاج ونحوه . ومعتدل الخلق
اي معتدل الصورة بمعنى ان اعضاءه متناسبة غير متنافرة
وبادن اي سمين سمنا معتدلا لم يكن سمينا جدا ولا نحيفا
جدا ومتماسك ليس بمسترخ بل يمسك بعضه بعضا من غير
ترجرج حتى انه في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان
كالشباب ولذلك قال العزالي يكاد ان يكون على الخلق
الاول فلم يضره السن سواء البطن والصدر اي مستويهما
لا يزيد احدهما على الآخر . عريض الصدر وفي رواية
رحب الصدر وذلك آية النجابة . وبعيد ما بين المنكبين
اي انه عريض اعلى الظهر . والمنكب ما بين الكتف
والعنق . وضخم الكراديس اي ضخم رؤس العظام . وانور
المتجرد اي ماجرد عنه الثياب من جسده الشريف يريدانه
كان مشرق الجسد . وموصول ما بين اللبة والسرة اللبة النقرة
التي فوق الصدر او موضع القلادة منه . والسرة ما بقي بعد
القطع . وقوله بشعر يجري كالخط اية يمتد . والزند ما
انحسر عنه اللحم من الذراع . ورحب الراحة اي واسع

الكف . وشثن الكفين اي انهما يميلان الى الغلظ
 والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد
 ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء . وسائل
 الاطراف اي طولها طولاً معتدلاً . وخمسان الاخمصين
 اي شديد تجافيهما عن الارض شدة لا تخرجه عن حد
 الاعتدال قال ابن الاعرابي كان صلى الله عليه وسلم معتدل
 الاخمص لا مرتفعه جدا ولا منخفضه كذلك وفي النهاية
 . واخمص القدم هو الموضع الذي لا يس الارض عند
 الوطء من وسط القدم مأخوذ من الخمص وهو ارتفاع
 وسط القدم عن الارض والخمسان كعثمان المبالغ فيه
 وذلك ممدوح بخلاف القدم الرحاء وهي التي لا اخمص
 لها بحيث يسر جميعها الارض فانه مذموم . ومسيح القدمين
 اي امسحهما ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال
 ينبو عنهما الماء اي يتجافى ويتباعد عنهما . واذا زال زال
 قلعا اي اذا مشى رفع رجله بقوة كأنه يقلع شيئا من

الارض لا كمشى المتتال . ويخطو تكفيا اي يتمايل في مشيته
 الى امام . وذريع الخطوة واسع المشية وقوله جميعا اي
 يجمع اجزائه . والملاحظة النظر باللحاظ وهو شق العين
 مما يلي الصدغ ويبدو في نسخة يبدأ والمعنى متقارب *
 واخرج البغوي وابن شاهين وابن السكن وابن منده
 والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق
 حزام بن هشام بن حبيش بن خالد عن ابيه عن جده ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبام معبد الخزاعية حين
 خرج من مكة مهاجرا الى المدينة وحلب الشاة العجفاء
 وشرب هو ومن معه وذهبوا ثم اتى زوجها فاخبرته الخبر
 فقال صفيه لي فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاء البج
 الوجه حسن الخلق لم تعبني نحلة ولم تزريه صلعة وسيم
 قسيم في عينيه دحج وفي اشفاره عطف وفي صوته سهل وفي
 عنقه سطم وفي لحيته كثافة ازج اقرن ان صمت فعليه
 الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من

بعيداً واحسنه من قريب حلوا المنطق فصل لا تزور ولا هذر
 كأن منطق خرزات نُظْمِن رُبْعَةً لا بائن من طول ولا
 نقممه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو انصر الثلاثة
 منظراً واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا
 لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا
 معتد . الوضاعة الحسن والبهجة . وابلج الوجه اي مشرق
 الوجه ومسفره . والخلق الصورة الظاهرة . والنخلة الدقة
 والهزال . ولم تزربه اي لم تعب . والصلعة هي صغر الرأس
 والدقة والنحول في البدن . والوسيم من الوسامة وهي الحسن .
 والقسيم من القسامة وهي الحسن ايضا . والدعج سواد العين
 وقيل شدة سوادها مع شدة بياضها . وعطف الاهداب
 طولها كأنها طالت وانعطفت . وفي صوته سهل اي حدة
 وصلابة . وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول . والكثانة في
 اللحية ان تكون غير رقيقة ولا طويلة . والزجج نقوش في
 الحاجب مع طول في طرفه وامتداد . والقرن اقتران الحاجبين

بحيث يلتقى طرفاهما وضده البلج وقد تقدم عن الباجوري
 ترجيح رواية هند بن ابي هالة في غير قرآن وانما ظهر لام معبد
 قبل التأمل انه صلى الله عليه وسلم اقرن المحاجبين وليس كذلك
 فان رواية هند بن ابي هالة اصح وهو رضى الله عنه ربيب
 النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام المؤمنين خديجة رضى الله
 عنها من زوجها الاول ابي هالة وقد كان ملازماً للنبي صلى الله
 عليه وسلم في كثير من الاوقات فهو اعرف باوصافه
 الشريفة من ام معبد . والوقار الحلم والرزانة . وفصل
 اي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل ومنه قوله
 تعالى **اِنَّهٗ لَقَوْلٌ فَصْلٌ** اي فاصل قاطع . **والتنزيل القليل** اي
 ليس بقليل فيدل على عي . **والهذر كثير الكلام الفاسد**
وهو الهذيان وهو مصدر هذر والاسم الهذر بالتحريك .
والربعة الذي ليس بالطويل ولا بالقصير . والطويل
البائن المفرط طولاً الذي بعد عن قدر الرجال الطوال .
ولا تقحمه اي لا تتجاوزة الى غيره احتقاراً له وكل

شيء ازدريته فقد اقتحمته . وقوله غصنا بين غصنين يعني
 انه صلى الله عليه وسلم كان معه ابو بكر الصديق ومولى
 ابي بكر عامر بن فهيرة رضى الله عنهما . وانضر الثلاثة من
 النضارة وهي حسن الوجه وكان معه صلى الله عليه وسلم ايضا
 دليل اسمه عبد الله بن الأريقط الليثي وكان على دين قومه .
 ومحفود اي مخدوم . ومحشود اي محفوف به اي ان اصحابه
 يخدمونه ويجمعون اليه * واخرج ابن عساكر عن انس
 رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابيض الوجه كث اللحية ضخمة الهامة احمر المآقي اهدب
 الاشفا رشثن الكفين ضخمة الساقين لطيف المسربة ليس
 بالقصير ولا بالطويل وهو الى الطول اقرب منه الى القصر
 كثير العرق اذا مشى ثقلع كأنه يمشى في صلب لم ار قبله
 ولا بعده مثله . والمآقي جمع مآقي وقيل جمع مآق بلاياء
 قال في لسان العرب قال الليث مؤق العين مؤخره ومآقها
 مقدمها رواه عن ابي الدقيش قال وروى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه كان يكتحل من قبل مؤقفة مرة ومن
 قبل مأقفة مرة يعني مقدّم العين ومؤخرها اه والاهدب
 طويل الاهداب وهي اطراف اشفار العين . وشثن
 الكفين غليظ الانامل بلا قصر . والمسربة الشعر المتمدن
 الّابة الى السرة والصبب المكان المنخفض * واخرج ابن عساكر
 عن انس رضى الله عنه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احسن الناس قواما واحسن الناس وجها واطيب
 الناس ريحا والين الناس كفا . القوام القامة * واخرج
 البخاري ومسلم عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا
 مشى تكفاً وما مسيت ديباجة ولا حريرا الين من كف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عنبرة
 اطيب من رائحته . الازهر الابيض المستير . وتكفاً مال
 الى الامام . والديباج الثياب المتخذة من الابرسم * واخرج
 الترمذي عن انس رضى الله عنه ايضا انه وصف رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حسنَ الجسمِ ازهرَ اللونِ اذا مشى يتكفأ ربعةً ليس
 بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالايض الأمق ولا
 بالآدم ولا بالجعد القَطِطِ ولا بالسَّبِطِ . الايض الأمق
 هو الكريه البياض كلون الجصّ يريدانه صلى الله عليه وسلم
 كان نير البياض . والآدم من الناس الاسمر ليس بالشديد
 السمرة . والشعر الجعد الذي فيه أتواء . والقَطِطِ الشديد
 الجعودة والسَّبِطِ المسترسل * واخرج مسلم والترمذي عن
 جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال في وصف النبي صلى الله
 عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليعَ الفم
 أشكلَ العينين منهوسَ العقب ولم يكن في رأسه شيب
 الاشعرات في مفرقه اذا ادّهن واراهن . الدهن . ضليع
 الفم اي واسع وهو دليل الفصاحة . وأشكل العينين اي
 في بياضها شيء من حمرة وهو محمود محبوب . ومنهوس
 العقب قال في النهاية كان صلى الله عليه وسلم منهوس الكعبين

اي لحمها قليل والمفرق بكسر الراء وفتحها وسط الرأس
 وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر فرقتين * واخرج
 مسلم عن جابر ابن سمرة رضى الله عنه ايضا انه قال كان
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشمس والقمر وكان
 مستديراً * واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رضى الله
 عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اِضْحِيَّانَ
 وعليه حلة حمراء فجمعت انظر اليه والى القمر فلهو عندي
 احسن من القمر . اِضْحِيَّانَ اي مضيئة مقمرة * واخرج
 ابو نعيم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا لم
 يصفه واصف الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه
 في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر . الذفر كل
 ریح ذكية كما في المختار وعبارة النهاية اذفر اي طيب الريح *
 واخرجه الديلمي عن عائشة رضى الله عنها ايضا قالت
 استمرت من حفصة بنت رواحة ابنة كنانة اخطبها ثوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت مني الابرة فطلبتها
فلم اقدر عليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنيئت
الابرة بشعاع نور وجهه فضحكت فقال يا حميراء لم
ضحكت قلت كان كيت وكيت فنادى باعلى صوته يا عائشة
الويل ثم الويل لمن حرم النظر الى هذا الوجه ما من مؤمن
ولا كافر الا ويشتهي ان ينظر الى وجهي . الحميراء تصغير
حمراء تصغير تحبيب اي بيضاء والعرب تستعمل الاحمر بمعنى
الابيض ونقول امرأة حمراء اي بيضاء . وكيت وكيت
كناية عن الامر اي كذا وكذا وقد تضم التاء وتكسر .
والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب * واخرج
ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ايضا انها قالت اهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم شملة سوداء فلبسها وقال كيف
ترينها علي يا عائشة قلت ما احسنها عليك يا رسول الله
تشرّب سوادها بياضك وبياضك سوادها فخرج فيها الى
الناس الشملة كساء يتغطي به ويتلفف فيه * واخرج البيهقي

عن ابي هريرة رضى الله عنه انه وصف النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
 صفة واجملها كان ربعة الى الطول ما هو بعيد ما بين
 المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر الكحل العينين
 اهدب اذا وطى بقدمه وطى بكلها ليس له اخمص
 اذا رفع رداءه عن منكبه فكانه سبيكة فضة واذا
 ضحك يتلألاً . الربعة مربع القامة . وقوله الى الطول
 ما هو اى مائل الى الطول . والمنكب ما بين الكتف
 والعنق . والأسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون
 مرتفع الوجنة . والكحل سواد في اجفان العين خلقة والرجل
 الكحل وكحيل . والاهدب طويل شعر الاجفان . والأخمص
 ما ارتفع من باطن القدم عن الارض . ويتلألاً اي يشرق
 ويستنير * واخرج الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه
 انه قال ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه ولا رأيت أحداً

اسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما
 الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا وانه لغير مكترث
 نجهد تعب . وانه لغير مكترث اي غير مبال ولا تستعمل
 الا في النفي * واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
 انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شبح
 الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشقار العينين .
 شبح الذراعين اي طويلها وقيل عريضها قال السيوطي
 في مختصر النهاية ورجح الفارسي وابن الجوزي الثاني .
 والذراع من الانسان من المرفق الى اطراف الاصابع
 كافي المصباح . والمنكب ما بين الكتف والعنق . واهدب
 الاشقار طويل شعرها * واخرج الترمذي عن ابي هريرة
 ايضاً انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً
 كأنما صيغ من فضة رجل الشعر . اي لاشديد الجمودة
 ولا شديد السبوطه بل بينهما * واخرج ابن عساكر عن
 ابي هريرة رضي الله عنه ايضاً قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ضخم الكفين ضخم القدمين حسن الوجه لم ار
 بعده مثله ما مشى مع احد الا طاله . وقوله الا طاله يعني
 طال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاحد اى علاه
 بالطول * واخرج ابن عساكر عن ابي قرصافة رضى الله
 عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم حسن الجسم ولم يكن بالفارع
 الجسم وكان جعد الشعر مفروش القدم يعني مستويه .
 الفارع المرتفع العالي . والجعد الذي ليس سبطا * وذكر
 في المواهب اللدنية عن ام ابي قرصافة رضى الله عنهما انها
 قالت في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا
 مثل هذا الرجل احسن وجهها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما
 ورأينا كالنور يخرج من فمه . انقى انظف * واخرج
 الترمذي والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما
 انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين
 اذا تكلم رؤى كالنور يخرج من بين ثناياه . الفلج في

الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات . والثنايا اربع في
 مقدم الفم * واخرج الطبراني عن العداء بن خالد رضي الله
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن
 السبلة . والسبلة الشارب * واخرج البيهقي عن عبد الله
 ابن بريدة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احسن البشر قدماً * واخرج الترمذي عن البراء
 ابن عازب رضي الله عنه انه قال في وصف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً
 بعيداً ما بين المنكبين عظيم الجمّة الى شحمة اذنيه عليه
 حلة حمراء عليه شعر يضرب منكبيه لم يكن بالطويل ولا
 بالقصير . المربع بين الطويل والقصير . والمنكب ما بين
 الكتف والعتق . والجمّة من شعر الرأس ما سقط عن
 المنكبين * واخرج ابن عساكر عن البراء ايضاً انه قال ما
 رأيت احسن شعراً ولا احسن بشراً في ثوبين احمرين من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عساكر عن

البراء ايضا انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حلة حمراء مترجلا رأيت احدا كان اجمل منه .
 مترجلا اي مرجلا شعره اي مسرحة * واخرج البخاري
 ومسلم عن البراء ايضا انه وصف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
 الناس وجهها وحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير .
 الطويل البائن المفروط طولا * واخرج مسلم عن البراء
 ايضا انه قال مارأيت من ذى لمة في حلة حمراء احسن من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيدا
 بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير . اللمة من شعر
 الرأس دون الجمّة سميت بذلك لانها ألقت بالمنكبين فاذا
 زادت فهي الجمّة . والحلة لا تكون الا من ثوبين . والمنكب
 ما بين الكتف والعنق * واخرج البخاري ومسلم عن البراء
 ايضا انه قال مارأيت شيئا قط احسن من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * واخرج البخاري والترمذي عن البراء

ايضاً انه سُئِلَ اَكانَ وجهَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم
 مثلَ السيفِ فقالَ لا بلِ مثلَ القمرِ * واخرجَ الدارميُّ عن
 الرُّبَيْعِ بنتِ عَفْرَاءَ رَضِيَ اللهُ عنهاِ انهِ قيلَ لها صِفِي لِنَا رسولَ
 اللهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقالتَ للسائلِ يا بني لَوِ رأيتَهُ لقلتُ
 الشمسُ طالعةٌ * واخرجَ البيهقيُّ عنِ ابي اسحاقِ الهمدانيِّ
 رَضِيَ اللهُ عنهِ عنِ امرأةٍ منِ همدانٍ انها قالتَ حججتُ مع
 النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم مراتٍ فرأيتُهُ علىِ بعيرٍ له يطوفُ
 بالكعبةِ بيدهِ مِحْجَنٌ عليهِ بُرْدانِ احمرانِ يكادُ يمسُّ شعْرَهُ
 منكبهِ اذا مرَّ بالحجرِ استلمهُ بالمِحْجَنِ ثم يرفعهُ الى فمهِ كالقمرِ
 ليلةَ البدرِ لم اَرَ قبله ولا بعده مثلهُ . المِحْجَنُ عصاٌ مخنيةٌ
 الرأسُ . والبُرْدُ نوعٌ من الثيابِ * واخرجَ البخاريُّ ومسلمٌ
 عنِ كعبِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنهِ قالَ كانَ رسولُ اللهُ
 صلى اللهُ عليهِ وسلم اذا سُرَّ استنارَ وجهه حتى كأنَّ وجهه
 قطعةٌ قمرٌ وكنا نعرفُ ذلكَ * واخرجَ الطبرانيُّ عنِ جبيرِ بنِ
 مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عنهِ انهِ قالَ التفتَ اليَنا رسولُ اللهُ

صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر* واخرج ابن عساكر
 عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كنت اذا
 رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كأنه
 دينار* واخرج الترمذي عن ابي الطفيل رضى الله عنه انه
 قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه
 الارض احداً دهغيري كان ايضاً مليحاً مقصداً . المقصد
 هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقه
 نُحِيَ به القصد من الامور وهو المعتدل الذي لا يميل الى
 احد طرفي التفريط والافراط*

الفصل الثاني في وصف اخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم

اخرج الترمذي عن علي رضى الله عنه انه وصف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اجود الناس صدراً واصدق الناس لهجة
 والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهته هابه ومن
 خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم ارا قبله ولا بعده مثله

• اللهجة اللسان • والعريكة الطبيعة يقال فلان لين
 العريكة اذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف
 والنفور * واخرج الترمذي عن علي ايضاً انه قال في وصف
 النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
 سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهى
 ولا يؤيس منه راجيه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث
 المراء والاكثر وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان
 لا يذم احداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا
 فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطلق جلساؤه كأنما على رؤسهم
 الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ومتى
 تكلم احد عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده
 حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون
 منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان
 كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيت طالب حاجة

يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع
 على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام . البشر
 طلاقة الوجه وبشاشته . والسحاب الصباح . والفحاش
 بمعنى الفاحش هو ذو الفحش في كلامه وفعاله والفحش
 بجيء بمعنى التعدية في القول والجواب وبمعنى قذع
 الكلام ورديته وكلاهما منى عنه صلى الله عليه وسلم . ولا
 مشاح قال في المختار تشاح الرجلان على الامر لا يريدان
 ان يفوتهما . والمراء الجدال . والعورة كل ما يستحي منه
 اذا ظهر . والرّ فدا اعانة وارّفدوه اي اعينوه . ويجوز اي
 يتجاوز الحد او الحق . واخرج الترمذي عن علي رضي الله
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
 الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ لربه وجزأ لاهله
 وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد بالخاصة
 على العامة ولا يدخر عنهم شيئاً وكان من سيرته في جزأ
 الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في
 الدين فمنهم ذو الحاجة وذو الحاجةين ومنهم ذو الحوائج

فيتشغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسألتهم عنه
 واخبارهم بالذبي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم
 الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من
 ابلاغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه
 يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره
 يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون
 ادلة يعني على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
 الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفّرهم ويكرم كريم كل قوم
 ويؤليه عليهم ويحذر الناس ويمحترس منهم من غير ان يطوى
 عن احد منهم بشره وخلقه ويتفقد صحابه ويسأل الناس
 عما في الناس ويمسّن الحسن ويقويه ويقبح القبيح
 ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
 او يميلوا لكل حال عنده عتادا لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه
 الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعظم نصيبه
 واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان

صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر واذا
 انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويا امر بذلك
 يعطى كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جلسه ان احدا
 اكرم عليه منه من جالسه او فاضله في حاجة صابره حتى
 يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها
 او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
 لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء
 وامانة وصبر لا ترتفع فيه الاصوات ولا تؤين فيه الحرم
 ولا تنثى فلتاته متعادلين بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى
 متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون
 ذا الحاجة ويحفظون الغريب الا يشار التفضيل وقوله
 رواد اقال في النهاية يدخلون روادا ويخرجون ادلة اي
 يدخلون عليه صلى الله عليه وسلم طالبين العلم وملتسين
 بالحكم من عنده ويخرجون ادلة هداة للناس والرواد
 جمع رائد وهو الذي ينقدم القوم يبصر لهم الكلا ومساقط

الغيث والذُّواق المأكول والمشروب ثم قال في النهاية اي
 لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم
 وارواحهم مقام الطعام والشراب لا جسمهم . والعتاد اي
 عنده ما يصلح لكل ما يقع من الامور . والمواساة المشاركة
 والمساهمة في المعاش والرزق . والموازرة ان يحمل عن غيره
 ما حمله من الاثقال . ولا تُؤبِنُ فيه الحُرْمُ اي لا يذكر
 بقبيح كان صلى الله عليه وسلم يُصَانُ مجلسه عن رَفَثِ
 اللقول وحرمة الرجل حرمة واهله والحرمة ايضا ما
 لا يجلي انتهاكه . ولا تُتَى فلتاته اي لا تُشاع ولا
 تُذاع * واخرج الترمذي عن هناد بن ابي هالة رضى الله
 عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم
 الفكرة ليست له راحة طویل السكوت لا يتكلم في غير
 حاجة يفتتح الكلام ويختتمه باسم الله تعالى ويتكلم
 بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير ليس

بالجافي ولا المهين يُعْظَمُ النعمة وان دَقَّتْ لا يَدُمُ منها شيئاً
 لم يكن يَدُمُ ذواقاً ولا يمدحه ولا تُغْضِبُهُ الدنيا ولا ما كان
 لها فاذا تُعَدِّي الحَقُّ لم يَقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا
 يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا
 تَعَجَّبَ قَلْبُهَا واذا تَحَدَّثَتْ اتصل بها وضرب براحتة اليمنى
 بطنَ اِبهامه اليسرى واذا غَضِبَ اعرض واَشاح واذا فَرِحَ
 غَضَّ طَرْفَهُ جُلُّ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ يُفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَامِ .
 الفصل الذي يفصل بين الحق والباطل . وقوله لافضول
 ولا تقصير اي لازيادة ولا نقص عن الحاجة . وقوله ليس
 بالجافي ولا المهين اي ليس بالغليظ الخلق والطبع اولى
 بالذي يجفوا صحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم
 على الفاعل من اهان اي لا يهين من صحبه والفتح على
 المفعول من المهانة وهي المحقارة . ودقت اي قلت . والذواق
 المأكول والمشروب . وقوله اتصل بها اي اتصل حديثه
 بكفه اي يقارن تحريكها باشارة تؤيده . واشاح اشار .

وغض طرفه اي كسره وأطرق ولم يفتح عينه . ويفترئ
 اي يتبسم حتى تبدو اسنانه من غير قهقهة واراد بحب
 الغمام البرد * واخرج البخاري ومسلم عن انس رضى الله
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
 الناس وأجود الناس واشجع الناس * واخرج البخاري في
 الادب عن انس ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رحيا وكان لا يأتيه احد الا وعده وأنجز له وان
 كان عنده اعطاه * واخرج الترمذي عن انس ايضا
 انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى
 ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويحيب دعوة العبد وكان
 يوم بني قريظة على حمار مخطوم بجبل من ليف وعليه
 اكاف من ليف وكان يدعى الى خبز الشعير والإهالة
 السنخة فيحيب وجمع على رحل رث وعليه قطيفة لاتساوي
 اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجاً لارياة فيه ولا سمعة
 ولم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك وما
 اكل على خِوَانٍ ولا في سَكْرُجَةٍ ولا خُبْزِ لُهُ مَرُقُقٍ وكان اذا
 اكل طعاما لَعِقَ اصابعه الثلاث . الخِطَامُ ما وُضِعَ في انف
 البعير ليُقْتاد به . واِكافُ الحمار بَرْدَعَتُهُ والِإِهالة كل
 شيء من الاذهان مما يؤتدم به وقيل هي ما اذيب من
 الإليّة والشحم وقيل الدَّم الجامد . والسَّنْجَةُ المتغيرة الريح .
 والرَّثُّ الخَلْق البالي . والقَطِيفَةُ كساء له خَمَلٌ . والخِوَانُ
 بالضم والكسر ما يُؤْكَلُ عليه الطعام . والسَكْرُجَةُ اناة
 صغيرة يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية
 واكثر ما يوضع فيها الكواخج ونحوها * واخرج الترمذي
 عن انس ايضا انه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشر سنين فما قال لي أفٍ قط وما قال لي شيء
 صنعتُه لم صنعتَه ولا شيء تركته لم تركته وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ولا
 مسيتُ خزا ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شَمِيتُ مسكاً قطُّ ولا
عِطراً كان اطيبَ من عَرَقِ النبي صلى الله عليه وسلم
وكان لا يكاد يُواجه احداً بشيءٍ يكرهه ولا يدخر شيئاً لغدٍ
وكان يُعيد الكلمةَ ثلاثاً لتعقلَ عنه . الخزُّ نوع من
الحرير او الحرير المنسوج بالصوف كما في النهاية او
الثوب المتخذ من وبر دابة تُسمى الخز كما في المصباح * واخرج
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباني الاسواق
ولا يجزى بالسيدة السيئة ولكن يعفو ويصفح وما ضرب
بيده شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادماً ولا
امراًة وكان يحب التمين في طهوره اذا تطهر وفي ترجله
اذا ترجل وفي اتعاله اذا اتعل وكان يقبل الهدية
ويشيب عليها وما كان يسرد كسر دم هذا ولكن كان يتكلم
بكلام بين فصلٍ يحفظه من جلس . افحش الرجل اتى
بالفحش وهو القول السيء . والسخاب الصياح . والتمين هنا

البداءة باليمين . والترجل تسريح الشعر . واليمين الظاهر .
 واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها
 قط ما لم ينتهك من محارم الله تعالى فاذا انتهك من محارم الله
 شيء كان من اشدِّهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا
 اختار ايسرهما ما لم يكن مأثماً . انتهاك الحرمة تناولها بما لا
 يحل . وانتهاك محارم الله ارتكاب معاصيه سبحانه * واخرج
 مسلم وغيره عن عائشة ايضا انها سئلت عن خلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن . اي
 كان صلى الله عليه وسلم يتأدب باداب القرآن * واخرج
 ابو داود عن عائشة ايضا انها قالت كان كلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه . الفصل
 البين الظاهر الذي يفصل بين الحق والباطل كما تقدم ومنه
 قوله تعالى انه لقول فصل اي فاصل قاطع * واخرج الدارمي
 عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما رأيت احدا انجد

وَلَا أَجُودَ وَلَا أَشْجَعَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . النَّجْدَةُ الشَّدَّةُ * وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَرْسَلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْبَطْشِ . الْبَطْشُ الْإِخْذُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ * وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَلَامِهِ تَرْتِيلٌ . التَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ التَّأْنِي فِيهَا وَالتَّمَهُلُ وَتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ * وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسَلْكَ طَرِيقًا فَيَتَّبِعَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبٍ عَرَفَهُ * وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا قَالَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُسَأَلُ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ أَوْ سَكَتَ * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكَادُ يُسَأَلُ شَيْئًا إِلَّا فَعَلَهُ * وَأَخْرَجَ

الامام احمد عن ابي أسيد الساعدي رضى الله عنه انه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً يسأله*
 واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضى الله
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياءً من
 العذراء في خدرها وكان اذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في
 وجهه . الخدر ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه
 المجارية البكر* واخرج الحاكم عن سهل بن حنيف رضى
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء
 المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم* واخرج
 الترمذي عن عبد الله بن المحارث رضى الله عنه انه قال ما
 رأيتُ احداً اكثر تبساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم*
 واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل الصمت قليل الضحك*
 واخرج الطبراني عن ابي أمامة رضى الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضحك الناس واطيبهم

نفساً* واخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه انه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس
 الفاكه المازح والاسم الفكاهة* واخرج الامام احمد عن
 ابي الدرداء رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يُحَدِّثُ حَدِيثًا الا تَبَسَّمَ* واخرج الامام احمد
 وغيره عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجودَ الناس بالخير وكان
 اجودَ ما يكون في شهر رمضان حتى يَنْسَلِخَ فَيَأْتِيهِ جَبْرِيْلُ
 فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فاذا لقيه جبريْلُ كان صلى الله
 عليه وسلم اجودَ بالخير من الريح المُرسَلَةِ . انسلخ الشهر اذا
 مضى* واخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُدْفَعُ عنه الناسُ ولا
 يُضْرَبونَ عنه* واخرج الطبراني عن ابن عباس ايضا انه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسُ على الارض
 ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويحجُب دعوة المملوك على

خبز الشعير . قال في النهاية ومنه حديث عمر من اعنقل
 الشاة وحلبها واكل مع اهله فقد برئ من الكبر هوان
 يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يجلبها* واخرج ابن عساكر
 عن ابي ايوب رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يركب الحمار ويخسف النعل ويرقع القميص
 ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني .
 يخسف نعله اي يخرزها من الخسف وهو الضم والجمع*
 واخرج الحاكم عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يردف خلفه ويضع طعامه على
 الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار* واخرج ابن
 سعد عن ابراهيم النخعي مرسل قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعرف بريح الطيب اذا اقبل* واخرج البخاري
 عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يمر بالصبيان فيسلم عليهم* واخرج مسلم عن
 انس رضى الله عنه قال ما رأيت احدا ارحم بالعيال من

رسول الله صلى الله عليه وسلم . عيال الرجل من يعولهم جمع
 عَيْلٍ * واخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة فمكث
 بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر واقام
 بالمدينة عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة

(فصل) قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه

الاخلاق المتبوية المفاضة من الحضرة المحمدية كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اورع الناس وازهد الناس واعف الناس
 واعلم الناس واكرم الناس واحلم الناس واعبد الناس وابعدهم
 عن مواطن الريب لم تمس يده يد امرأة اجنبية قط تشريعا
 لامته واحتياطا لهم . وكان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ
 الناس يرسل الكلام في حق كل الناس ولم يكن ينصرف في
 وعظه على احد معين خوف ان ينجله بين الناس فيقول
 صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا . وكان صلى الله
 عليه وسلم اقنع الناس باليسير من الدنيا وايسرهم بلغة

كان يكفيه اللعقة من الطعام والكف من الحشف وهو
 ردى التمر. وكان صلى الله عليه وسلم يستحي من الله إذا اراد
 دخول الخلاء حتى كان يتقنع برداء من شدة حيائه صلى الله
 عليه وسلم وكانت الارض تبتلع ما يخرج منه صلى الله عليه وسلم
 . وكان صلى الله عليه وسلم اشفق الناس على امته وكان
 يقول اللهم لا تُرني في امي سواً وقد تقبل الحق تعالى
 منه ذلك فلم يره في امته سواً حتى توفاه الله عز وجل .
 وكان صلى الله عليه وسلم مغمضاً عينيه عن رؤية زينة
 الدنيا فلم يمد عينيه الى زينتها قط وكان معصوماً من خائفة
 الاعين . وكان صلى الله عليه وسلم يستتر في غسله من
 الجنابة وغيرها ولم يغتسل عرياناً قط حياء من الله عز وجل .
 وكان اذا طلب البراز يبعد عن الناس او يتوارى
 بجدار او نحوه حتى لا يرى شخصه صلى الله عليه وسلم .
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد فمرة شملة ومرة
 بُرد حبرة يمانية ومرة جبة صوف ما وجد من اللباس لبس .
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا كساه احد ثوباً لا يغيره عن

هيئته من سعة أو ضيق ولبس مرة جبة ضيقة الكمين
لا يستطيع ان يخرج يده من كُمها الا بعسر فكان اذا
توضأ فيها اخرج يديه من ذيلها ليغسلها . وكان صلى الله
عليه وسلم يُرْدِف خلفه عبده وصاحبه وتارة يُرْدِف خلفه
وأمامه وهو في الوسط لكن في الاطفال كالحسن
والحسين واولاد جعفر رضى الله عنهم ومن هنا تعلم ان
محل جواز الإرداف اذا احتمله ذلك المركوب . وكان
صلى الله عليه وسلم يركب ما وجد مرة فرسا ومرة بعيرا
ومرة حمارا ومرة بغلة ومرة يمشي حافيا راجلا بلا رداء ولا
قلنسوة ايعود المرضى في اقصى المدينة . وكان صلى الله
عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة . وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل مع الفقراء والمساكين والخدم .
وكان صلى الله عليه وسلم يفتي للمساكين ثيابهم ولحائم
ورؤسهم . وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل الفضل على
اجتلاف طبقاتهم ويتألف اهل الشرف بالاحسان اليهم .
وكان صلى الله عليه وسلم يكرم ذوى رَجَمِهِ من غير ان

يؤثرهم على من هو افضل منهم . وكان صلى الله عليه وسلم
لا يقطع على احد حديثه ولا يجفو على احد بكلام ولا غيره
ولو فعل معه ما يوجب الجفاء . وكان صلى الله عليه وسلم
يقبل عذر المعتذروا ان كان مبطلا ويقول من اتاه اخوه
متنصلا من ذنب فليقبل ذلك محقا كان او مبطلا فان لم
يفعل لم يرد على الحوض . وكان صلى الله عليه وسلم يمزح
مع النساء والصبيان ولا يقول الا حقا كقوله للعجوز وهو
متبسم لا يدخل الجنة عجوز . اي لان نساء اهل الجنة
ابكار عرب . وكان صلى الله عليه وسلم ضحكة التبسم
فقط من غير رفع صوت . وكان صلى الله عليه وسلم يرى
اللعب المباح فلا ينكره . وكان صلى الله عليه وسلم يرفع
الاعراب عليه الاصوات بالكلام الجافي فيتحمله . وكان
صلى الله عليه وسلم لا يجزى بالسيدة السيئة ولكن يعفو
ويصفح . ولم يكن له صلى الله عليه وسلم اناء يخلص به
عن خدمه وامائه بل كان يأكل معهم في اناء واحد
تواضعا معهم وتشريعا للتكبرين من امته . وكان صلى الله

عليه وسلم يجيب الى الوليمة كل من دعاه ويشهد جنازة
 المسلمين من عرفه ومن لم يعرفه . وكان صلى الله عليه وسلم
 مندب له باطن قدميه اذا اكل . وكان له صلى الله عليه وسلم
 ايماء وخدم وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا
 مجلس . وكان صلى الله عليه وسلم مقبلا على عبادة ربه ليلا
 ونهارا لا يمضي له وقت الا في عمل طاعة لله عز وجل او فيما
 لا بد له منه مما يعود نفعه عليه وعلى المسلمين . وكان
 صلى الله عليه وسلم يجتنب ثم يجمل الحطب الى بيته تواضعا
 منه صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر
 مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا للملكه يدعو هذا وهذا الى الله
 عز وجل دعاء واحدا . وكان صلى الله عليه وسلم ارحم
 خالق الله على الاطلاق واشفقهم على دين ائمة . وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا سبق لسانه الى شتم احد قال
 اللهم اجعلها عليه طهورا وكفارة ورحمة ولم يلعن صلى الله
 عليه وسلم قط امرأة معينة ولا خادما ولا بعيرا . وكان

صلى الله عليه وسلم اذا سُئِلَ ان يدعو على احد عدلٍ عن
 الدعاء عليه ودعاه له . وما ضرب صلى الله عليه وسلم قط
 امرأةً ولا خادماً ولا غيرها الا ان يكون بالجهاد او في حد
 من حدود الله فيأمر المجلاد بذلك تطهيراً للجلود ودعاه
 صلى الله عليه وسلم مرة خادماً له فلم يجبه فقال والله لولا
 خشية القصاص يوم القيامة لأوجعتك بهذا السواك .
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد من حرٍّ ولا عبد
 ولا أمةٍ ولا مسكين يسأله في حاجة الا قام معه وقضى
 حاجته ولو في اقصى المدينة او في القرى التي خارجها
 جبراً الخاطره وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب قط ^{مضطجعاً}
 وكان اذا فرشوا له شيئاً جلس عليه واضطجع وان لم يفرشوا
 له شيئاً جلس على الارض واضطجع عليها . وكان صلى الله
 عليه وسلم هيناً هيناً مع جميع اصحابه ليس بفظ ولا غليظ
 ولا صخاب في الاسواق اي صباح فيها . وكان صلى الله
 عليه وسلم يبدأ بالسلام كل من لقيه من المسلمين . وكان

صلى الله عليه وسلم اذا اخذ يده احد سايره حتى يكون
 ذلك الشخص هو الذي ينصرف . وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا لقي احدا من اصحابه صافحه ثم شابكه وشد قبضته على
 يده على عادة العرب . وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم
 عن مجلس ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل . وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا جاءه احد وهو يصلي خفف صلاته
 ثم سلم منها وقال له ا لك حاجة فان قال لا عاد الى صلاته
 وان كان له حاجة قضاها له بنفسه او بوكيله . وكان صلى الله
 عليه وسلم اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويسك
 يده عليهما شبه الحبوّة . وكان صلى الله عليه وسلم يجلس
 حيث ينتهي به المجلس حتى انه لم يكن يعرف من بين
 اصحابه . قال انس رضى الله عنه وما رؤي صلى الله عليه وسلم
 ماداً رجليه يضيق بهما على احد ولم يكن يمدّها الا ان كان
 المكان واسعا . ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يعرف من
 بين اصحابه كان الاعرابي اذا جاء يسأل عن دينه لا يعرفه

حتى يصير يسأل عنه فتكلم الصحابة في عمل شيء ^{بمميزه}
 صلى الله عليه وسلم حتى يصير الأعرابي يأتي إليه ويسأله
 ولا يحتاج إلى من يعرفه به فاتفق رأيهم على أن يبذروا له
 دكانا من طين ثم فرشوا له عليه حصيرا من خوص النخل
 فكان صلى الله عليه وسلم يجلس عليها حتى مات . وكان
 صلى الله عليه وسلم أكثر جلوسه إلى القبلة ويقول هو سيد
 المجالس وكانوا يجلسون بين يديه متحلقين . وكان صلى الله
 عليه وسلم يكرم كل داخل عليه ويؤثره بالوسادة التي تكون
 تحته فان أبي ان يقبلها عزم عليه حتى يقبلها وربما بسط
 صلى الله عليه وسلم ثوبه اورداءه لمن لم يكن بينه وبينه
 معرفة ولا قرابة ليجلسه عليه تأليفا لقلبه . وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يدخر عن الضيف شيئا بل يخرج إليه كل ما
 وجد وكان ربما لم يجده ما يكرمه به فيصير يعتذر إليه
 تطيبا لحاظه . وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج
 إلى بيوت اصحابه من غير دعوة ويتفقدهم اذا انقطعوا عن

مجلسه واذا رأى عند احد منهم جفأً ارسل اليه بيديه .
 وكان صلى الله عليه وسلم يداعبُ الحسنَ والحسينَ وربما
 اركبهما على ظهره وصار يمشي على يديه ورجليه ويقول نعم
 الجملُ جملكما ونعم العدلان اتما . واخذ صلى الله عليه وسلم
 مرة بيد الحسن بن علي ووضع رجليه على ركبتيه صلى الله
 عليه وسلم وهو يقول حزقه حزقه ترقه عين بقة هكذا
 ابو هريرة رضى الله عنه كان يقول . قال في النهاية الحزقة
 المقارب الخطو من ضعفه اراد يا حزقه وعين بقة كناية
 عن صغر العين يداعبه بذلك فيترقى حتى يضع قدميه على
 صدره الشريف صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله
 عليه وسلم يعطى كل من جلس اليه حظه من البشاشة
 حتى يظن ذلك الجالس أنها اكرم عليه من جميع اصحابه .
 وكان صلى الله عليه وسلم يكني اصحابه يتدثم بالكني
 ويدعوهم بها اكراماً لهم واستمالة لقلوبهم وكان يكني النساء
 اللاتي ولدن واللاتي لم يلدن ويكني الصبيان يستلين

بذلك قلوبهم . وكان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا
 واسرعهم رضا . وكان صلى الله عليه وسلم ارفق الناس
 بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس . وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه يقول سبحانك اللهم
 وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم
 يقول علمنيهن جبريل عليه السلام وقال هن كفارة لما وقع
 في ذلك المجلس . وكان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام
 سمح المقالة بعيد الكلام مرتين واكثر ليفهمهم وكان
 كلامه كخرزات النظم . وكان صلى الله عليه وسلم يبكي
 عن الامور المستفجة في العرف اذا اضطره الكلام الى
 ذكرها ويعرض عن كل كلام قبيح . وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا سلم سلم ثلاث مرات . وكان صلى الله
 عليه وسلم كثير البكاء ولم تنزل عيناه تهملا من الدموع
 كما نه حديث عهد بمصيبة قال انس رضي الله عنه . وكسفت
 الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة وينفخ

ويقول يا رب ألم تعدني ان لا تعذبهم وانا فيهم وان لا تعذبهم وهم
 يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب . وكان صلى الله عليه وسلم
 ضحك أصحابه عنده التبسم من غير صوت اقتداء به صلى الله
 عليه وسلم وتوقيرا له وكانوا اذا جلسوا بين يديه كأنما
 على رؤسهم الطير من الهيبة والوقار . وكان صلى الله عليه وسلم
 اكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر يوم
 القيامة او يخطب بخطبة موعظة . وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا نزل به امر فوض امره فيه الى الله عز وجل وسأله
 الهدى واتباعه والبعث من الضلال واجتنابه ويتبرأ من
 حوله وقوته . وكان احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم
 ما كثرت عليه الايدي . وكان صلى الله عليه وسلم يجلس
 للاكل كالعبد فيجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس
 المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم
 وكان كثيرا ما يقول انما انا عبد اكل كل العبد
 واجلس كما يجلس العبد . وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل

الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة فأبردوه وان الله
لا يطعمنا نارا . وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه
ويأكل كل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابع وكان
لا يأكل قطُّ باصبعين ويقول انه فعلُ الشيطان . وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وبالمالح وكان
احب الفواكه الرطبة اليه الرطب والعنب . وكان صلى الله
عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر وربما اكله
بالرطب ويستعين باليدين جميعا . وكان صلى الله عليه وسلم
اكثر طعامه التمر والماء . وكان صلى الله عليه وسلم يجمع
بين التمر واللبن ويسميها الاطيين . وكان احب الطعام
اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيدني السمع
وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة . وكان صلى الله عليه وسلم
يكره ادمان اكل اللحم ويقول انه يقسي القلب . وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع ويحب
القرع ويقول انه شجرة اخي بونس وكثيرا ما يقول لعائشة

رضي الله عنها اذا طَبَخَتْ دُبَاءً فَأَكْثَرِي مِنْ مَرَقِهَا فَإِنَّهُ
 يَشُدُّ الْقَلْبَ الْحَزِينَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَكْبِرُ
 عَنْ اجَابَةِ الْأُمَّةِ وَالْمَسْكِينِ وَيَقُولُ لَهْ لِي بَيْتٌ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا يَغْضِبُ إِذَا انْتَهَكَتْ
 حُرْمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِذُ الْحَقَّ
 حَيْثُ كَانَ وَإِنْ عَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِالضَّرَرِ أَوْ عَلَى أَصْحَابِهِ .
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْصِبُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ
 وَيَكْتُمُ ذَلِكَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ تَحْمَلًا لِلشَّقَةِ عَنْهُمْ إِذَا
 عَلِمُوا بِجُوعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَأْكُلُ مَا وَجَدَ وَلَا يَرُدُّ مَا قُدِّمَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَلَالِ وَكَانَ
 لَا يَتَوَرَّعُ قَطُّ عَنْ مَطْعَمٍ حَلَالٍ بَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ تَوْسِعَةً عَلَى
 أُمَّتِهِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ تَمْرًا دُونَ خَبْزِ
 أَكْلِ أَوْ لَحْمًا مَشْوِيًّا أَكَلَ أَوْ خَبْزَ بُرٍّ أَكَلَ أَوْ خَبْزَ شَعِيرٍ
 أَكَلَ أَوْ حَلْوَاءً أَوْ عَسَلًا أَكَلَ أَوْ لَبْنًا دُونَ خَبْزٍ أَكَلَ وَكَتَفَى
 بِهِ وَيَقُولُ لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ

اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ والرطب
 ولحم الدجاج والطيور الذي يصطاد وكان لا يشتري الصيد
 ولا يصيده ويحب ان يصطاد له فيؤتى به فيأكله . وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم لم يطأ طيء رأسه بل
 يرفعه الى فيه ثم يأكله . وكان صلى الله عليه وسلم يأكل
 الخبز والسمن . وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاة
 الذراع والكتف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم
 يكن الذراع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما ذلك لكونه اعجل الاشياء نضجا فكان يعجل به اليه
 لكونه لا يجرد اللحم الا غيبا . وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه
 طعام الدباء ويحب من التمر العجوة ودعا في العجوة بالبركة
 وقال انها من الجنة وشفاء من السم والسحر . وكان صلى الله
 عليه وسلم يحب من البقول الهندباء والشمار والرجلة .
 وكان صلى الله عليه وسلم يكره اكل الكلتين لمكانهما
 من البول وكان لا يأكل من الشاة سبعا الذكر والاشنين

والفرج والدم والمثانة والمرارة الغددة ويكره لغيره اكل
هذه المذكورات من غير ان يجزئها . وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظهر . وكان صلى الله
عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وقال
لهلي يا علي كل الثوم نيئا فانه شفاء من سبعين داء ولو لا
الملك يا تيني لا كلته . وما ذم صلى الله عليه وسلم قط
طعاما بل ان اشتهاه آكله والتركه . وكان له صلى الله
عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء لها اربع حلق يحملها
اربعة رجال بينهم . وكان له صلى الله عليه وسلم صاع ومد
وسرير قوائمه من ساج . وكان له صلى الله عليه وسلم ربة
يجعل فيها المرارة والمشط والسواك والمقراضين وهما
المقص والمقط . وكان له صلى الله عليه وسلم سبع اعنز
منائح ترعاهن له ام ايمن حاضيته . وكان صلى الله
عليه وسلم يعاف الضب والطحال ولا يجزئها ويقول ان
الضب لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه واما الطحال

فانما كرهه صلى الله عليه وسلم لانه مجمع اوساخ البدن .
وكان صلى الله عليه وسلم يَلْعَقُ الصَّحْفَةَ باصابعه ويقول
آخرُ الطعام اكثرُ بركة . وكان يَلْعَقُ اصابعه حتى تحمر
وكان لا يمسح اصابعه بالمنديل حتى يلعقها واحدة
واحدة وكان يقول انه لا يدري في اي الاصابع البركة .
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم والخبز خاصة
غسل يديه بالماء غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء
على وجهه . وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب لا يتنفس في
الاناء وانما ينحرف عنه واتوه صلى الله عليه وسلم مرة باناء
فيه لبن ووسل فآبى ان يأكله وقال شربتان في شربة
وإِدَامَانٍ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ لِأَحَاجَةٍ لِي بِهِمَا أَمَّا إِنْ لِي
لَا أُحَرِّمُ ذَلِكَ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْفَخْرَ بِفُضُولِ الدُّنْيَا وَالْحِسَابَ
عَلَى ذَلِكَ وَاحِبِ التَّوَاضُعِ لِرَبِّي عِزِّ وَجَلِّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي
فَإِنْ مِنْ تَوَاضُعٍ لِّلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ . وكان صلى الله عليه وسلم في
بيته اكثر حياء من العاتق في خدرها وكان لا يسألهم طعاما

ولا يشبهها عليهم ان اطعموه اكل واطعم غيره وما
 اعطوه قبل ولو كان قليلا وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم
 يقوم فيأخذ ما يأكل ويشرب بنفسه . وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا اعتم أرخى عمامته بين كتفيه وفي اوقات
 كان لا يرخيها جملة هكذا قال بعضهم والجمهور على انه
 صلى الله عليه وسلم لم يترك العذبة حتى مات . وكان
 صلى الله عليه وسلم الى الرشح وهو المفصل بين
 الكف والساعد . ولبس صلى الله عليه وسلم القباء والفرجية
 والجمبة الضيقة الكمين في سفره . وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا اهدي اليه ثوب يخالف هيئة ثيابه لا يغيره عن هيئته
 بل يلبسه على هيئته توسعة على امته صلى الله عليه وسلم
 كما مر في الجمبة الضيقة الكمين . وكان له صلى الله عليه وسلم
 رداء طوله ستة اذرع في عرض ثلاثة اذرع وشبر . وكان
 ازاره صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرا في عرض
 ذراعين وشبر . وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الابراد

التي فيها الخطوط الحمر والخضر . وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن لبس الاحمر الخالص . وكان له صلى الله عليه وسلم
 سراويلٌ ولبس النعل التي يسميها الناس التاسومة . وكان
 له صلى الله عليه وسلم بردان اخضران يصلي فيهما الجمعة
 والعيدين قال بعض العلماء ولم يلبس صلى الله عليه وسلم
 البرد الا خضر الخالص الخضرة ابدا قالوا وكان اكثر لباسه
 صلى الله عليه وسلم في الجمعة البياض . وقوله اخضران اي
 فيهما خطوط خضر . وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم
 ويجعل قصه مما يلي كفه . وكان صلى الله عليه وسلم
 يتقنع بردائه تارة ويتركه اخرى وهو الذي يسميه الناس
 الان الطيلسان . وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم
 ولباس اصحابه ثياب القطن . وكان له صلى الله عليه وسلم
 عمامة قطنية وهي الغليظة من القطن . وكان صلى الله
 عليه وسلم يلتمح كثيرا من تحت الحنك على طريق
 المغاربة الآن في بلاد مصر . ولبس صلى الله عليه وسلم
 بردة من الصوف فوجد لها رائحة الضأن فتركها وقال

انس توفي صلى الله عليه وسلم وله بردة تنسج عند النساء .
وكان صلى الله عليه وسلم مع اهل بيته يأكل من الكبد
اذا شويت . وكان صلى الله عليه وسلم مع اهل بيته في
الخدمة كأنه واحد منهم من حسن خلقه وحسن عشرته
صلى الله عليه وسلم . وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
لم يكن احد احسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت اذا هويت شيئاً تابعني عليه قالت و كنت اذا
شربت من السقاء يأخذه فيضع فيه على موضع في ويشرب
وربما كنت حائضاً وكان ينهس فضلتي من اللحم الذي على
العظم قالت وكان صلى الله عليه وسلم يتكىء في حجري
ويقرا القرآن قالت وربما اكون حائضاً . وكان صلى الله
عليه وسلم له غنم وكان لا يجب ان تزيد الغنم على مائة
فان زادت ذبح الزائد . وكان صلى الله عليه وسلم يبيع
ويشتري ولكن كان شراؤه اكثر من بيعه . واجر
صلى الله عليه وسلم نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وكذلك
اجر نفسه لخديجة رضي الله عنها في سفره لتجارها .

واستدان صلى الله عليه وسلم برهن وبغير رهن واستعار
 وضمن ووقف ارضاً له . وحلف صلى الله عليه وسلم بالله تعالى
 في اكثر من ثمانين موضعاً توسعةً بذلك على امته مع انه
 كان اكثر الخلق تعظيماً لربه عز وجل ولولا توسعته
 صلى الله عليه وسلم على امته ما حلف بالله قط تعظيماً له
 تعالى . وكان صلى الله عليه وسلم يستثني في يمينه تارة
 ويكفرها اخرى ويمضي فيها اخرى وكان صلى الله
 عليه وسلم يثيب الشاعر على شعره اذا مدحه ومنع الثواب
 في حق غيره لئلا يتجراً الشعراء على المدح وبالغوا فيه
 فيؤذوني الى الكذب بغير حق . وامر صلى الله عليه وسلم
 ان يثني في وجوه المداحين التراب وصورة ذلك ان
 الممدوح يأخذ تراباً باصابعه من الارض ثم يذريه بين
 يديه المادح على الارض ويقول له ماذا تمدح فبين خلق
 من هذا لا انه يرمي التراب في وجه الشاعر فيؤذيه
 بذلك كما فهمه بعضهم . وكان صلى الله عليه وسلم يصارع
 لاجل معرفة مكائد حرب العدو وصارع ركباناً كما قال

بعضهم . وكان صلى الله عليه وسلم يَفْلِي ثوبه من القمل
 الذي يصعد على ثيابه من مواضع الفقراء ولم يكن ثوبه
 صلى الله عليه وسلم يَقْمَلُ . وكان صلى الله عليه وسلم احسن
 الناس مشيا واسرعهم فيه اذا مضى للصلاة حتى كأنه ينحطُّ
 من صببٍ من غير اكتراثٍ ولا تعب منه صلى الله عليه وسلم
 وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو
 خلفهم ويقول دعوا ظهري للملائكة . وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا سافر يكون ساقه اصحابه لاجل المنقطعين
 وإردافهم والنظر في حالم . وكانت ثيابه صلى الله عليه وسلم
 كلها مشمرة فوق الكعبين ويشدُّ وسطه اذا كانت طويلة
 واكثر احواله صلى الله عليه وسلم انه كان يفصلها قصيرة
 فلا يحتاج الى شميرها وكان ازاره فوق ذلك الى نصف
 الساق . وكان قميصه صلى الله عليه وسلم مشدود الازرار
 وتلوة كان يتزرر بالازرار المعهودة وتارة بشوكة او ابرة
 وربما أحدث التزرر في الصلاة . وكان له صلى الله عليه وسلم

ملحفة مصبوغة بالزغفران وربما صلى بالناس فيها وحدها
 وربما لبس الكساء الاسود او المخطاط وما عليه غيره . وكان
 صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء المرقع ويقول انما انا عبد
 البس كما يلبس العبد . وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان
 للجمعة خاصة كما مرسوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس
 ازارا واحدا ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه وربما
 امم به الناس على الجنائز وربما صلى به في بيته وياتحف به
 اذا كان واسعا وربما كان ذلك الازار هو الذي جامع فيه
 يومئذ وربما صلى في الليل في وسطه ازار يرتدي بطرفه مما
 يلي هذبه ويلقي البقية على بعض نسائه لطواه ويصلي فيه
 وكان لا يتحرك بركة ركوعه ولا سجوده . وكان له صلى الله
 عليه وسلم كساء اسود ليس عنده غيره فاستكساه شخص
 فكساه له . وكان له صلى الله عليه وسلم ملاءة مصبوغة
 بالزغفران كما مر وكانت تنقل معه الى بيوت زوجاته
 وترسلها المرأة التي كان نائما عندها لصاحبة النوبة فترشها

بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها صلى الله عليه وسلم
 . وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي اصبعه الخيط
 المربوط في خاتمه فيتذكر به الشيء . وكان صلى الله عليه وسلم
 يختم بخاتمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من
 التهمة . وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس تحت
 العمام وتارة يلبسها من غير عمامة وربما نزع قلنسوته من
 رأسه فجعلها سترة بين يديه وصلى اليها وكانت صوفا وتارة
 يجعلها قطنا محشوة مضرية قالت العلماء وهذا يؤذن بان
 طولها كان ثلثي ذراع حتى يصح كونها سترة للصلى .
 وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلي
 رضي الله عنه فربما طلع علي رضي الله عنه وهي على رأسه
 فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم علي في السحاب . وكان له
 صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان
 او نحوهما وعرضه ذراع وشبر ونحوه . وكان له صلى الله عليه
 وسلم عباءة تفرش له حيثما تنقل ثني له طاقين فيجاس عليها

وَفَرَشْتَهَا لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرَّةً بَعْدَ أَنْ ثَنَّتْهَا أَرْبَعِ
 طَاقَاتٍ فَنَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ مِنْ وَرْدِهِ
 فَقَالَ أَعِيدُوا طَاقَتَيْنِ فَإِنَّ لَيْنَهَا وَوَطْأَتَهَا كَأَنَّهَا إِذَا بَلَغَتْ
 قِيَامَ لَيْلَتِي . وَكَثِيرًا مَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ عَلَى
 الْحَصِيرِ وَحَدَّهُ وَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ . وَكَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَطْهَرَةٌ مِنْ فَخَّارٍ يَتَوَضَّأُ فِيهَا وَيَشْرَبُ فَكَانَ النَّاسُ يَرْسَلُونَ
 أَوْلَادَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَمْنَعُونَ فَإِذَا وَجَدُوا فِي الْمَطْهَرَةِ مَاءً شَرَبُوا مِنْهُ
 وَمَسَحُوا مِنْهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ
 . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ
 فَيَجِيءُ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِأَنْيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءَ فَيَسْأَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ فِي أَوَانِيهِمْ فَيَفْعَلُ وَرَبَّمَا جَاءُوا بِالْغَدَاةِ
 الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ لِأَجْلِ خَاطِرِهِمْ . وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَصَقَ يَتَسَارَعُ النَّاسُ إِلَى تَلْقِي
 بُصَاقِهِ وَنُخَامَتِهِ بِأَكْفِهِمْ فَلَا يَقَعُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نُخَامَةٌ عَلَى الْأَرْضِ فَكَانُوا يَذَلُّونَ بِتِلْكَ النُّخَامَةِ وَجُوهَهُمْ
وَجُلُودُهُمْ طَلْبَانًا لَا تَسْمَمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَانُوا يَقْتُلُونَ
عَلَى غَسَالَةِ مَاءٍ وَضَوْئِهِ . وَكَانَ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَكَلَّمُونَ عِنْدَهُ بِمَخْفُضِ صَوْتٍ مَعَ الْهَيْبَةِ وَالْإِطْرَاقِ وَكَانُوا
لَا يُحَدِّقُونَ النَّظْرَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُحَدِّدُونَ بَصَرَهُمْ
إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَوْقِيرًا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤْذِي مَنْ
يُؤْذِيهِ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا لِأَيْعِنِيهِ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدًا بِغَيْبَتِهِ وَلَا يَشْتُمُ
بِمَصِيبَةٍ وَكَانَ إِذَا بَلَغَ أَحَدٌ فِي آيَاتِهِ صَبْرًا وَاحْتِمَلًا وَلَمْ يَقَابَلْهُ
بِنَظِيرِهِ وَرَبِّمَا قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي مُوسَى لَقَدْ أُؤْذِي بِأَكْثَرِ
مِنْ هَذَا فَصَبِرَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ مَنْ يَبْلُغُهُ السُّوءَ
عَنْ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ لَا تَبْلُغُونِي عَنْ أَصْحَابِي إِلَّا خَيْرًا فَإِنِّي بَشَرٌ
أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّا
سَلِيمٌ الصِّدْرُ وَقَسَمَ مَرَّةً قَسَمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ
شَخْصٌ مِنَ الْقَوْمِ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَجَعَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ شَخْصٌ بِمَا قِيلَ فِي حَقِّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم لا تبغوني عن اصحابي الا خيرا . وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا رأى احدا يفعل ما لا يليق لا يبادر الى
 الانكار عليه ولكن يتثبت فان رآه جاهلا علمه برفق ورحمة
 كما في قصة الاعرابي الذي دخل فبال في المسجد فانه
 صلى الله عليه وسلم نهى اصحابه ان يزعموه من بوله وقال
 انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين فلما فرغ الاعرابي
 من بوله كتمه بخفض صوت وقال انما جعلت المساجد
 للصلاة ولم تجعل للبول . وكان صلى الله عليه وسلم يركب
 الحمار موكوفا وعليه قطيفة واذ امر على الصبيان سلم عليهم
 وباسطهم . واتوه صلى الله عليه وسلم مرة برجل فأرعد
 من هيئته صلى الله عليه وسلم فقال هو ن عليك يا اخي
 فلست بملك ولا جبار وانما انا ابن امرأة من قريش كانت
 تأكل القديد . وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم انه
 لا يدعو احد من اصحابه الا قال له ليك . وكان صلى الله
 عليه وسلم مع اصحابه على ما يريدون ويحبون فان تكلموا في

امر الآخرة تكلم معهم او في امر الدنيا تكلم معهم او في طعام
 وشراب تكلم معهم رفقا بهم واستمالة لخواطرم فكان هينا لينا
 صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله عليه وسلم لا يزجر أصحابه
 الا عن حرام او مكروه . وكان صلى الله عليه وسلم يسابق
 عائشة بالعدو والهرولة فيسبقها فاذا راها غضبت ثقلا لها
 حتى تسبقه قالت عائشة رضي الله عنها وما مات صلى الله
 عليه وسلم حتى كان اكثر صلواته النفل في الليل جالسا وكان
 اذا تعب من القيام يجلس فيقرأ وهو جالس فاذا قارب
 الركوع قام فقرا ما كتب له ثم ركع وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يفتح قيام الليل بركتين خفيفتين ثم يطيل
 بعدهما ما شاء ويجعلها كالنافلة التي قبل الفريضة ويكثر
 فيها من الاستغفار ادبا مع ربه وتشرعا لامته صلى الله
 عليه وسلم انتهت عبارة الامام الشعراي نقلتها من مقدمة
 شرح البردة لشيخنا خادم الشيخ حسن العدوي وهي
 من اجمع العبارات لاخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم

✽ الباب السادس في ذكر شيء من دلائل نبوته ومعجزاته
 صلى الله عليه وسلم لمختصتها من كتابي الذي لم يؤلف في
 هذا الشأن مثله فيما اعلم وهو حجة الله على العالمين في معجزات
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن اراد الاطلاع على
 التفصيلات بذكر الرواة والروايات وانواع الدلائل
 والفضائل والمعجزات فليراجعه يجد فيه ما يشفي ويكفي ✽

قد وردت البشارة به والشهادة بنبوته صلى الله عليه وسلم
 في الكتب السماوية قبل وجوده عليه الصلاة والسلام بمئات
 والوف من السنين فمن ذلك ما ورد في التوراة والزبور
 وانجيل متى وانجيل يوحنا وكتاب شعيا وهو ذوالكفل
 وكتاب دانيال وكتاب يوبال بن يوثال وكتاب عويد
 وكتاب ميخا وكتاب حمقوق وكتاب حزقيال وكتاب
 صعيا وكتاب زكريا وكتاب يوحنا اي يحيى وكتاب ارميا
 ابن برخيا وكتاب شمعون وكلهم من انبياء بني اسرائيل
 ووردت البشارة به صلى الله عليه وسلم ايضا في رسالة

يهوداً المحواري* ومن اخبار اليهود الذين بشروا به صلى الله
 عليه وسلم واسلموا عبد الله بن سلام ومُخْبِرِيق وابن
 صوريه وغيرهم وبشربه صلى الله عليه وسلم كثير من
 اخبارهم الذين لم يسلموا حسدا وعنادا* ومن رهبان
 النصارى الذين بشروا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه
 سلمانُ الفارسي وهرقل ملك الروم والنجاشيُّ ملك الحبشة
 ومجيرا الراهب واسمه جرجيس ونسطورا الراهب وورقة
 ابن نوفل وغيرهم وبشربه صلى الله عليه وسلم كثير منهم ولم
 يسلموا حسدا وعنادا* وبشربه صلى الله عليه وسلم قسُّ
 ابن ساعدة في خطبته المشهورة وبعض من كان على دين
 ابراهيم عليه السلام من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وامية
 ابن ابي الصلت وقد ادركه ولم يسلم حسدا وعنادا* وبشربه
 صلى الله عليه وسلم اجداده الياس وكنانة وكعب بن لؤي
 وكان يخطب بذكره في المواسم قال السيوطي وبين كعب
 وبينه خمسمائة وستون سنة وكان جده عبد المطلب يعظمه

صغيرا ويقول ان لابني هذا لشأنا عظيما وقيل له لم سميت به
 محمدا وليس من اسماء آبائك واجدادك فقال رجوت ان
 محمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وذلك لما رآه
 من المرائي العجيبة في منامه ولما كان يراه من نوره صلى الله
 عليه وسلم الذي كان ينتقل في اجداده وجداته الكرام
 واخلاقه الكريمة العظيمة من صغيره ولما كان يسمعه في شأن
 نبي آخر الزمان من اهل الكتاب والكهان ومطابقة علاماته
 التي كان يسمعونها منهم لما كان يشاهده فيه صلى الله عليه وسلم
 من الاوصاف والكمالات التي نشأ عليها وكذلك عمه
 ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب شاهد منه وهو صلى الله عليه
 وسلم صغير السن من العجائب والكمالات ما كان يعظمه
 لاجلها تعظيما كثيرا ويصرح بانه سيكون له شأن كبير *
 وبشر به صلى الله عليه وسلم كثير من الجن والهواتف
 التي يسمع صوتها ولا يرى شخصها وهي لا تخلو عن ان
 تكون من الملائكة او من الجن او رجال الغيب من صالحي

الانس من هم على التوحيد من اتباع الانبياء السابقين او
 الانبياء نفسهم كالخضر والياس وهما حيان * وبشر به صلى الله
 عليه وسلم كثير من المنجمين والكهان كسيف بن ذي يزن
 وشق وسطيح وغيرهم ممن لم يدركوا بعثته ومن ادركوها آمنوا
 به صلى الله عليه وسلم اولم يؤمنوا عنادا وضلالاً * ووجدت
 قريش كتاباً اسفل المقام فدعت رجلاً من حمير فقال
 ان فيه لحرفاً لو اخبرتكموه لقتلتموني فظنوا ان فيه
 ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فكتموه * ووجد في البيت
 حجر منقور فيه عبي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده
 بمكة ومهاجرة طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء
 ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله على
 كل آكمة يا تزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم * ومن
 البشائر به صلى الله عليه وسلم ما رآه كثير من الناس في
 مناماتهم كجده عبد المطلب والنجاشي وخفاف بن فضلة
 ورقية بنت ابي صيفي واسعد بن زرارة وعمرو بن مرة

الجهني وغير ذلك من المرآئي الكثيرة العجيبة واغنى على
عمير بن حبيب فانتبه واخبر بانه اتاه آت فاخبره بنبوة النبي
صلى الله عليه وسلم *فصل* ومن دلائل نبوته صلى الله عليه
وسلم ان نوره كان يزهر في جبين ابيه عبد الله وقبيله في
جبين عبد المطلب وهكذا في جبين كل جد من اجداده
وجداته الى آدم . قال الحافظ ابو علي بن القطان في
كتاب البشائر والاعلام وقد كان الآباء الكرام
خمسین والامهات كذلك وان ظهور النور مرة
واحدة لكبير وعجيب ومعجز فكيف بظهوره مائة مرة
وكانوا كلهم يحسون باختصاص الله تعالى لهم بامر
عظيم هم من اجله محافظون على الطهارة . ومنها ان
عبد المطلب كان نذر ذبيح العاشر من اولاده اذا بلغوا
عشرة فكان العاشر عبد الله فضرب بالقِداح عليه وعلى
الابل عشر مرات والقرعة تصيب الابل فذبحها فدية عنه
وعرضت نفسها عليه كاهنة لما علمت وراأت من نوره
فعضمه الله حتى تزوج بأمنة فانتقل النور اليها ومنها

إلهامُ أجداده جميعاً ان يتزوجوا بالنكاح لا بالسفاح وكان
 كل واحد منهم أفضل قومه وهكذا جداته *فصل*
 ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وقع في مدة حملته
 وولادته من الآيات وخوارق العادات . قال الامام
 الماوردي ولما دنا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تقاطرت آيات نبوته وظهرت آيات بركته فكان من
 اعظمها شانا واظهرها برهاناً واشهرها عياناً وبياناً قصة
 اصحاب الفيل اي حينما قدم ابرهة بجيشه وفيه لهدم
 الكعبة فعصاه الفيل قبل الوصول اليها وارسل الله عليه
 وعلى جيشه طيرا ابابيل اي جماعات فاهلكتهم بججارة من
 سجيل وكان وقت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حملا في بطن امه بمكة وولد بعده بخمسين يوما وذلك
 يوم الاثنين ثاني عشر من شهر ربيع الاول ووافق من
 شهور الروم العشرين من شباط في السنة الثانية عشرة من
 ملك هرمز بن انوشروان وكانت آية صلى الله عليه وسلم
 في قصة الفيل لحمة الكعبة التي هي قبلته وحفظ قومه

من السباء والاسترقاق لو ظفروا بهم فاهلكهم الله تعالى
 لصيانته رسوله صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك ان قریشا
 كانت عبدة اصنام لا تسحق هذه العناية من الله تعالى لولا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الماوردي . ومنها
 تكيس الاصنام عند ولادته صلى الله عليه وسلم وعند الحمل
 به . ومنها انشقاق ايوان كسرى وكان مبنيا بناء في غاية
 الاحكام ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم وسقوط اربع
 عشرة شرافة منه عدد ما بقي منهم من الملوك . ومنها
 خمود نار فارس في جميع بيوتها التي كانت تعبدها فيها
 المجوس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام . ومنها غيض
 بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كأن لم يكن بها شيء
 من الماء مع شدة اتساعها . ومنها رؤيا الموبدان المشهورة
 التي فسرها سطیح الكاهن . ومنها ما روي عن العباس
 عم النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى وهو رضيع في المهد
 يناغي القمر ويشير اليه باصبعه فيثما اشار اليه مال . ومنها
 ما ذكره في فتح الباري من انه صلى الله عليه وسلم تكلم في

اول ما وُلد - وروى السهيلي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد
 تكلم فقال جلالُ ربي الرقيقُ وروى ايضا انه قال
 اللهُ اكبر كبرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .
 ومنها عن زيد بن اسلم ان مرضعته حليلة لما اخذته
 صلى الله عليه وسلم قالت لها امه اعلمي انك قد اخذتِ
 مولودا له شأن فوالله لقد حملته فما كنت اجد ما تجد
 النساء من الحمل ولقد اتاني آت فقال لي انك ستلدن
 غلاما فسميه احمد وهو سيد العالمين ولقد وقع معتمدا علي
 يديه رافعا رأسه الى السماء . ورأت امه آمنة في حملها
 وولادتها في منامها ويقظتها عجائب كثيرة منها النور
 الذي خرج منها فاضامت له قصور الشام . ومنها ما ذكره
 ابن سبع في الخصائص ان مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك
 بتحريك الملائكة * فصل * ومن دلائل نبوته صلى الله
 عليه وسلم ما رآته مرضعته حليلة السعدية حتى رغبت في
 رضاعه من البركة والآيات وخوارق العادات وهي
 كثيرة منها سعة عيشها وادرارُ شارفها اي ناقتها الهزيلة

وقوة اتانها اي حمارتها الضعيفة وكثرة حليب معزاهها وشبعها
 مع شدة الجذب وعدم الرعي ولا ابن ولا مرعى لغيرها . ومنها
 انه كان صلى الله عليه وسلم يشبُّ شبابا لا يشبه الغلمانُ
 ومنها ما قاله حليلةُ انه كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم
 كل يوم نورٌ كنور الشمس ثم ينجلي عنه . ومنها انه
 صلى الله عليه وسلم كان لا يمسُّ شيئا الا قال بسم الله . ومنها
 تطيبُ منازل بني سعد بريح المسك من حين نزوله
 فيهم وكان احدُهم اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه
 صلى الله عليه وسلم فيضعها موضع الاذى فيبرا باذن الله
 تعالى سريعا وكذا اذا اعتلَّ لهم بعيرٌ او شاةٌ . ومنها شقُّ
 الملائكة صدره الشريف قال الحافظ ابن حجر وقصة
 شقِّ صدره صلى الله عليه وسلم تعددت وجاءت في
 كتب الحديث بروايات كثيرة . ومنها ان مرضعته حليلة
 وبنتها الشياء رأت كلُّ واحدة منهما غمامةً تظل عليه اذا
 وقفَ وقفتُ واذا سار سارتُ ﴿ فصل ﴾ ومن دلائل
 نبوته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ان الله تعالى حفِظَهُ

مما كان عليه الجاهلية من معايبهم بحسب ما آل إليه
 شرعه لما يريد الله تعالى به من الكرامة حتى صار احسنهم
 خلقاً واعظمهم تنزهاً عن الفحش والاخلاق التي تدنس
 الرجال وفضلهم مرواة وكرمهم مخالطة وخيرهم جوارا
 واكثرهم حملا واحفظهم امانة واصدقهم حديثا لما جمع
 الله فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة
 من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع
 والعفة والجود والشجاعة والحياء وغير ذلك من الاوصاف
 الجميلة والاخلاق الجليلة ما رؤي مما ربا ولا ملاحيا
 احدا حتى سماه قومه الامين . ومن ذلك انه كان ينقل وهو
 غلام مع قريش لبناء الكعبة الحجارة فانكشفت عورته
 فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له
 عورة بعد ولا قبل رواه البيهقي . واخرج ابو نعيم عن علي
 رضى الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت
 وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قال لا وما زلت

أَعْرِفُ أَنْ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ كَفَرُوا وَمَا كُنْتُ أَدْرِي
مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَي كَيْفِيَّةَ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِمَا وَعَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا نَشَأْتُ بُغِضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ
وَبُغِضَ إِلَيَّ الشَّعْرُ وَرَوَى ابْنُ رَاهُوَيْهَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا هَمَمْتُ
بِقَبِيحٍ مِمَّا هَمَّ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِالنَّبِوَةِ
الْأَمْرَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ كَلَّتَاهُمَا عَصِمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ فَعْلَاهُمَا
وَيَبِّينَ أَنْ ذَلِكَ هُمُ مَرَّتَيْنِ بِسَمَاعِ غِنَاءٍ وَصَوْتِ دَفُوفٍ
وَمَزَامِيرٍ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ ذَلِكَ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَذْهَبُ فِي حَاجَةٍ إِلَّا انْجَحَ
فِيهَا وَمِنْهَا أَنْ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ كَانَ فَقِيرًا وَذَا عِيَالٍ فَكَانُوا
إِذَا أَكَلَ مَعَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبِعُوا وَأَفْضَلُوا
مِنْ طَعَامِهِمْ وَالْأَفْلَاوِ إِذَا شَرِبُوا لَبَنًا شَرِبُوا أَوْلَهُمْ فَيَرَوُونَ
وَالْأَفْلَاوِ يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ إِنَّكَ لَمُبَارَكٌ وَمِنْهَا أَنْ الصَّبِيَانَ
كَانُوا يُصْبِحُونَ شَعَثَارًا مُصْفَرَّةً الْوَانَهُمْ وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم دَهِينَا كحَيْلَا صَقِيلَا كَأَنَّهُ فِي انْعَم
 عَيْشٍ لَطْفًا مِنْ اللَّهِ بِهِ . وَمِنْهَا إِنْ أَبَا طَالِبٍ اسْتَسْقَى مَعَ
 النَّاسِ فِي قَحْطٍ وَالنَّبِيِّ غُلَامٌ فَأَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِأَصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَأَلْتَضَرَّعِ الْمَلْتَجِيءِ وَمَا فِي السَّمَاءِ مِنْ
 قَزَعَةٍ فَأَقْبَلَ السَّحَابُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا وَأَعْدُوْدَقَ الْوَادِي
 أَي كَثُرَ قَطْرُهُ وَأَخْضَبَ النَّادِي وَالْبَادِي فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ
 بَعْدَ الْبَعْثَةِ يَذْكُرُ ذَلِكَ

وَإِيضًا يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثِمَالُ الْيَتَامَى عَصِمَةٌ لِلرَّامِلِ

يَلُوذُ بِهِ الْمَلَأُكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ

• وَمِنْهَا أَنَّهُ سَافَرَ إِلَى الْيَمَنِ وَعَمْرُهُ بِضَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مَعَ عَمِّهِ

الزَّبِيرِ فَمَرُوا بِوَادٍ فِيهِ فَحَلَّ مِنْ الْإِبِلِ يَمْنَعُ مَنْ يَجْتَازُهُ فَلَمَّا

رَأَاهُ الْفَحْلُ بَرَكَ وَحَكَ الْأَرْضَ بِصَدْرِهِ فَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعِيرِهِ وَرَكِبَ ذَلِكَ الْفَحْلَ حَتَّى جَاوَزَ

الوادي ومرثوا برجوعهم بوادي مملوء ماء فاقتمه واتبعوه
 فايس الله الماء فلما وردوا مكة واخبروهم قال الناس ان
 لهذا الغلام شأننا . ومنها ان قريشا حين بنت الكعبة
 وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون سنة اختصموا
 فيمن يضع الحجر الاسود واتفقوا على تحكيم اول من
 يدخل من باب بني شيبه فكان صلى الله عليه وسلم اول
 من دخل منه فامر بوضع الحجر في ثوب وان يأخذوا
 باطرافه من كل قبيلة رجل ويرفعوه ففعلوا فاخذه صلى الله
 عليه وسلم منهم ووضعه مكانه بيده الشريفة . وكانوا
 يتحكرون اليه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
 قبل الاسلام . ومنها ان عمه ابا طالب شكالى النبي
 صلى الله عليه وسلم العطش بذى المجاز فاهوى بعقبه الى
 الارض فركضها برجله فاذا بالماء فشرب حتى روي
 ثم ركضها فعادت كما كانت . ومنها انه سافر وهو صغير
 مع عمه ابي طالب الى الشام فرآه مجيرا الراهب وهو جالس

مع الراكب تحت شجرة وظلها يمتد عليه اينما جلس يدور
 معه حيثما دار فدعاهم لاجله وعرفهم انه نبي آخر الزمان
 المبشّر به في الكتب السماوية وحذّرهم عليه من اليهود .
 ومنها انه سافر وعمره خمس وعشرون سنة الى الشام ومعه
 ميسرة غلام خديجة بتجارة لها فرجت ضعف ما كانت تربح
 ورأى ميسرة اعتناء نسطورا الراهب في شأنه صلى الله
 عليه وسلم وتوحيه بنبوته للعلامات التي عرفها . وكان ميسرة
 يرى في الهاجرة ملكين يظلاّنه من الشمس ورأتها
 خديجة يظلاّنه عند رجوعهم الى مكة وهي في عليتها واخبرها
 ميسرة بجميع ما رأى وبما سمع من نسطورا . وقد اعيا بميران
 فاخبره ميسرة فوضع يده الشريفه على اخفافها وعودها
 فانطلقا في اول الركب . ومنها ان خديجة رضي الله عنها
 كانت اجمل نساء قريش واكثرهن مالا واعظمن عقلا
 وفضلا وكما لا رغبت في تزوجه صلى الله عليه وسلم لما سمعت
 من شأن نبي آخر الزمان وتفرّست فيه انه هو لما رأت فيه

من العلامات والكمالات وقد حقق الله فراستها رضى الله عنها
 فصل قد ورد له صلى الله عليه وسلم من المعجزات الباهرة *
 ودلائل النبوة الظاهرة * ما تعجز عن حصره الاقلام *
 ولا يمكن استيفاءه بالكلام * فمن ذلك بل اعظم ما هنالك
 القرآن * الذي عجز عن معارضته عوالم الملك والانس
 والجان * وهو معجزته الدائمة الى يوم القيام * وقد استوفيت
 في كتابي حجة الله على العالمين الكلام على اوجه اعجازه وما
 اشتمل عليه من العلوم والاخبار بالمغيبات السابقة واللاحقة
 مما لا يعلم علمه الا الله فجاء كما اخبر على الوجه الذي به اخبر
 ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما وقع في الاسراء والمعراج من
 الآيات البينات والدلائل الواضحات والفضل العظيم الذي
 خصه به العزيز الحكيم . ومنها رؤية كثير من اصحابه صلى الله
 عليه وسلم الملائكة كجبريل عليه السلام وغيره في مواطن
 كثيرة ورؤيتهم الجن في وقائع متعددة ورؤيتهم اختلاف
 حالته اذ انزل عليه الوحي عما كانت عليه قبل نزوله * اخرج

الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت اكتب
 الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته
 برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري
 عنه وكنت اكتب وهو يبلي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي
 تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا
 واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اربد
 لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد
 منهم وورد في ذلك احاديث كثيرة ومنها محاربة الملائكة
 معه صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وقد رآهم بعض الصحابة
 وسمع بعضهم اصواتهم وحضورهم لتصرته في غزوة احد
 والخندق وبني قريظة وحنين ومنها معجزة انشقاق القمر
 له صلى الله عليه وسلم قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة
 لا يكاد يعد لها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في
 ملكوت السماوات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم

المركب من الطبائع فليس مما يُطمع في الوصول اليه نجيلة
 فلذلك صار البرهان به اظهر * وقال ابن عبد البر روى
 حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى
 ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفير الى
 ان انتهى الينا وتأيد بالآية الكريمة اقتربت الساعة
 وانشق القمر * وقال ابن السبكي في شرح مختصر
 ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر
 منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرها وله
 طرق شتى بحيث لا يمتري في تواتره اه ففي الصحيحين
 من حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يرهم آية فاراهم انشقاق القمر
 شقين حتى رأوا حراء بينهما * ومن حديث ابن مسعود
 رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشهدوا ومنها رد الشمس له صلى الله

عليه وسلم رواه الأئمة في كتبهم كما في المواهب عن أسماء
 بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم
 يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أصليت يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسواك فارد عليه
 الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدها
 غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في
 خيبر رواه الطحاوي وقال ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي
 لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من
 علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث الطحاوي والقاضي
 عياض . وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتأخرت ساعة من
 نهار وروى حبس الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم لما أُسري
 به ورجع فأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا

متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قریش
 ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه
 الشمس ذكره القاضي عياض عن رواية يونس بن بكير
 عن ابن اسحاق . وكذلك روي حبس الشمس لنا صلى الله
 عليه وسلم يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر
 ومنها رمي الشياطين بالشهب عند مبعثه صلى الله عليه وسلم
 رواه ابن عباس وذكره كثير من العلماء . ومنها كما في
 المواهب وغيرها انقطاع الكهانة عند مبعثه صلى الله
 عليه وسلم فصل : ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
 احياء الموتى ومن ذلك احياء الله تعالى ابويه الكريمين
 وايمانهما به صلى الله عليه وسلم وقد وقع احياء الموتى
 كرامة لكثير من اولياء امته صلى الله عليه وسلم
 كما في رسالة القشيري وغيرها وكرامات الاولياء كلها
 معجزات له صلى الله عليه وسلم . ومنها شفاء الاسقام والعايات

والجروح يبركته صلى الله عليه وسلم وقد ورد من ذلك
 شيء كثير لا يمكن حصره . ومنها تبديل الاعيان والاخلاق
 والصفات يبركته صلى الله عليه وسلم وهو كثير ايضا .
 ومنها تكليم الجمادات وشهادتها برسالته واجابتها دعوته
 وطاعتها له وذلك ايضا كثير جدا لا يدخل تحت المحصر
 فقد كلمه وسعى اليه الشجر وسبح في كفه الحصى والطعام
 وحن له الجذع وامت اسكفة الباب وحوائط البيت على
 دهائه العباس وبنيه رضى الله عنهم وتحرك الجبل تحت قدمه
 وتحرك المنبر من وعظه واخبره الجدي المشوي والشاة
 المسمومان بذلك وسقطت الاصنام عن ظهر الكعبة باشارته
 صلى الله عليه وسلم وضرب الكذبة التي لا يعمل فيها المعول يوم
 الخندق فانها ت كالكثيب . ومنها تكليم البهائم له
 وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له صلى الله عليه
 وسلم وذلك كثير ايضا فقد نسج له العنكبوت على باب الغار
 يوم الهجرة وباضت الحمامة وكلمته الابل وانقادت لامره

وخضعت له وشهدت له وإطاعته البغلة والحمار والغنم والظبية
 والذئب والضب والاسد والوحش والحمة والغراب
 والداجن وتكلم الطفل برسالته صلى الله عليه وسلم ومنها
 اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات الواقعة قبل الاخبار
 وبعده وذلك شيء كثير لا يدخل تحت المحصر روى
 البخاري ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه انه قال قام فينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون
 من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من
 حفظه ونسيه من نسيه وذلك كثير جدا لا يمكن
 استيفاؤه . ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم باسراط
 الساعة وهو ايضا شيء كثير ظهر بعضه ولا يزال مستمر
 الظهور في كل زمان ومكان . ومن دلائل نبوته صلى الله
 عليه وسلم مرآته وما عبره من المرآئي لغيره وهو شيء
 كثير . ومن معجزاته استجابة دعائه وهو من اكثر
 انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم . ومن معجزاته صلى الله
 عليه وسلم تبريكه بالماء والطعام والشراب كاللبن حتى

كان القليلُ منهما الذي يشبع ويروى عادةً شخصاً
 واحداً أو اشخاصاً دون العشرة يبارك به الله معجزةً له صلى الله
 عليه وسلم حتى يكفى المئات والالوف الكثيرة وقد صح
 ذلك في وقائع كثيرة سفرًا وحضرًا في المشاهد العامة
 والمواطن التي حضرها معظم اصحابه ولا سيما في غزوة
 تبوك التي كانت عدتهم فيها نحو الثلاثين الفا وقد ارواهم
 ودواهم باداوة من ماء واشبعهم وزودهم بمقدار ربة
 الفصيل من الطعام . ومن ذلك نبع الماء من بين اصابه
 ونزول الغيث باستسقائه صلى الله عليه وسلم وذلك ايضا
 شيء كثير . ومنها ان الله تعالى عصمه من اعدائه
 وغيرهم فلم يظفر احدٌ به مع كثرة الاعداء الذين جمعوا له
 الجموع واوقدوا له الحروب ونصبوا له حبال الكيد والمكر
 في قصص شتى * وقد كان يحرسه بعض اصحابه صلى الله
 عليه وسلم فلما نزل قوله تعالى **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**
 اخرج رأسه من القبة وقال لهم ايها الناس انصرفوا فقد
 عصمني الله * وكان يقبض الرجل الذي يريد الفتك بالنبى

صلى الله عليه وسلم فيقول له ان ترَاعَ لِن ترَاعَ لو اردت
 ذلك لم يسلطك الله علي ويعفو عنه صلى الله عليه وسلم .
 ومنها قصة الأراشي الذي منعه ابو جهل حقه فامر
 صلى الله عليه وسلم ابا جهل فاعطاه حقه لما رأى من الآيات التي
 الزمته بطاعة امر النبي صلى الله عليه وسلم وتكرر ذلك له في
 غير قصة ورأى من الآيات شيئاً كثيراً ولكن غلبت عليه
 الشقاوة هو وجماعة من صناديد قريش بسبب حسد هم له صلى
 الله عليه وسلم وتمسكهم بدين آبائهم واجدادهم مع شهادتهم
 له بانه صلى الله عليه وسلم من صفوه اصدق الناس واجمعهم
 لمحاسن الخصال وسائر اوصاف الكمال حتى اهلكهم الله في
 غزوة بدر وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم مصارعهم قبل
 قتلهم فقتل كل واحد منهم في المكان الذي عينه صلى الله عليه
 وسلم . ومنها معجزات كثيرة في انواع شتى وقعت له
 صلى الله عليه وسلم في اثناء غزواته * فصل * ومن دلائل نبوته
 صلى الله عليه وسلم انه كما في السيرة الحلبية حصلت زوبعة
 سنة ٤٥٤ بخراسان وسقطت صخرة لها نور عظيم مكتوب

عليها لا اله الا الله فاعبدوه محمد رسول الله القرشي ومنها
 انه رؤي بطبرستان سجادة مكتوب عليها بخط واضح
 لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها ما روى عن ابن عباس ان
 طائرا التقى من فمه لؤلؤة وجدوا فيها دودة مكتوبا
 عليها لا اله الا الله محمد رسول الله كافي السيرة الحلبية . ومنها
 انه وجد مكتوبا على بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح
 وسيد امين . ومنها انهم وجدوا في الهند شجرة له ورق
 احمر مكتوب عليه بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله .
 ومنها انه رؤي في جزيرة شجرة لها ورق مكتوب عليها
 لا اله الا الله محمد رسول الله ان الدين عند الله
 الاسلام . ومنها انه وجد في جزيرة من جزر الهند ورد
 مكتوب عليه براءة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم
 لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها انه وجد في الهند
 شجرة ثمرها كاللوز تخن منها ورقة . مكتوب عليها
 لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها انه وجد في سنة ٨٠٧

حبة عنب مكتوب عليها بخط بارع بلون اسود محمد . ومنها
ان بعضهم اصطاد سمكة مكتوب على جنبها الايمن لا اله الا الله
وعلى الايسر محمد رسول الله . ومنها ان بعضهم صاد
سمكة مكتوبا خلف اذنها اليمنى لا اله الا الله وفي قفاها
محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله . ومنها ان بعضهم
شاهد في بلاد خراسان مولودا مكتوبا على احد جنبيه
لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله . ومنها انه ولد
سنة ٩٧٤ جدي اسود غرته بيضاء على شكل الدائرة
مكتوب فيها محمد بخط حسن . ومنها انه شوهد بالمغرب
رجل مكتوب في بياض عينه اليمنى بعرق احمر كتابة
مليحة محمد رسول الله . ومنها ما ذكره الامام الشعراي في
اواقع الانوار انه رأى رأس خروف مكتوبا فيها بخط
الهي على الجبين لا اله الا الله محمد رسوله ارسله بالهدى
ودين الحق يهدى به من يشاء من يشاء بالتمكرار . ومنها ما رأته
في تحفة الرصاع انه رأى عنزا مكتوبا على اذنيها اسم محمد

صلى الله عليه وسلم . ومنها ما رأته في كتاب فتح المتعال
 للعلامة المقرئ نقلا عن الامام محمد التوزري انه ولد بتوزر في
 المغرب ليلة غرة رجب سنة ٦٧٤ جدي اسود بغرة بيضاء
 وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرؤه كل احد وانه
 رآه ووالف فيه مؤلفا . ومنها ما حكاه القاضي عياض في
 الشفاء وابن مرزوق في شرح البردة من كتابة اسمه
 صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها في
 حكايات كثيرة ومنها ما ذكره المقرئ في فتح المتعال
 من انه رأى في فاس سنة ١٠٢٦ حجرا اسود قدر الكف
 مكتوب فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد
 رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود قال
 وقد ثقت باختباره حرفا بآلة حديد حتى نفذت من
 الناحية الاخرى فوجدته كذلك في داخل الحجر وانه
 لامرأة ومجدته بساحل البحر المحيط وانه مشهور بفاس
 يأخذ النساء الحوامل لتسهيل الولادة * فصل * ومن

دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وقع بعد وفاته من خوارق
 العادات الدالة على صحة نبوته وصدق رسالته وهي كثيرة
 جدا . ومنها كرامات اولياء امته المستمرة في كل زمان
 ومكان ولا يجحدُها الا من استولى على قلبه الشيطان فانها
 لا يخلو منها بلد من البلدان ولا زمان من الازمان وقد جمع
 منها القليل فملا كتبا كثيرة ولو جمع ما يقع منها في كل
 يوم في سائر اقطار الارض اكان ذلك كتابا كبيرا وهي
 كلها معجزات له صلى الله عليه وسلم دالة على صدقه وصحة
 دينه دين الاسلام يُقرَّبها ذوو الاحلام ولا يشك فيها
 الا الطغام والعجب لمن انكرها من جهال الاسلام وهي كلها
 من جملة معجزات نبهم عليه الصلاة والسلام . ومن
 دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قضاء حاجات المستغيثين
 به وذلك شيء كثير لا يدخل تحت الحصر وقد الفت فيه
 كتب مخصوصة منها مصباح الظلام لابي عبد الله بن
 النعمان وبغية الاحلام لنور الدين المحلي وقد ذكرت

جميع ما فيها مع زيادات في كتابي حجة الله على العالمين .
 ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم شريعته الواسعة
 وعلماؤه وانبياؤه وانوار دينه التي هي في كل عصر ومصر لا تزال
 ظاهرة ساطعة . ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما
 يظهر من الآيات في أماكن مخصوصة في مكة كالكعبة
 والملتزم ومقام ابراهيم والبركة الظاهرة التي تحصل في
 المعيشة فيها وفي المدينة المنورة . ومن دلائل نبوته صلى الله
 عليه وسلم ما رآه ويراه كثير من الصالحين بل وغيرهم من
 المنامات الدالة على حقيقة دين الاسلام وصحة نبوته عليه
 الصلاة والسلام وذلك شيء كثير لا يدخل تحت المحصر
 وقد ذكرت في كتابي المذكور شيئا كثيرا من ذلك ومن
 جميع ما تقدم من معجزاته ودلائل نبوته الواقعة قبل وجوده
 وفي حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ~~فصل~~ ~~انقل~~ فيه
 كلام عدة من الائمة الاعلام من اهل المذاهب الاربعة
 مذاهب الاسلام في الاستدلال على صحة نبوته عليه

الصلاة والسلام لينتفع به من قدر الله هدايته من ذوي
 الاحلام اما من طبع الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره
 غشاوة فلا ينفع معه الكلام قال الامام حجة الاسلام ابو حامد
 الغزالي الشافعي رحمه الله تعالى في الاحياء اعلم ان
 من شاهد احواله صلى الله عليه وسلم واصغى الى سماع
 اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه
 وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه
 اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من
 عجائب اجوبته في مضايق الاسئلة وبدائع تدبيراته في
 مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي
 يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول
 اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا
 بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا باستمداد
 من تأيد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور
 لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله صلى الله عليه وسلم

شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي الفصح كان يراه
 فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق
 بمجرد شأئله فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله
 صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وانما اوردنا
 بعض اخلاقه لتعرف محاسن الاخلاق وليتنبه لصدقه
 عليه الصلاة والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله
 اذا آتاه الله جميع ذلك وهو صلى الله عليه وسلم رجل
 امي لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في
 طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتما
 ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له صلى الله عليه وسلم محاسن
 الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون
 غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى وملائكته
 وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي
 ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلولم يكن له صلى الله
 عليه وسلم الاهداه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد

ظهر من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما لا يستريب
 فيه محصل ثم سرد الغزالي رضى الله عنه جملة من معجزاته
 صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها فأعظم بغاوة من ينظر
 في احواله ثم في اقواله ثم في افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته
 ثم في استمرار شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطار العالم
 ثم في اذعان الملوك له في عصره وبعد عصره مع ضعفه وبيته
 صلى الله عليه وسلم ثم يتارى بعد ذلك في صدقه وما اعظم
 توفيق من آمن به وصدقته وتبعه في كل ماورد وصدقنا سؤال
 الله تعالى ان يوفقنا للاقتداء به في الاخلاق والافعال
 والاحوال والاقوال بمنه وسعة جوده اه كلام الغزالي
 ❀ فصل ❀ وقال الامام القاضي عياض المالكي رحمه الله تعالى
 في الشفاء واذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل
 اثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة
 كماله وجميع خصاله وشاهد حاله ووصواب مقاله لم يمتري في
 صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وصدقته في دعوته وقد كفى

هذا غير واحد في اسلامه والايان به صلى الله عليه وسلم
 فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرها باسانيدهم ان
 عبدالله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة جئته لأنظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان
 وجهه ليس بوجه كذاب وروى مسلم وغيره ان ضمادا
 لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله
 نحمده ونستعينه فمن يهده الله فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هؤلاء
 فلقد بلغن قاموس الجرحات يدك ابايعك وقال جامع
 ابن شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر انه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبعونه
 قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ
 بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لاندري من
 هو ومعنا ظعينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجهه

رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبنا فجاء رجل
بتمر فقال انارسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا مكرم
ان تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا .

وفي خبر الجندى ملك عمات لما بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجندى والله
لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول
أخذه ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا
يبطر ويغلب فلا يضجر ويفى بالعهد وينجز الموعد واشهد
انه نبي . وقال نبطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لبيه عليه الصلاة
والسلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا
كما قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه

لو لم تكن فيه آيات مبيّنة * لكان منظره ينبئك بالخبر
اه كلام عياض * فصل * وقال الامام كمال الدين بن الهمام
الحنفي رحمه الله تعالى في كتابه المسايرة في العقائد المنجية في

الآخرة مع شيء قليل من عبارة شرحها للامام كمال الدين
 ابن ابي شريف الشافعي رحمه الله تعالى الاصل العاشر في اثبات
 نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نشهد ان محمدا رسول الله
 ارسله الى الخلق اجمعين بالهدى ودين الحق خاتما للنبيين
 وناسخا لما قبله من الشرائع لانه صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة
 وظهر المعجزة تصديقا لدعواه اما دعواه النبوة فقطعي لا يحتمل
 التشكيك واما اظهاره للمعجزة فلانها اتى بامور خارقة
 للعادة مقرونة بدعوى النبوة بمعنى جعلها بيانا لصدقه فيما
 يدعيه عن الله تعالى ولا نعني بالمعجزة الا ذلك ووجه دلالتها
 على الصدق انها لما كانت مما يعجز عنه الخلق لم تكن الا فعلا
 لله سبحانه وتعالى فمهما جعلها بينة على صدقه فيما ينقل عن
 الله وهو معنى التحدّي فأوجده الله تعالى موافقا لقوله كان
 ذلك الايجاد على وفق ما قال تصديقا له من الله تعالى
 وذلك التصديق للرسول بايجاد الخالق على وفق دعوى
 النبوة كتصديق القائم بين يدي الملك من ملوك الدنيا

حال كون ذلك القائم مقبلا على قوم بحضرة الملك يدعى
 انه رسول ذلك الملك اليهم فان ذلك المدعى الرسالة عن
 الملك اذا قال للملك المرسل له ان كنت صادقاً فيما نقلت
 عنك من الرسالة الى هؤلاء فقم على سريرك على خلاف
 عادتك ففعل حصل للحاضرين علم قطعي بان صدقه
 بمنزلة قوله اي الملك صدقت والذي اظهره الله تعالى
 لنبينا صلى الله عليه وسلم من المعجزات ثلاثة امور اعظمها
 القرآن ثم حاله في نفسه التي استمر عليها صلى الله عليه وسلم
 من عظيم الاخلاق وشريف الاوصاف ومن الكلمات
 العلمية والعملية مع ضخمة انه لم يصحب معلماً اذبه ولا حكيماً
 هذب به ثم ما ظهر على يديه من الخوارق للعادات كانشقاق
 القمر له فرقتين وتسليم الحجر عليه قبل النبوة وبعدها
 وسعي الشجر اليه وحنين الجذع الذي كان يخطب عليه
 لما انتقل الى المنبر عنه ونبع الماء من بين اصابعه بالمشاهدة
 ممن حضره وشرب القوم والابل الكثير عددهم وعددها
 من الماء القليل الذي مج فيه بعد ما نزلت البئر في

الحديدية وكانوا الفا واربعائة واكلى الجمل الغفير كما في
 حديث ابي طلحة وكانوا الفا من اقراص يأكلها رجل واحد
 واخبار الشاة المشوية بانها مسمومة وقد صح في البخارى
 انهم كانوا يسمعون تسيح الطعام وهو يؤكل وغير ذلك
 مما افرد بالتصنيف وقول السهيلي في بعض هذه انها
 علامة للنبوّة لا معجزة اي لا تسمى معجزة بذلك بناء على
 عدم اقترانها بدعوى النبوّة ليس بذلك اي ليس بمقبول
 فانه صلى الله عليه وسلم لما ادعى النبوّة انسحب عليه ذلك
 فهو منسحب عليه دعوى النبوّة من حين ابتدائها الى ان
 توفاه الله تعالى كأنه في كل ساعة يستأنفها فكل ما وقع
 له من الخوارق كان معجزة لاقترانه بدعوى النبوّة حكما
 وكأنه يقول في كل ساعة اني رسول الله الى الخلق وكأنه
 يقول في كل وقت وقع فيه خارق للعادة هنا دليل
 صدقي واما القرآّن فهو المعجزة العقلية الباقية على طول
 الزمان الذي اعيا كل بليغ بجزالته وغرابة اسلوبه وبلاغته
 واما حاله صلى الله عليه وسلم فما استمر عليه من الآداب الكريمة

والاخلاق الشريفة التي لو أُنْفِي العَمْرُ في تهذيب النفس
لم تحصل كذلك كما حصلت له صلى الله عليه وسلم كالعلم
وتمام التواضع منه صلى الله عليه وسلم للضعفاء بعد تمام
رفعته وانقياد الخلق له والصبر والعفو مع الاقتدار عن
المسيء اليه ومقابلة السيئة بالحسنة والجود وتمام الزهد في
الدنيا وشدّة الخوف من الله تعالى حتى انه ليظهر عليه ذلك
الخوف الشديد اذا عصفت الريح وفي نحوه من الاوقات التي
تعرض فيها عوارض سماوية من الكسوف وغيره ونحو ما
ذكر من الاخلاق الكريمة الشريفة كالوفاء بالوعد واداء
الامانة وصلة الرحم والحياء وما يَنْتَظِمُ في هذا السلك
فقد كان صلى الله عليه وسلم اعلى الخلق مقاما في كل منها
ودوام فكره وتجديد التوبة والانابة في اليوم سبعين مرة
كلما بدا له من جلال الله وكبريائه قدر فيسنصغر بنظره
اليه ما هو فيه من القيام بشكره تعالى على تلك الانعامات
العظيمة وطاعته والفراغ عن هوى النفس وجظوظها مما
لا يقع الا لمن استولت عليه معرفة الله تعالى حتى زهد

في نفسه حتى انه صلى الله عليه وسلم ما انتصر لنفسه قط الا
 ان تنتهك حرم الله تعالى وما خير بين امرين الاختار
 ايسرهما ولعمري ان من رآه طالبا للحق لم يحتاج عند
 مشاهدة وجهه الكريم الى غيره لظهور شهادة طلعت المباركة
 يصدق لهجته وصفاء سيرته كما قال المرتاد للحق عبد الله
 ابن سلام فما هو الا ان رأيت وجهه علمت انه ليس بوجه
 كذاب قال ابن الهمام وقلت في قصيدة امتدحه بها
 اذا لحظت لحاظك منه وجها* ونازلت الهوى بعض النزال
 شهدت الصدق والاخلاص طرعا* ومجموع الفضائل في مثال
 وفي اخرى قلت ايضا

اذا لحظت لحاظك منه وجها* شهدت الحق يسطع منه فجرا
 خليا عن حظوظ النفس ما ان* ارقت منه يوما قط ظفرا
 ومعنى ما ارقت اي ما جعلته رقيقا عبدا لها وتفصيل شبيه
 الذكورية صلى الله عليه وسلم تستدعي مجلدات تؤلف فيها ولا
 تستوفى هذا كله مع العلم بانه صلى الله عليه وسلم نشأ بين

قوم لا يعلمون علما ولا ادبا يرون الفخر ويتهاكون عليه
 والأعجاب ويتغالون فيه معبوداتهم حظوظ النفس لم يؤثر عنه
 انه خرج عنهم الى حبر من اهل الكتاب تردد اليه ليتعلم منه
 ولا الى حكيم عوّل عليه ليتهاذب به بل استمر بين اظهروهم الى ان
 ظهر بمظهر علم واسع وحكمة بالغة مع بقائه صلى الله عليه وسلم
 على اميته لا يقرأ ولا يكتب وذلك ابهر اشانه واظهر لبرهانه
 واخبر صلى الله عليه وسلم عن مغيبات ماضية من اخبار قرون
 سالفة واحوال وامم خالية لا يطلع عليها الا من مارس الكتب
 واختلف الى افراد يشار اليهم في ذلك الزمان بالعلم لندرة
 سعة المعرفة في اولئك الكائنين من اهل الكتاب مع ضنّة
 احدهم اي بخله بالسير الكائن عنده من ذلك فلا
 يسمح بتعليم شيء منه لاحد بل قد كان اهل الكتاب
 كثيرا ما يسأله الواحد او العدد منهم عن شيء فينزل
 عليه من القرآن ما يبين ذلك كقصة موسى والخضر
 ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وابنه واشباه

ذلك وما في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
 وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدرُوا على تكذيبه
 واخبر صلى الله عليه وسلم عن امور مستقبله فوَقعت كما
 اخبر مثل قوله تعالى في الروم لما غلبتهم فارس اَلْمَغْلِبَتِ
 الرُّومُ فِي اَذْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي
 بضع سنين وقوله تعالى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ
 اللهُ اَمَّيْنِ وَقوله تعالى وَعَدَّ اللهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
 الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
 وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اٰمَنًا فَكَانَ جَمِيعَ هَذَا كَمَا قَالَ
 واذا ثبتت نبوته صلى الله عليه وسلم ثبتت نبوة سائر الانبياء
 لثبوت كل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم ومن جملة ذلك نبوة
 سائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام اه كلام الكمال
 ﴿فصل﴾ موقال الامام ابو العباس احمد بن تيمية المعنبي
 رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الصحيح في الرد على من

بدل دين المسيح وهو اربعة مجلدات ومنه نقلت وسيرة
 الرسول صلى الله عليه وسلم من آياته واخلاقه واقواله وافعاله
 وشريعته من آياته وامته من آياته وعلم امته ودينهم من آياته
 وكرامة صالحى امته من آياته وذلك اى صدقه بدعوى
 النبوة يظهر بتدبر سيرته من حين ولد الى ان بعث ومن حين
 بعث الى ان ملت وتدبر نسبه وبلده واصله وفضله فانه
 كان من اشرف اهل الارض نسبا من سلافة ابراهيم
 الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب فلم يأت نبي
 من بعد ابراهيم الا من ذريته وجعل له ابنين اسماعيل
 واسحاق وذكر في التوراة هذا وهذا وبشر في التوراة بما
 يكون من ولد اسماعيل ولم يكن فى ولد اسماعيل من ظهر
 فيما بشرت به النبوات غيره صلى الله عليه وسلم ودعا ابراهيم
 لذرية اسماعيل بان يبعث فيهم رسولا منهم ثم من قريش صفوة
 بني ابراهيم ثم من بني هاشم صفوة قريش ومن مكة أم
 القرى وبلد البيت الذي بناه ابراهيم ودعا الناس الى

حجة ولم يزل محجوجا من عهد ابراهيم مذكورا في كتب
 الانبياء باحسن وصف . وكان صلى الله عليه وسلم من اكمل
 الناس تربية ونشأة لم يزل معروفا بالصدق والبر والعدل
 ومكارم الاخلاق وترك الفواحش والظلم وكل وصف
 مذموم مشهور داله بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة
 وبعدها لا يعرف له شيء يعاب به لا في اقواله ولا في افعاله
 ولا في اخلاقه ولا جرت عليه كذبة قط ولا ظلم ولا فاحشة
 . وكان خلقه وصورته من اكمل الصور واتمها واجمعها
 للحاسن الدالة على كماله . وكان اميا من قوم اميين لا يعرف
 لا هو ولا هم ما يعرفه اهل الكتاب التوراة والانجيل ولم
 يقرأ شيئا من علوم الناس ولا جالس اهلها ولم يدع نبوة
 الى ان كمل الله له اربعين سنة فاتي بامر هو اعجب الامور
 واعظمها وبكلام لم يسمع الاولون والآخرين بنظيره واخبر
 بامر لم يكن في بلده وقومه من يعرف مثله ولم يعرف قبله
 ولا بعده لا في مصر من الامصار ولا في عصر من الاعصار

من اتى بمثل ما اتى به ولا من ظهر كظهوره ولا من اتى من
العجائب والآيات بمثل ما اتى به ولا من دعا الى شريعة
اكمل من شريعته ولا من ظهر دينه على الاديان كلها
بالعلم والحجة واليد والقوة كظهوره ثم انه اتبعه اتباع
الانبياء وهم ضعفاء الناس وكذبه اهل الرياسة وعادوه
وسعوا في هلاكه وهلاك من اتبعه بكل طريق كما كان
الكفار يفعلون بالانبياء واتباعهم والذين اتبعوه لم يتبعوه
لرغبة ولا لرغبة فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جهات
يوليهم اياها ولا كان له سيف بل كان السيف والمال والجاه
مع اعدائه وقد آذوا اتباعه بانواع الاذى وهم صابرون
محتسبون لا يرتدون عن دينهم لما خالط قلوبهم من حلاوة
الايمان والمعرفة وكانت مكة يحجها العرب من عهد ابراهيم
فاجتمع في الموسم قبائل العرب فيخرج اليهم يبلغهم الرسالة
ويدعوهم الى الله صابرا على ما يلقاه من تكذيب المكذب
وجفاء الجاني واعراض المعرض الى ان اجتمع باهل يثرب

وكانوا جيران اليهود قد سمعوا اخباره منهم وعرفوه فلما
 دعاهم علموا انه النبيُّ المنتظر الذي تخبرهم به اليهود وكانوا
 قد سمعوا من اخباره ما عرفوا به مكانته فإِنَّ امره كان قد
 انتشر وظهر في بضع عشرة سنة فآمنوا به وبايعوه على هجرته
 وهجرة اصحابه الى بلدهم وعلى الجهاد معه فهاجر هو ومن اتبعه
 الى المدينة واصحابه المهاجرون والانصار ليس فيهم من
 آمن برغبة دنيوية ولا برهبة الا قليلاً من الانصار اسلموا في
 الظاهر ثم حسن اسلام بعضهم ثم أُذن له في الجهاد ثم أمر
 به ولم يزل قائماً بأمر الله على اكمل طريقة واتمها من الصدق
 والعدل والوفاء لا يحفظه كذبة واحدة ولا ظلم لا حد ولا
 غدر باحد بل كان اصدق الناس واعدلهم واوفاهم بالعهد
 مع اختلاف الاحوال عليه من حرب وسلم وامن وخوف وغنى
 وفقر وقلة وكثرة وظهوره على العدو تارة وظهور العدو عليه
 تارة وهو على ذلك كله لازم لا كمل الطرق واتمها حتى
 ظهرت الدعوة في جميع ارض العرب التي كانت مملوءة من

عبادة الاوثان ومن اخبار الكهان وطاعة المخلوق والكفر
 بالمخالق وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الارحام لا يعرفون
 آخرة ولا معادا فصاروا اعلم اهل الارض وادينهم وأعد لهم
 وافضلهم حتى ان النصارى لما رأوهم قدموا الشام قالوا ما
 كان الذين صحبوا المسيح بافضل من هؤلاء وهذه آثار علمهم
 وعمالهم في الارض وآثار غيرهم يعرف العقلاء فرق ما بين
 الامرين وهو صلى الله عليه وسلم مع ظهور امره وطاعة الخلق
 له وتقديمهم له على الانفس والاموال مات ولم يخلف درهما
 ولا دينارا ولا شاة ولا بعيرا الا بغلته وسلاحه ودرعه
 مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير ابتاعها
 لاهله وكان بيده عقار ينفق منه على اهله والباقي يصرفه
 في مصالح المسلمين فحكم بانه لا يورث ولا يأخذ ورثته
 شيئا من ذلك وهو في كل وقت يظهر على يديه من عجائب
 الآيات وفتون الكرامات ما يطول وصفه ويخبرهم بخبر
 ما كان وما يكون ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

وَيُحِلُّ لِمِ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيُشْرِعَ الشَّرِيعَةَ
 شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ الَّذِي بُعِثَ بِهِ وَجَاءَتْ
 شَرِيعَتُهُ أَكْمَلَ شَرِيعَةٍ لَمْ يَبْقَ مَعْرُوفٌ تَعْرِفُ الْعُقُولُ أَنَّهُ
 مَعْرُوفٌ إِلَّا أَمَرَ بِهِ وَلَا مَنكَرٌ تَعْرِفُ الْعُقُولُ أَنَّهُ مَنكَرٌ إِلَّا نَهَىٰ
 عَنْهُ لَمْ يَأْمُرْ بِشَيْءٍ فَقِيلَ لَيْتَهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَا نَهَىٰ عَنْ شَيْءٍ
 فَقِيلَ لَيْتَهُ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ وَاحِلٌ الطَّيِّبَاتِ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا مِنْهَا
 كَمَا حُرِّمَ فِي شَرْعٍ غَيْرِهِ وَحُرِّمَ الْخَبَائِثَ لَمْ يُحِلِّ مِنْهَا شَيْئًا
 كَمَا اسْتَحْلَهُ غَيْرُهُ وَجَمَعَ مَحَاسِنَ مَا عَلَيْهِ الْأُمُّ فَلَا يَذْكَرُ فِي
 التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ نَوْعٌ مِنَ الْخَيْرِ عَنِ اللَّهِ وَعَنِ
 الْمَلَائِكَةِ وَعَنِ الْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِهِ عَلَىٰ أَكْمَلِ وَجْهِ
 وَاخْبَرَ بِأَشْيَاءَ لَيْسَتْ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ فَلَيْسَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ
 إِجْبَابٌ لِعَدْلِ وَقَضَاءٌ بِفَصْلِ وَنَدْبٌ إِلَى الْفَضَائِلِ وَتَرْغِيبٌ
 فِي الْحَسَنَاتِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِهِ وَبِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَإِذَا نَظَرَ
 الْإِلَهِيُّ فِي الْعِبَادَاتِ الَّتِي شَرَعَهَا وَعِبَادَاتٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأُمَّمِ
 ظَهَرَ فَضْلُهَا وَرَجْحَانُهَا وَكَذَلِكَ فِي الْمُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَسَائِرِ

الشرائع وامته اكمل الامم في كل فضيلة فاذا قيس علمهم
 بعلم سائر الامم ظهر فضل علمهم وان قيس دينهم وعباداتهم
 وطاعتهم لله بغيرهم ظهر انهم ادين من غيرهم واذا قيس شجاعتهم
 وجهادهم في سبيل الله وصبرهم على المكاره في ذات الله
 ظهر انهم اعظم جهادا واشجع قلوبا واذا قيس سخاؤهم
 وبذلهم وسماحة انفسهم بغيرهم تبين انهم اسخى واكرم من
 غيرهم وهذه الفضائل به نالوها ومنه تعلموها وهو الذي
 امرهم بها لم يكونوا قبله متبعين لكتاب جاء هو بتكميله
 كما جاء المسيح بتكميل شريعة التوراة فكانت فضائل اتباع
 المسيح وعلومهم بعضها من التوراة وبعضها من الزبور
 وبعضها من النبوات وبعضها من المسيح وبعضها ممن بعده
 كالحواريين ومن بعد الحواريين وقد استعانوا بكلام
 الفلاسفة وغيرهم حتى ادخلوا في دين المسيح امورا ليست
 منه واما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا قبله
 يقرؤن كتابا بل عامتهم ما آمنوا بموسى وعيسى وداود

والتوراة والانجيل والزبور الا من جهته فهو الذي امرهم ان
 يؤمنوا بجميع الانبياء ويقرأوا بجميع الكتب المنزلة من
 عند الله ونهاهم ان يفرقوا بين احد من الرسل وامته
 لا يستحلون ان يأخذوا شيئاً من الدين من غير ما جاء به
 ولا يبتدعوا بدعة ما انزل الله بها من سلطان ولا يشرعوا
 من الدين ما لم يأذن به الله لكن ما قصه عليهم من اخبار
 الانبياء واممهم اعتبروا به وما حدثهم به اهله موافقاً لما
 عندهم صدقوه وما لم يعلموا صدقه ولا كذبه أمسكوا
 عنه وما عرفوا انه باطل كذبوه ومن ادخل في الدين ما
 ليس منه من اقوال متفلسفة الهند والفرس او اليونان
 او غيرهم كان عندهم من اهل الإلحاد والابتداع وهذا
 هو الدين الذي كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والتابعون وهو الذي عليه ائمة الدين الذين لهم
 في الامة إسان صدق وعليه جماعة المسلمين وعامتهم ومن
 خرج عن ذلك كان مذموماً مدحوراً عند الجماعة وهو

مذهب اهل السنة والجماعة وهم الظاهرون الى قيام
 الساعة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال
 طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
 ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة وقد تنازع بعض المسلمين
 مع اتقادهم على هذا الاصل الذي هو دين الرسل عموما
 ودين محمد خصوصا ومن خالف هذا الاصل كان عندهم
 ملحدًا مذمومًا والله سبحانه وتعالى ارسل رسله بالعلم
 النافع والعمل الصالح فمن اتبع الرسل حصل له سعادة الدنيا
 والآخرة وانما دخل في البدع من قصر في اتباع الحق
 والانباء علما وعملا واما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
 بالهدى ودين الحق تلقى ذلك عنه المسلمون امته فكل علم
 نافع وعمل صالح عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم اخذوه
 عن نبيهم مع ما يظهر لكل عاقل ان امته صلى الله عليه وسلم
 اكمل الامم في جميع الفضائل العلمية والعملية ومعلوم ان
 كل كمال في الفرع المتعلم فهو من الاصل المعلم وهذا

يقتضي انه صلى الله عليه وسلم كان اكمل الناس علما ودينا
 وهذه الامور تُوجب العلم الضروري بانه كان صادقاً في
 قوله اني رسول الله اليكم جميعاً انتهى كلام ابن تيمية
 * فصل * وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية اعلم
 انه لا سبيل لاحد الى الاحاطة بنقطة من بحار معارفه او قطرة
 مما افاضه الله تعالى عليه من سبحانه عوارفه صلى الله عليه وسلم
 وانت اذا تأملت ما منحه الله تعالى به من جوامع الكلم وخصه
 به من بدائع الحكم وحسن سيرته ومن حديثه وانبيائه بائناً
 القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة كقصص
 الانبياء مع قومهم وخبر موسى مع الخضر ويوسف مع اخوته
 واصحاب الكهف وذى القرنين واشباه ذلك وبدء الخلق
 واخبار الدار الآخرة وما في التوراة والانجيل والزبور
 وصحف ابراهيم وموسى واظهار احوال الانبياء واممهم
 وابرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامه بمكتوم
 شرائعهم ومضمّنات كتبهم وغير ذلك مما صدقه فيه العلماء

بها ولم يقدرُوا على تكذيب ما ذكر منها بل أذعنوا لذلك
 فضلا عما أفاضه من العلم ومحاسن الأدب والشيم والمواعظ
 والحكم والتنبية على طرق الحجج العقلية والرد على فرق
 الأسم ببراهين الأدلة الواضحات والإشارة إلى فنون العلوم
 التي اتخذ أهلها كلامه فيها قدوة وإشارته فيها حجة كاللغة
 والمعاني والبيان والعربية وقوانين الأحكام الشرعية
 والسياسيات العقلية ومعارف عوارف الحقائق القلبية إلى
 غير ذلك من ضروب العلوم وفنون المعارف الشاملة
 لمصالح أمته كالطب وغير الرؤيا والحساب وغير ذلك مما
 لا يعد ولا يحُد قضيت بان مجال هذا الباب في حقه عليه
 الصلاة والسلام ممتد تنقطع دون نفاذه الأدلاء وأن بحر
 علمه ومعارفه زاخر لا تكدره الأدلاء وأن ذلك يستحيل أن
 يكون من بشر دون أن يكون امتدادُه من بحار القدرة الإلهية
 ومواهب اللدنية اه كلام القسطلاني ❀ فصل ❀ في مناظرة
 ابن القيم مع أحد علماء أهل الكتاب قال الإمام شمس الدين

ابن القيم الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدى
 خير العباد داريني وبين بعض علماء اهل الكتاب مناظرة
 في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في اثناء الكلام لا يتم
 لكم القدح في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم الا بالطعن في
 الرب تبارك وتعالى والقدح فيه سبحانه ونسبته الى اعظم
 الظلم والسفه والفساد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال
 كيف يلمنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم لكم الا
 ببحوده وانكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه ان كان محمد
 صلى الله عليه وسلم عندكم ليس بنبي صادق وهو بزعمكم
 ملك ظالم فقد تهيا له ان يفترى على الله وينقول عليه ما لم
 يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يجرم ويحلل ويفرض الفرائض
 ويشرع الشرائع وينسخ الملل ويضرب الرقاب ويقتل
 اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبي نساءهم ويغنم اولادهم
 وذراريهم ويتم له ذلك حتى فتح الارض ونسب ذلك كله
 الى الله وانه تعالى امره به والربُّ تعالى يشاهده وما يفعل باهل

الحق وأتباع الرسل وهو مستمر في الاقتراء عليه ثلاثاً
 وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلى
 أمره ويمكن له من أسباب النصر الخارجة عن عادة البشر
 وابلغ من ذلك أنه يجيب دعواته ويهلك أعداءه من غير
 فعل منه نفسه بل تارة بدعائه وتارة يستأصلهم سبحانه
 من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقضى له كل
 حاجة سأله أياها ويعده كل وعد جميل ثم يُجزئ له وعده
 على أتم الوجوه وأهنئها وأكملها هذا وهو عندكم في غاية
 الكذب والافتراء والظلم فانه لا أكذب ممن كذب على
 الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن ابطال شرائع انبيائه
 ورسله وسعى في رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو
 وقتل اولياءه وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم
 دائماً والله تعالى في ذلك كله يعزه ولا يأخذ منه باليمين
 ولا يقطع منه الوتين وهو يخبر عن ربه تعالى انه اوحى
 اليه انه لا اظلم ممن افتري على الله كذباً او قال اوحى

الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأُنزلُ مثل ما أنزل
 الله فيلزمكم معاشر من كذب به احدُ امرين لا بد لكم منهما
 إما ان تقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع
 مدبر قد ير حكيم لا خذ على يديه وقابله أعظم مقابلة وجعله
 نكالا للظالمين اذ لا يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك
 الارض والسموات واحكم الحاكمين الثاني نسبة الرب
 تعالى الى ما لا يليق به من الجور والسفه والظلم واضلال
 الخلق دائما ابد الآباد ونصرة الكاذب والتمكين له في
 الارض واجابته دعواته وقيام امره من بعده واعلاء
 كلماته دائما واظهار دعوته والشهادة له بالنبوة قرنا بعد
 قرن على رؤس الاشهاد في كل مجمع ونادٍ فاین هذا من
 فعل احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب
 العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اشد طعن وانكروتموه بالكلية
 ونحن لا ننكر ان كثيرا من الكذابين قام في الوجود
 وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امر ولم تطل مدته بل
 يسلط عليه رساله واتباعه فيحققون اثره ويقطعون دابره

ويستأصلون شافته هذه سنةُ الله تعالى في عباده منذ
 قامت الدنيا والى ان يرث الله الارضَ ومن عليها قال
 فلما سمع منى هذا الكلام قال معاذ الله ان تقول انه ظالم
 او كاذب بل كلُّ منصف من اهل الكتاب يقرُّ بانَّ من
 سلك طريقه واقتفى اثره فهو من اهل النجاة والسعادة في
 الاخرى قال قلت له فكيف يكون سالك طريق الكذاب
 بزعمكم ومقتفى اثره من اهل النجاة والسعادة فلم يجد
 بداً من الاعتراف برسالته ولكن لم يرسل اليه قلتُ فقد
 لزمك تصديقه ولا بدَّ وهو قد تواتر عنه الاخبار بانَّه
 رسولُ رب العالمين الى الناس اجمعين كتابيهم واميرهم
 ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل في دينه
 منهم حتى اقرَّ با لصغارِ والجزية قال فبهت الكافر ونهض
 من فوره انتهت مناظرة ابن القيم فاعلم ذلك والله الهادي

الخاتمة في الايمان به وطاعته وتمظيمه ومحبته والاستغاثة به
 وزيارته صلى الله عليه وسلم لخصت معظمها من كتاب الشفاء
 للقاضي عياض رحمه الله تعالى وهي تشمل على اربعة مطالب

* المطلب الاول * في وجوب الايمان به وطاعته صلى الله
 عليه وسلم قد ثبت بمعجزاته ودلائل نبوته وآياته صلى الله
 عليه وسلم انه خاتم النبيين ورسول الله الى الانس والجن
 اجمعين فيجب الايمان به على كل فرد فرد من المرسل
 اليهم وهم جميع الانس والجان من زمنه صلى الله عليه وسلم
 الى يوم القيامة قال الله تعالى فَاٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ يٰعٰبِدِ
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَقَالَ تَعَالَى اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا لِّتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ * وَقَالَ تَعَالَى فَاٰمَنُوْا
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي الَّذِي يُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ
 وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ فالايان بالنبي محمد صلى الله
 عليه وسلم واجب متعين لا يتم الايمان الا به ولا يصح الاسلام
 الا معه قال الله تعالى وَمَنْ لَمْ يُوْمِنْ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا
 اَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِيْنَ سَعِيْرًا * روى مسلم في صحيحه عن
 ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله

وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي
 دِمَاءَهُمْ إِلَّا بِجَهْدِهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ ۖ وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
 عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنَّمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الْمَحْدِيثِ السَّابِقِ وَالْإِيمَانُ
 بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ التَّصَدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصَدِيقِ الْقَلْبِ
 بِذَلِكَ شَهَادَةِ اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصَدِيقُ
 بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ
 وَالتَّصَدِيقُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
 وَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۚ وَقَالَ
 تَعَالَى وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
 فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۚ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا تَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا . وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ
 وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا
 ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا وَقَالَ تَعَالَى وَمَا
 أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَيَجْعَلُ طَاعَةَ
 رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَقَرْنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ بِجَزِيلِ
 الثَّوَابِ وَوَعَدَ عَلَى مَخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ * وَأَوْجِبَ امْتِثَالَ
 أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ وَالْإِمَّةُ طَاعَةُ الرَّسُولِ
 فِي التَّزَامِ سُنَّتَهُ * وَالتَّسْلِيمُ لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ شَرِيعَتِهِ * وَقَالُوا مَا
 أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ
 * وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَنِي . وَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا لَمْ يَأْمُرْ بِطَاعَتِهِ
 فَطَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَطَاعَةُ إِي

* ومن طاعته صلى الله عليه وسلم اتباع سنته وامثال
 اوامره والاقداء بهديه فقد قال الله تعالى قُلْ اِنْ
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمحبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه
 بما امر! ونهيا ومحبة الله له عفو عنه وانعامه عليه وقال
 تعالى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي الَّذِي يُوْمِنُ بِاللّٰهِ
 وَكَلِمَاتِهِ وَاَتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ . وقال تعالى فَلَا وِرْثَ لَكَ
 لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يَحْكُمُوْكَ فِىْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوْا فِى
 اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا . اى ينقادوا
 لحكمك وقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُوْلِ اللّٰهِ اَسُوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوْا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ قَالَ الْحَكِيْمُ
 الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع اسنته
 وترك مخالفته في قول او فعل * وروى الترمذي وقال حسن
 صحيح عن العرياض بن سارية رضى الله عنه في موعظة
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين المهديين عضوًا عليها بالنواجذ وإياكم
 ومحدثات الأمور فإن كلَّ محدثةٍ بدعةٌ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ
 وروى مسلم وغيره عن جابر رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فإن أصدق الحديث
 كتابُ الله تعالى وإن أفضلَ الهدى هدى محمد وشرُّ
 الأمور محدثاتها وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلَّ
 ضلالةٍ في النار. وقد ورد في الحديث من سنَّ سنة حسنة
 فله أجرها وأجر من عمل بها وذلك كما ورد عن عمر رضى
 الله تعالى عنه في التراويح نعمتِ البدعةِ هذه * وقد ورد
 عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 رضى الله عنهم من اتباعهم سنته صلى الله عليه وسلم واقتدائهم
 بهديه وسيرته وحثهم على ذلك شيءٌ كثير قال ابن عمر
 رضى الله عنهما فيما رواه عنه الإمام مالك رحمه الله تعالى
 إن الله بعث إلينا محمدًا عليه الصلاة والسلام ولا نعلم شيئًا
 وإنما نفعل كما رأينا يفعل * وقال عمر بن عبد العزيز

رحمه الله تعالى سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية
 الامر ابي الخلفاء الراشدون بعده سننا الأخذ بها تصديق
 لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس
 لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها
 من اقتدى بها مهتدي ومن استنصر بها منصور ومن خالفها
 واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم
 وساءت مصيرا * وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
 ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها *
 وحكى عن الامام احمد رحمه الله تعالى قال كنت يوما مع
 جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم
 اتجرد فראيت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان
 الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما قلت من
 انت قال جبريل * ومخالفة امره وتبديل سنته صلى الله
 عليه وسلم ضلال وبدعة ومتوعد من الله تعالى عليه

بِالْخِذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ
 عَنْ أَمْرِهِ إِنَّهُ أُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبِهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ
 وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ
 وَسَاءَتْ مَصِيرًا رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ قَالَ لَا أَفِيئَ أَحَدَكُمْ مَتَكِّئًا عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ
 الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي
 مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمَقْدَامِ الْأَ
 وَابْنُ مَاحِرٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
 تَعَالَى أَي فَيَجِبُ اجْتِنَابُ مَا حَرَّمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ فَالْكِتَابُ
 وَحْيٌ جَلِيٌّ وَالسُّنَّةُ وَحْيٌ خَفِيٌّ وَرَوَى الدَّارِمِيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ
 يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ جِيءَ بِكِتَابٍ أَي
 بِمَكْتُوبٍ مِنَ التَّوْرَةِ فِي كَتْفِ أَي مِنَ الشَّاةِ فَقَالَ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم كفى بقوم حُمقاً او قال ضلالاً ان
 يرغبوا اي يبلوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب
 غير كتابهم فنزلت او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
 يتلى عليهم وزاد في رواية واو كان موسى حياً لما وسعه الا
 اتباعي * وروى ابو داود وغيره عن ابي بكر الصديق رضى
 الله تعالى عنه انه قال لست تاركاً شيئاً كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان
 تركت شيئاً من امره ان ازيغ * واما محبته عليه الصلاة
 والسلام فقد قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وَاَبْنَاؤُكُمْ
 وَاِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَاَمْوَالٌ اَقْتَرَفْتُمُوهَا
 وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا احب
 اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترَبَّصُوا حتى
 ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين قال في
 الشفاء فكفى بهذا حُضاً وتنبئها ودلالة وحجة على الزام
 محبته صلى الله عليه وسلم ووجوب فرضها وعظم خطرها

واستحقاقه لها عليه الصلاة والسلام اذ قرع الله تعالى من
 كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله واورعهم
 بقوله فترَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ فَسَقَهُمْ بِتَمَامِ الْآيَةِ
 وَعَلِمَهُمْ أَنَّهُمْ مِمَّنْ ضَلَّ وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ تَعَالَى * وروى البخاري
 في صحيحه عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
 ولده ووالديه والناس اجمعين * وروى البخاري ومسلم عن
 انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله تعالى
 ورسوله احب اليه مما سواها وان يحب المرء لا يحبهُ الا الله
 تعالى وان يكره ان يمود في الكفر كما يكره ان يقذف في
 النار * وروى البخاري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء
 الا من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من

نفسه قال عمرُ والذي أنزلَ عليك الكتابَ لأنْتَ أحبُّ
 إليَّ من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 الآن يا عمر * وروى البخاري عن انس رضى الله تعالى عنه
 ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعةُ
 يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير
 صلاة ولا صوم ولكني أحبُّ الله ورسوله قال انت مع من
 أحببت * وروى الترمذي والنسائي عن صفوان بن قدامة
 رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اني أحبُّك فقال
 المرءُ مع من أحب * وروى الترمذي عن علي كرم الله وجهه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيدِ حسنٍ وحسينٍ فقال من
 أحببني وأحبُّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي
 يوم القيامة * وروى الطبراني عن عائشة رضى الله عنها ان
 رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول
 الله لأنْتَ أحبُّ إليَّ من اهلي ومالي واني لأذكرك فما
 أصبرُ حتى أجيءَ فانظرَ اليك واني ذكرتُ موتي وموتك

فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان
 دخلتها لا أراك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول
 فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فدعا به
 فقرأها عليه وهذا الرجل هو ثوبان مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقيل هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه * وفي
 حديث آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر
 إليه لا يطرق فقل ما بالك قال يا بني أنت وامي أتمتع من
 النظر إليك فإذا كان يوم القيامة رفعتك الله تعالى بتفضيله
 فانزل الله الآية أي السابقة * وروى الأصفهاني عن انس
 رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من احبني كان معي في الجنة اي وان تفاوتت الدرجة *
 وروى مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد امتي لي حبا ناس
 يكونون بعدي يود اء احدهم لو رآني باهله وماله * وروى

ابن عساكر عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام
 ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اياه ابا فحافة
 وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك وروى
 البيهقي عن عمر بن الخطاب قال للعباس رضى الله
 عنهما والله لان تسلم احب الي من اسلام الخطاب
 لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 * وروى ابن اسحاق ان امرأة من الانصار قتل ابوها
 واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قالوا خيراً هو بمحمد الله كما تحبين قالت ارنيه حتى انظر
 اليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جلل اي هينة
 * وسئل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف كان حبكم
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان والله احب
 الينا من اموالنا واولادنا وانا وانا وامهاتنا ومن الماء البارد

على الظمأ * وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة ان
 عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما خدّرت رجله فقبل
 له اذ كُرُّ احب الناس اليك يزُلُّ عنك فصاح يا محمداه
 فانتشرت * ولما احتضِر بلال رضى الله تعالى عنه نادى
 امرأته واخزناه فقال واظرباه غد القى الاحب * محمد اوحز به
 * ويروى ان امرأة قالت لعائشة رضى الله تعالى عنها
 اكشفى لي قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته
 لها فبكت حتى ماتت * وروى البيهقي ان اهل مكة اى
 كفارهم لما اخرجوا زيد بن الدثينة رضى الله عنه من
 الحرم ليقتلوه قال له ابوسفيان بن حرب وذلك قبل
 اسلامه انشدك الله تعالى يا زيد ائحِبُّ ان محمدا الآن
 مكانك يضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما
 احب ان محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة
 واني جالس في اهلي فقال ابوسفيان ما رايت من الناس
 احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمد اثم اسلم

ابو سفيان رضى الله عنه فشاركهم في هذه المحبة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى انه اصيب بعينه في احدى الغزوات
 فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فخيرَه بين ان
 يعيدها اليه وبين عين احسن منها في الجنة فاختر الجنة
 ورعى بها من يده وهذا دليل على قوة ايمانه والا سلام
 يجب ما قبله رضى الله عنه وعن اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجمعين * قال في الشفاء اعلم انه من
 احب شيئا آثره وآثر موافقته والا لم يكن صادقا في حبه
 وكان مدعيًا فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من تظهر علامات ذلك عليه اولها الاقتداء به واستعمال
 سنته واتباع اقواله وافعاله وامثال اوامره واجتناب نواهيه
 والتأدب بادابها في السر واليسر والمنشط والمكره وشاهد
 هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
 الله وايتار ما شرعه صلى الله عليه وسلم وحض عليه على هوى
 نفسه وموافقة شهوته واستخاط العباد في رضا الله تعالى *

روى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح
 وتمسي ليس في قلبك غش لا احد فافعل ثم قال لي يا بني
 وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان
 معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة بتمامها فهو كامل
 المحبة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن خالفها في بعض
 هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله
 قوله عليه الصلاة والسلام للذي حذّه في الخمر فلعله
 بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله * ومن علامات محبة النبي
 صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر
 من ذكره * ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب
 لقاء حبيبه * وفي حديث الاشعر بين عند قدومهم المدينة
 انهم كانوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة * محمدا وصحبة * ومن
 علاماتهم كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم تعظيمه وتوقيره

عند ذكره واظهار الخضوع عند سماع اسمه صلى الله عليه وسلم
 قال ابو اسحاق التُّجَيْبِيُّ كان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم
 وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة
 له وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من يفعله تهيبا
 وتوقيرا * ومنها محبته لمن احب النبي او احبه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم * ومحبة من هو بنسبه من آل بيته وزوجاته
 محبة اجلال وتوقير فمن احب شيئا احب من يحبه
 قال الله تعالى في حقهم انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرِّجْسَ اهل البيت وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا . وقال تعالى قل لا
 اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . وقال تعالى
 وَاَزْوَاجَهُمْ اُمَّهَاتُهُمْ اِي فِي وُجُوبِ تَعْظِيمِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَتَحْرِيمِ
 نِكَاحِهِمْ * وروى مسلم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله في اهل بيتي
 ثلاثا اي اسألكم الله في حق اهل بيتي بالاحسان اليهم

وَالشَّفَقَةَ عَلَيْهِمْ قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَبِيبَانَ الرَّاوِي عَنْ زَيْدِ بْنِ
 أَرْقَمٍ قُلْنَا لَزَيْدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ
 عَقِيلٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ * وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ
 وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ
 تَضَاؤُوا كِتَابَ اللَّهِ وَعَثَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي
 فِيهِمَا أَمْرِي فِي حَقِّهِمَا * وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا * وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَنْ
 أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ تَعَالَى
 * وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ
 مِنْ يَحِبُّهُ * وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنْ يَبْغِضُنِي مَا
 أَغْضِبُهَا * وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي

اسامة بن زيداً حبيبه فاني اُحبه * ومن توقيره وتعظيمه
صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه المهاجرين والانصار
ومعرفة حقهم والافتداء بهم وحسن الثناء عليهم ومعاداة
من عاداهم والاضراب عن اخبار المؤرخين وجهلة الرواة
كالرافضة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في احد منهم
وان يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من
الفتن احسن التأويلات ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هم
اهل لذلك ولا يذكر احدا منهم بسوء بل يذكر حسناتهم
وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال
عليه الصلاة والسلام اذا ذكر اصحابي فأمسكوا وقال الله
تعالى مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ الى آخر السورة وقال تعالى وَالسَّابِقُونَ
الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ * وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا
 بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٌ وَعُمَرُ * وَرَوَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِي كَالنَّجْمِ بَابِهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ * وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا أَي
 هَدَفًا لِلطَّمَنِ بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَجِئِي أَحِبَّهُمْ وَمَنْ ابْغَضَهُمْ
 فَبِغْضِي ابْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى
 اللَّهُ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ ذِكْرُهُ فِي الشِّفَاءِ * وَرَوَى
 مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا تَسْبُوا
 أَصْحَابِي فَلَوْ انْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدًّا أَحَدِهِمْ
 وَلَا نَصِيفَةً * وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

لا يقبلُ اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً. الصَّرفُ الفريضةُ والعدلُ
النافلةُ * وروى الديلمي عن جابر رضى اللهُ تعالى عنه عن
النبي صلى اللهُ عليه وسلم إن اللهُ اختار أصحابي على جميعِ
العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم أربعة
أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خيرَ أصحابي. وفي حديث
آخر أصحابي كلهم خير * وقال في الشفاء قال رجل
للعماني بن عمران وكان أحدَ الأئمةِ الأعلامِ ابنَ عمر بن
عبد العزيز من معاوية فغضبَ وقال لا يُقاسُ على أصحابِ
رسولِ اللهِ صلى اللهُ تعالى عليه وسلم أحدٌ معاوية صاحبهِ
وصهره وكاتبه وأمينه على وحيِ اللهِ عز وجل قال الملا علي
القاري في شرح الشفاء بعد ما ذكر لا أحد من علماء
هذه الأمة ومشايخِ هذه الملة يبلغ مرتبة الصحابة ومنقبة
الخدمة فإن رؤيته عليه الصلاة والسلام كانت أكسيراً
تؤثر تأثيراً كثيراً لمن رآه صلى اللهُ عليه وسلم وآمن به
صغيراً أو كبيراً اه * ومن علامات محبته تعظيم جميع

ما ينسب اليه ويعرف به صلى الله عليه وسلم واكرام
 مشاهدته وامكنته من مكة والمدينة ومعاهدته ومآلمسه
 عليه الصلاة والسلام او عرف به * وكان مالك
 لا يركب بالمدينة دابة ويقول استحي من الله ان اطأ
 تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بجافر دابة *
 ومن علامات محبته كثرة الصلاة والتسليم عليه صلى الله
 عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
 يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وورد في
 الحديث الصحيح الذي رواه مسلم من صلى علي واحدة
 صلى الله عليه بها عشرا وكفى بذلك فضلا وأعظم به
 فخرا وقد ورد في فضل الصلاة والتسليم على هذا النبي
 الكريم صلى الله عليه وسلم احاديث وآثار واخبار كثيرة
 استوفيتها مع ما يناسبها من فرائد الفوائد في كتبي ولا
 سيما كتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين
 صلى الله عليه وسلم الذي لم يؤلف في هذا الشأن مثله فيما

اعلم اما صيغها الفاضلة المأثورة وغير المأثورة الواردة
 عن ائمة الدين من العلماء والاولياء فقد جمع منها كتابي
 جامع الصلوات ما لم يجتمع في كتاب قبله فعليك به
 فانك لا تجد نظيره* ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم
 محبة جنسه العرب ففي حديث ابن عمر رضی الله تعالى
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العرب
 فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ورواه الطبراني في
 الاوسط عن انس رضی الله عنه كما في الشفاء قال الملا على
 القاري في شرحه وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب اهل
 بيت النبوة وجميع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جنسه
 عليه الصلاة والسلام وان لا يكون من الخوارج في بغض
 اهل البيت فانه لا ينفعه حينئذ حب الصحابة ولا من
 الروافض في بغض الصحابة فانه لا ينفعه حينئذ حب
 اهل البيت ولا يكون من جملة الجهلاء العوام من
 الاعجم حيث يكرهون العرب بالطبع الملام ويذمونهم

على الإطلاق بسوء الكلام فإنه يُخشى عليهم من سوء
 الختام اه * قال في الشفاء فبالحقيقة من أحب شيئاً
 أحب كل شيءٍ بحبه وهذه سيرةُ السلفِ حتى في المباحات
 وشهواتِ النفس فقد كان انس رضى الله عنه يحب الذبابة اي
 القرع لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه وكان عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهما يلبسُ النعال السبئية اي التي
 لا شمرَ فيها ويصنعُ بالصفرة اي بالحناء اذ رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وورد من ذلك عن الصحابة
 والسلف الصالح شيء كثير حتى ان الامام احمد لم يأكل
 البطيخ لانه لم يثبت عنده كيفية اكل النبي صلى الله عليه وسلم
 له ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم بغضُ من ابغض
 الله ورسوله ومعاداته من عاداهما ومجانبة من خالف سنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابتدع في دينه واستنقاه كل امر
 يخافُ شريعته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا تجدُ قوماً
 يؤمنون بالله واليومِ الآخرِ يوادون من خاد الله ورسوله

وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ * وَهُوَ لَا إِعْتَابَ بِهِ
 قَدْ قَتَلُوا أَحِبَاءَهُمْ وَقَاتَلُوا آبَاءَهُمْ وَإِبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ فَقَدْ
 قَتَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَدَعَا أَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ لِلْبِرَازِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ
 إِخَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَتَلَ عُمَرُ خَالَهَ الْعَاصِ بْنِ هِشَامٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَالَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِي سَلُولٍ
 وَكَانَ أَبُوهُ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ لَوْ شِئْتَ لَا تَيْتُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي
 أَبَاهُ * وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحِبَّ
 الْقُرْآنَ الَّذِي آتَى بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَحِبَّهُ لِلْقُرْآنِ
 تِلَاوَتَهُ وَالْعَمَلَ بِهِ وَتَفْهَمَهُ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا
 قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ عَنِ
 نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ * وَمِنْ عِلَامَاتِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَهْدُ
 مُدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا وَإِثَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ * وَمِنْ عِلَامَاتِ
 مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَسَعِيهِ فِي

مضالحتهم ورفع المضار عنهم ونصحهم لهم ومناصحتهم * ومن
 علامات محبته صلى الله عليه وسلم نصيح مدعيها لله ولرسوله
 وامته قال الله تعالى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ
 حَرْجًا إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله
 اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية * وروى مسلم
 وغيره عن تميم الداري رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول
 الله قال لله وكتابه ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم قال في
 الشفاء قال ائمتنا النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم
 واجبة . فالنصيحة لله تعالى الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه
 بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في صحابه
 والبعد من مساخطه والاخلاص في عبادته . والنصيحة
 لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخضع
 عنده والتعظيم له والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين

وطعن المحدين . والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
 وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه قاله ابو سليمان الخطابي
 وقال ابو بكر الخفاف موازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا
 واحياء سنته بالطلب اي مع العمل بها والذب عنها ونشرها
 والتخلق باخلاقه الكريمة وادابه الجميلة وقال ابو ابراهيم
 اسحاق الثعبي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق
 بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة
 الى الله والى كتابه والى رسوله والىها والى العمل بها وقال
 احمد بن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو بكر الآجري
 وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد
 مماته ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه ومعاونة
 من عاواه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال
 دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
 فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

وقال تعالى وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ * واما نصيحة
 المسلمين له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فالالتزام التوقير
 والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه في
 شريعته ومحبة آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته
 وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته
 والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك
 فعلى ما ذكره تكون النصيحة احدى ثمرات محبته صلى الله
 عليه وسلم وعلامة من علاماتها * وحكى الامام ابو قاسم
 القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان روي في
 النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال غفري فقبل له بماذا
 فقال صعدت ذروة الجبل يوما فاشرفت على جنودي
 فاعجبني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفري
 * واما النصيح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
 فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبههم على

ما غفلوا عنه وكنتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج
 عليهم وترك اغراء العامة وافساد قلوبهم عليهم . والنصح
 لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعوتهم في امر دينهم
 وديناهم بالقول والفعل وتنبية غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد
 محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع
 اليهم * قال سفيان المحبة اتباع الرسول عليه الصلاة
 والسلام كأنه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
 الله فأتبعوني يحببكم الله * وقال بعضهم محبة الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عن سنته
 والالتقياد لها وهيبة مخالفته قال في الشفاء وحقبة المحبة
 هو الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة له اما
 لاستلذاذه لادراكه كحب الصور الجميلة اولاستلذاذه
 بادراكه بجاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب
 الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير
 الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى

الشَّغْفَ بِأَمْثَالِ هَوْلَاءِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ آيَاهُ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ مِنْ جِهَةِ
 إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جَبَلَتِ النَّفُوسُ عَلَى حُبِّ
 مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا تَقَرَّرَكَ
 هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا مُوجُودَةً فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعٌ
 لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ * أَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ
 وَالظَّاهِرِيُّ وَكَمَالُ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلَ مَا
 لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ * وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَذَلِكَ قَدِمْنَا مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ
 رَأْفَتِهِ بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهُدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ
 وَاسْتِنْقَاذِهِمْ مِنْ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ
 لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنَّ إِحْسَانِ اجْتِزَاءً قَدْرًا وَأَعْظَمَ خَطَرًا مِنْ
 إِحْسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِيَّافِضَالِ

اعمُّ منفعةً وأكثر فائدةً من انعامه على كافة المسلمين إذ
 كان ذريعتهم إلى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيتهم
 إلى الفلاح والكرامة ووسيلتهم إلى ربهم وشفيعهم المتكلم
 عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمدي
 فقد استبان لك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوجب
 للحبة الحقيقية شرعاً بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبلة
 بما ذكرناه آنفاً لإفاضة الاحسان وتعميم الاجمال فإذا
 كان الانسان يُحِبُّ من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاً او
 استنقذه من هلكة او مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع
 فمن منحه ما لا يبديد من النعيم ووقاه من عذاب الجحيم اولى
 بالحب واذا كان يُحِبُّ بالطبع ملك لحسن سيرته او حاكم
 لما يؤثر عنه من قوام طريقته او قاضٍ بعيد الدار لما يشاد
 من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية
 مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد قال علي رضي
 الله تعالى عنه في صفته عليه الصلاة والسلام من رآه

بديهته هابه ومن خالطه معرفة آحبه يقول ناعته لم
 ارقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم واما تعظيمه
 صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُزَكَّرُوهُ
 وَتُوقَرُوهُ وَمَعْنَى تَعَزَّرُوهُ وَتَبَالغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ
 تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ التَّقْدِمِ
 بَيْنَ يَدَيْهِ سُبْحَانَهُ وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنُّقُولِ
 وَسُوءِ الْإِدْبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ أَيُّ لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
 وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَهَا عَنِ التَّقْدِمِ وَالتَّجَلُّلِ
 بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَإِنْ يَفْتَاتُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ
 قِتَالٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يُسْبِقُوهُ بِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ
 تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَيُّ مَخَافَةِ حَبْوَاطِ

أعمالكم وانتم لاتدرون بذلك ان الذين يغضون
 أصواتهم اي يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب
 والاجلال أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
 اي دربها على التقوى ومرتبها عليها لهم مغفرة وأجر
 عظيم * وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
 بعضكم بعضاً اي برفع الصوت فوق صوته او بندائه باسمائه
 صلى الله عليه وسلم فلا تقولوا يا محمد يا احمد ولا يكن عظموه
 ووقروه ونادوه باسرف ما يجب ان ينادى به بان تقولوا
 يا رسول الله يا نبي الله يا حبيب الله يا خليل الله ونحو
 ذلك وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته
 صلى الله عليه وسلم كما خاطبه به الله تعالى فاوجب الله
 تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه صلى الله عليه وسلم
 وكانت اصحابه رضى الله عنهم في غاية الادب معه والتعظيم
 والتوقير له صلى الله عليه وسلم * روى مسلم عن عمرو بن العاص
 رضى الله عنه قال ما كان احد احب الي من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت
 اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه
 ما اطقت لاني لم اكن املا عيني منه صلى الله عليه وسلم *
 وروى الترمذي عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يخرج الى اصحابه من المهاجرين والانصار
 وهم جلوس فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره
 الا ابابكر وعمر فانها كانا ينظران اليه وينظر اليهما
 ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما * وروى الترمذي وصححه
 عن اسامة بن شريك رضى الله عنه قال اتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم واصحابه حواه كأنما على رؤسهم الطير *
 واخرج الترمذي في الشمائل عن هند بن ابي هالة رضى
 الله تعالى عنه في حديث صفته صلى الله عليه وسلم اذا
 تكلم اطرق جاساؤه كأنما على رؤسهم الطير * وروى
 البخاري عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه ان عروة
 ابن مسعود رضى الله عنه حين وجهته قریش عام القضية

قضية صلح الحديبية الى النبي صلى الله عليه وسلم في
 طلب الصلح ورأى من تعظيم اصحابه له صلى الله عليه
 وسلم ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه اي بقية
 الماء الذي توضع به وكادوا يقتلون عليه ولا يبصق
 بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها با كفهم فدلكوا بها
 وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها
 واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
 عنده وما يجدون اليه نظرا تعظيما له فلما رجع الى قريش
 قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصرا في
 ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في
 قوم قط مثل محمد في اصحابه وفي رواية ان رأيت
 اي ما رأيت مابكا قط تعظمه اصحابه ما يعظم محمدا
 اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا * وروى مسلم
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال لقد رأيت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به

اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل * قال
 القاضي عياض رحمه الله تعالى في الشفاء واعلم ان حرمة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم
 كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه الصلاة
 والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته
 ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته رضى الله
 عنهم فالواجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم
 ان يذكركم عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من
 جرأته ويأخذ في هيئته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه
 لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله به اي من وجوب
 تعظيمه وتكرمه وخفض الصوت ونحوه وهذه كانت
 سيرة سلفنا الصالح وائمتنا الماضين وقد ناظر ابو جعفر
 المنصور الامام مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا
 المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ تَعَالَى إِنْ
الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا
فَقَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةَ
وإن حرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة حيا فاستكان لها
ابو جعفر ابي خضع وخشع لمقالة مالك رحمهما الله تعالى *
وكان السلف الصالح من الصحابة فمن بعدهم على غاية
ما يرام من الادب في تعظيم رواية حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسنته فيتطهرون ويتطيبون ويتهيئون
باحسن هيئة ويمجلسون بالخشوع والوقار ومحدثون وبهم
على اكمل الحالات * المطالب الثالث في الاستغاثة به
صلى الله عليه وسلم * قال الامام تقي الدين السبكي في
كتابه شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة
والسلام اعلم انه يجوز ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه وتعالى وجواز
ذلك وحسنه من الامور المعلومة لكل ذي دين المعروفة

من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء
والعوام من المسلمين * وقال الامام ابن حجر الهيتمي في حاشية
المناسك للامام النووي لافرق بين ذكر التوسل والاستغاثة
والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء
وكذا الاولياء لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها
اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل بالعباس
رضي الله عنهما في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون
بمعنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ
هو حي يعلم سؤال من سأله وقد صح في حديث طويل ان
الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لامتك
فاتاه في النوم واخبره بانهم يسقون فكان كذلك وقد صح
عند الامام مالك ان ابا جعفر المنصور قال له في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله اُستقبل
القبلة وادعوام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وَلَمْ تَصْرَفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتِكَ وَوَسِيلَةَ آيِكَ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلِ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ
 يَشْفَعُهُ اللَّهُ قَالَ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ
 فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
 رَحِيمًا * قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمِمَّا يَدُلُّ لَطْلُبَ التَّوَسُّلِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ سِيرَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْأَوْلِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ يَا رَبِّ اسْأَلُكَ
 بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِلَهَ مَا غَفَرْتَ لِي فَقَالَ يَا آدَمَ
 كَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي
 بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتَ عَلَيَّ
 قَوَائِمَ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَرَفْتَ
 أَنَّكَ لَمْ تَضْفِ لَاسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى صَدَقْتَ يَا آدَمُ إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَإِذْ سَأَلْتَنِي
 بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتَ لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ لَمَّا خَلَقْتُكَ * وَأَخْرَجَ

النسائي والترمذي وصححه ان رجلا ضرب را اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك فقال فادع فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصحة البيهقي وزاد فقام وقد ابصر قال والاحسن بن نقول نحن اذا دعونا بهذا الدعاء يارسول الله بدل يا محمد لحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وما ذكر في هذا الحديث مستثنى لتصر يوجه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه لذلك الرجل اه وخصص الشهاب الرملي في فتاويه تحريم ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فيما اذا لم يقترن بما يدل على التعظيم كالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم *ويعلم انه قد شاع وذاع* وثبت بالتواتر وملا الاسماع *وتحقق في سائر الاقاصيص وجميع البقاع* انه لا يستغيب به

صلى الله عليه وسلم احد ويتشفع به الى الله تعالى الا ويحصل له
 جليل الفوائد* ويزول عنه عظيم الشدائد* وهذا مما لا يحتاج
 الى برهان* ولا يشك به احد من اهل الايمان* واخبار ذلك
 كثيرة جدا في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فما التجأ
 اليه محتاج الابغى الله حاجته* ولا استغاث به مكروب الافرج
 الله كربه* وبسط الكلام على ذلك الامام القسطلاني في
 المواهب اللدنية وغيره من ائمة الدين وهذه الكتب مشحونة
 باخبار المستغيثين به صلى الله عليه وسلم وقضاء حاجاتهم منها
 كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في
 اليقظة والنام تأليف الامام ابي عبد الله محمد بن النعمان
 التلمساني وكتاب بغية الاحلام باخبار من فرج كربه
 برويا المصطفى في المنام عليه الصلاة والسلام لنور الدين
 علي الحلبي وقد اختصرتهما باخذ جميع ما فيهما من الفوائد
 والاخبار وجمعت اليها غيرها وذكورها في الباب الثلثي
 من القسم الرابع من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم* ولقد اتفق ائمة العلماء
العارفين الهادين المهديين جيلا بعد جيل من عهده
صلى الله عليه وسلم الى الآن على استحسان التوسل به عليه
الصلاة والسلام الى الله تعالى في قضاء الحاجات في الحياة
وبعد المات وقد صار من المخرجات ان من استغاث به
صلى الله عليه وسلم باخلاص نية وصدق التجاء تقضى حاجته
مهما كانت ولو جمع ما يقع من ذلك في كل عصر ومصر
البلغ مجلدات كثيرة ولا يخلو احد من المسلمين عن معرفة
شيء من ذلك اما ان يكون وقع له بنفسه او وقع لاحد
حدثه به وقد فاجأني منذ سنتين كرب عظيم وبلاء
جسيم فاشتغلت بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والاستغاثة
الى الله تعالى به ففرجه الله عني باسرع وقت بصفة
عجيبة لم يسبق لها نظير وتعجب الناس من ذلك وحصل
لي واغيري من المسلمين اليقين الذي لا يشوبه شك ان
ذلك بركة صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

*المطلب الرابع في زيارته صلى الله عليه وسلم *الف العلماء
 في فضلها كتباً مستقلة منهم الامان السبكي وابن حجر فمن
 الاحاديث التي نقلها في ذلك وبسط السبكي الكلام عليها
 قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
 رواه الدارقطني والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال السبكي وهو حسن او صحيح *ومنها قوله صلى
 الله عليه وسلم من جاءني زائراً لا يعمله حاجة الا يزيارني
 كان حقاً علي ان اكون له شفيعاً يوم القيامة رواه الطبراني
 والدارقطني وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما وصححه
 ابن السكن *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج فزار
 قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي رواه الدارقطني
 وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما *ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي
 في الكامل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما والدارقطني عن
 انس رضي الله عنه *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني الى

المدينة كنت له شفيعا وشهيدا رواه الدارقطني عن ابن عمر
 ايضا رضى الله عنها وفي رواية بالمدينة محتسبا كنت له
 شفيعا وشهيدا وفي اخرى من زارني محتسبا الى المدينة
 كان في جوارى يوم القيامة رواها البيهقي عن انس بن مالك
 رضى الله عنه * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
 او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات في احد
 الحرمين بعثه الله في الآمين يوم القيامة رواه ابو داود
 الطيالسي عن عمر رضى الله عنه وفي رواية للحافظ العقيلي
 عن ابن عباس رضى الله عنهما من زارني حتى ينتهي
 الى قبوري كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيعا * ومنها
 قوله صلى الله عليه وسلم من زارني متعمدا كان في جوارى
 يوم القيامة رواه ابو جعفر العقيلي وغيره عن رجل من آل
 الخطاب وفي رواية زيادة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها
 كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن زار قبري

وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي له سعة
 ثم لم يزرنني فليس له عذر رواه ابن النجار في فضائل المدينة
 عن انس رضى الله عنه * قال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم
 وقد اجتمعت الامة كما نقله غير واحد من الائمة على ان زيارته
 صلى الله عليه وسلم من افضل القربات وانجح المساعي
 وكما اجتمع العلماء على مشروعية الزيارة والسفر اليها كذلك
 اجتمع المسلمون من العلماء وغيرهم على فعل ذلك فان الناس لم
 يزالوا من عهد الصحابة رضى الله تعالى عنهم والى اليوم
 يتوجهون من سائر الافاق الى زيارته صلى الله عليه وسلم
 قبل الحج وبعده ويقطعون فيه اى في السفر الى زيارته
 صلى الله عليه وسلم مسافات بعيدة شاقة وينفقون فيه
 الاموال ويبذلون المهج معتقدين ان ذلك من اعظم
 القربات اه وقال القاضي عياض في الشفاء وهو من ائمة
 المالكية وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المرسلين
 جمع عليها وفضيلة مرغوب فيها وقال شارحه الملا على القاري

وممن ذكر الاجماع عليها الامام النووي من ائمة الشافعية
 والامام ابن الهمام من ائمة الحنفية قال القاري بل قيل انها
 واجبة اه وتقل الامام السبكي في كتابه شفاء السقام
 عن علماء المذاهب الاربعة ان زيارته صلى الله عليه وسلم
 من افضل الطاعات واجل القربات التي اجمعت عليها الامة
 المحمدية من السلف والخلف * وقال ابن حجر رحمه الله تعالى
 ولقد شاهدنا كثيرين تركوا الزيارة مع القدرة عليها
 فاورثهم الله عز وجل بذلك ظلمة محسوسة ظهرت على
 وجوههم وقترة عن الخيرات قطعتم عن عبادة الله سبحانه
 وتعالى وشغلتهم بالدنيا الى ان ماتوا على ذلك وشاهدنا
 كثيرين غلبت عليهم مظالم الناس الى ان منعوا من الزيارة
 قهراً قال ولقد اخبرت عن بعضهم من اهل مكة المشرفة
 انه كلما اراد ان يجهز لها منعه عائق عنها فلا زال الناس
 يوبخونه يترك الزيارة الى ان اخذ في اسبابها فجهز حاله
 واخذ جميع اهله وصرف عليهم مصروفا كثيرا ومقال لهم

اخرجوا قبلي والحقكم قريبا فلما جهز مركوبه واراد ان يركب
 عليه صب الدم بكثرة فاحشة فتخلف وذهب اهله للزيارة
 فبأه بواسطة ظلمه باعظم الحرمان قال وقد وقع تغير واحد
 من الظلمة ايضا انه اخذ في اسبابها وسافر لها الى ان
 وصل الى قريب من المدينة الشريفة على ساكنها افضل
 الصلاة والسلام ورأى آثارها فخرج بعض خدمة الحجرة
 الشريفة النبوية الى الركب يقول اين فلان بن فلان فدل
 عليه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك لا تدخل
 اليه فجلس يبكي على نفسه الى ان دخل الناس للزيارة وخرجوا
 اليه فرجع معهم خائبا وهو على غاية من الاسف والندم
 والعار والكآبة والظلم قال فحينئذ ينبغي لك قبيل اخذك في
 اسباب الزيارة ان تقدم بين يدي نجومك توبة صحيحة
 مستوفية لشروطها ما حية لذنوبك ساترة لعيوبك مؤهلة لك
 الى المثول في حضرة سيد المرسلين ووسيلة النبيين بحق
 الله ذلك لنا آمين آمين * والحمد لله رب العالمين *

حتم الكتاب بهذا الدعاء المستجاب ان شاء الله تعالى

اللهم اني اسألك واتوسل اليك باسمك الاعظم * وحيبك
 الاكرم * صلى الله عليه وسلم * ان تؤيد امته المحمدية في سائر
 الاقطار والاعصار * وتغز دينه المحمدي ماتعاقب الليل
 والنهار * وان تفضل بدوام النصر والتأييد على خليفتك في
 هذا العصر وخليفته * المشرف بمجدة مكنك ومدينته *
 الممدود بمدد رحمتك وروحانيته * عبدك القائم بمجدة
 دينك وشريعته * سيدنا امير المؤمنين السلطان الغازي
 عبد الحميد خان الثاني العثماني نصره الله وحماه * وكفاه شر
 حساده واعداه * ووفق لطاعته وحسن خدمته جميع عماله
 ورعاياه * واسألك اللهم واتوسل اليك باسمك الاعظم *
 وحيبك الاكرم * صلى الله عليه وسلم * ان تغفر لي ولوالدي *
 واولادي وذوي * ومن احسن اليهم والى * جميع الآثام *
 وقتن علينا بنعمة زيارته والاقامة في جواره عليه الصلاة
 والسلام * الى ان ترزقنا عنده على احسن الاحوال حسن الختام

* فهرس الكتاب *

صفحة	
٣	وصف هذا الكتاب وحكمة تبيين النبي صلى الله عليه وسلم فضائله الشريفة
٩	كيفية ترتيب هذا الكتاب وقد ذكر من هو انه اربعة ابواب والصواب ستة ابواب
١٠	* المقدمة * في تلخيص سيرته النبوية من ولادته الى وفاته وفيها ذكر ابيه واجداده صلى الله عليه وسلم
١٨	ذكر امه وزوجاته واولاده واعمامه وعماته ومواليه وخدامه وحرمه ورسله الى الملوك وكتابه غير ذلك من متعلقاته صلى الله عليه وسلم
٢٥	تكميل في حياته بعد موته صلى الله عليه وسلم
٢٧	* الباب الاول * في اسمائه الشريفة صلى الله عليه
	وسلم وهي نحو ثمانمائة اسم مرتبة على الحروف
٤٧	تنبيهات اربعة في الكلام على اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم
٥٨	* الباب الثاني * في الآيات القرآنية الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم وتفسيرها
١٠٠	* الباب الثالث * فيما ورد في الكتب السماوية من فضائله صلى الله عليه وسلم

صفحة	
١٢٦	❖ الباب الرابع ❖ فيما ورد في فضائله عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث النبوية
١٦٥	❖ الباب الخامس ❖ في شمائله الشريفة وحوافضه
١٩٠	الفصل الاول في وصف صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم
٢٠٥	الفصل الثاني في وصف اخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم
٢٠٥	فصل مذکور فيه عبارة الامام الشعرائي وهي جامعة لكثير من اخلاقه الكريمة واحواله الشريفة صلى الله عليه وسلم
١٣٢	❖ الباب السادس ❖ في ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم
٢٥٩	فصل انقل فيه كلام عدة من ائمة المذاهب الاربعة في الاستدلال على صحة نبوته عليه الصلاة والسلام
٢٦٢	اولم الامام حجة الاسلام الغزالي الشافعي رحمه الله
٢٦٤	فصل وقال الامام القاضي عياض المالكي رحمه الله
٢٧١	فصل وقال الامام نبي الدين بن نبيمة الحنبلي رحمه الله
٢٠٢	فصل في مناظرة الامام ابن القيم مع احد علماء اهل الكتاب
٢٨٦	❖ الخاتمة ❖ في الايمان به وطاعته وتعظيمه ومحبته
	والاستغانة به وزيارته وهي اربعة مطالب ❖ المطب
	الاول ❖ في وجوب الايمان به وطاعته صلى الله عليه وسلم

٢٩٤ ﴿المطلب الثاني﴾ في محبته وتعظيمه صلى الله عليه

وسلم اما محبته عليه الصلاة والسلام الخ وقد سقط حين

الطبع لفظ : المطلب الثاني في محبته وتعظيمه صلى الله

عليه وسلم اذ ليصحح كل انسان نسخته و يلحق بها هذه الجملة

٣٠٠ قال في الشفاء اعلم انه من احب شيئاً آثره وآثره موافقته

فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر

علامات ذلك عليه الخ

٣٠١ ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة

ذكرة وكثرة الشوق الى لقائه وتعظيمه وتوحيده ومحبته

لمن احبه ومحبته آل بيته صلى الله عليه وسلم

٣٠٤ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه

وذكر هنا لفظ ومن توقيره وتعظيمه سهو ، فليصحح كل نسخة

٣٠٦ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم تعظيم جميع ما ينسب

اليه من مشاهدته وامكانته من مكة والمدينة وغير ذلك

٣٠٨ ومن علامات محبته محبة جنسه العرب صلى الله عليه وسلم

٣١٠ ومن علامات محبته محبة طبعه صلى الله عليه وسلم الشفقة على

جميع امته والسعي في صالحهم ورفع المضار عنهم

﴿المطلب الثالث﴾ في الاستغاثه به صلى الله عليه وسلم

﴿المطلب الرابع﴾ في زيارته صلى الله عليه وسلم